سر الأسرار

انتقل بحكم الشراء هذا الكتاب الى ملك احمد بن جمال الدين نور الله ضريحه

إذا الزوج والأفراد تسمو افقها
والكل [illegible] التخالف غالب
ويحتجب مطلوب اذا الزوج يستوي
وعند استواء الشيء يغلب طالب

١ كتاب مبارك في السياسة وغيرها لارسطوطاليس في نصيحة ذي القرنين في امور الرياسة ٥

كتاب السياسة في تدبير الرياسة والفراسة

تأليف الفيلسوف الفاضل الرئيس ارسطاطاليس رحمه الله وهو سر الاسرار ٥

٣٨٩٠

ملكه عبد الله الفقير اليه جعفر بن [illegible] عفا الله عنه في شهر [illegible] سنة ستين وسبعمائة

خدمة المملوك علي بن الحموي ٥

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقه الله
وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستنسخ العلوم وتعلم وفهم
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين
غفر لهما

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

اما بعد اصلح الله امير المؤمنين وايده على حماية الدين
وابقاه لرعاية احوال المسلمين فان عبده امتثل امره
والزم ما حده من البحث عن كتاب السياسة في تدبير
الرياسة المعروف بسر الاسرار الذي الفه الفيلسوف
الفاضل ارسطاطاليس بن نقوماخوس المجدوني
لتلميذه الملك الاعظم الاسكندر بن فيلبس الفاوذي
المعروف بذي القرنين حين كبر سنه وضعفت قوته
عن الغزو معه والتصرف له وكان الاسكندر قد استوزره
وارتضاه واستخلصه واصطفاه لما كان عليه من
صحة الراي واتساع العلم وقوة الفهم ونفوذه بالخلال

بيلعو س صح

السنيه والسياسه المرضيه والعلوم الالهيه مع
النسك بالورع والتقى والتواضع وحب العدل
وايثار الصدق ولهذا ما عده كثير من العلماء في
عديد الانبياء ولقد اتى في كثير من تواريخ اليونانيين
ان الله تعالى اوحى اليه اني الى ان اسميك ملكا اقرب
من ان اسميك انسانا وله غرايب عظيمة وعجايب شنيعة
يطول ذكرها واختلف في موته فقالت طايفه بانه
مات موته وله هرم معروف وقالت طايفه انه ارتفع
الى السماء في عمود من نور فبلغ الاسكندر من حسن رايه
واتباع امره الى ما شهر عنه من الاستظهار على المدن
والامصار وتملكه جميع الممالك ونفوذه في اقطار

الانبيا بين البشر كاتبه صح

الأرض والمسالك طولاً وعرضاً ودانت له الأمم
عرباً وعجماً إذ لم يحصل له قولاً ولا خالف له عملاً وله
إليه رسايل سياسة ألفت على محبته القلوب وبلغته
غاية المطلوب فمنها رسالته التي جاوب بها الاسكندر
وذلك أنه لما فتح بلاد الفرس وتملك عظماؤهم خا طب
ارسطاطاليس يقول له أيها المعلم الفاضل والوزير
العادل أعلمك إني وجدت بأرض فارس قوماً لهم
عقول راجحة وأفهام ثاقبة متوقع أمثالهم على المملكة
وقد عزمنا على قتل جميعهم فرأيك في ذلك فجاوبه
ارسطاطاليس إن كنت معزماً على قتل جميعهم
وقادراً على ذلك بملكك إياهم فلست تقادر على تغيير منهم

هوائهم ومائهم وبلدهم فاملكهم بالإحسان فنائهم
إليهم والتطول عليهم تظفر بالمحبة منهم والسلام
فبلغ الاسكندر كلامه فامتثله فكانت الفرس
أطوع أمة دانت له قال الترجمان يوحنا بن البطريق يق
إني لم أدع هيكلاً من الهياكل التي أودعت فيها
الفلاسفة أسرارها إلا أتيته ولا عظيماً من عظماء
الرهبان الذين يطلقوا بمعرفتها وظننت مطلوبي عنده
إلا أتيته وقصدته حتى وصلت إلى هيكل الشمس الذي عبة
كان بناه اسقلابيوس لنفسه فظفرت فيه بناسك
متعبد مترهب ذي علم بارع وفهم ثاقب فتلطفت
له واستنزلته وعملت الحيلة عليه حتى اباح لي

مصاحف الهيكل المودعة فيه فوجدت في جملتها
المطلوب الذي نحوه قصدت واياه ابتغيت فصدرت
الى الحضرة المنصورة ظافرا بالمراد وشرعت بعون
الله وتاييده وسعد امير المومنين وجده في ترجمته
ونقله من اللسان اليوناني الى اللسان الرومي
ومن اللسان الرومي الى اللسان العربي وكان اول
ما الفيت فيه نسخة جواب الفيلسوف ارسطاطاليس
الى الملك الاسكندر وفقك ايها الابن النبيل
والملك العدل الجليل ارشدك الله الى سبيل
الهدى وعصمك عن الزيغ بالهوى ووفقك لحيازة زيغ الهوى
الاخرة والاولى على كتابك الذي تذكر فيه ما دخلك

من الاشفاق لتخلفي عنك وقعودي عن مشهدك
ورغبت في ان اجعل قانونا لجميع ما اربك ميزانا تجعله
تقيمه مقامي فينوب في جميع امورك منابي على انك قد
علمت ان قعودي عنك لم يكن لزهد فيك ولا
كان الا لكبر سني وضعف قوتي وبعد فان
الذي سالته من ذلك امر لا تحمله الصدور الحية
فضلا عن القراطيس الميتة لكن الذي حولك على
سوالك لزمني اسعافك بما انه يجب عليك الا لي
تكلفني من اذاعة هذا السر اكثر مما اودعته
هذا الكتاب اذا بلغت فيه حدا ارجو الا يكون
بينك وبينه حجاب بما حباك الله عليه من الفهم

ومنحك من فاضل العلم فتدبر رموزه بما تقدم
ارشادك اليه وتوفيقي لك عليه يسلس لك القياد
ويمكنك من ذلك المراد ان شا الله تعالى ٥ وانما
رمزت الاسرار المخصوصه وغورت المعاني المكتومه
لئلا يقع كتابنا هذا الى ايدي جوره مفسدين
وفراعنه متجبرين فيطلعوا على ما لم يجعلهم الله اهلا
لعلمه ولا ارتضاهم لفهمه فاكون قد خنت
العهد الذي اخذ علي وفضحت سرا اظهره الله الي
وانا اعهد اليك في حفظه كما عهد الي فمن اذاع (فيه صح)
سره وهتك ستره فهو غير امن من سوء عاقبة معجلة
والله يعصمك وايانا برحمته ٥ وبعد فاني اذكر

٥

(آمرك به صح)
قبل كل شي ما لم ازل اجعله ريحانه انسك من
ان لا بد لكل ملك من مددين يخصه احدهما وهو
قوى نفوس يقوى بها نفسه ولا يتم له ذلك الا
باجتماعها فان باجتماعها يقوى الرئيس على المرؤوس
كما ان باختلافهما من المرؤوس يقوى عليه الرئيس
(لك صح)
وانا اوضح العلة التي توجب اجتماعها للرئيس والعله
في ذلك علتان ظاهره وباطنه وقد اوقفتك على
الظاهر منها وهو ان يسوسهم ويعينهم وذلك
(من جهتنا الكتاب صح)
مجموع في المال بسياسة سياتي ذكرها في
موضعه والمدد بالمال هو الثاني لمدد النفوس في
العمل وهو السابق في المرتبه وله علتان ظاهره

وباطنه فالعلة الظاهرة هو ما تجمعه الرعية ببسط
العدل فيها والرفق بها والعلة الباطنة وهو سر
الأولياء والفضلاء الذين ارتضاهم الله عز وجل
له وأودعهم علمه وأنا أودع لك هذا السر المكنون مع
غيره في فصول من هذا الكتاب ظاهرها حكمة
ووصيّة وباطنها هي البغية فإذا اندبرت معانيها
وتفهمت رموزها نلت بها غاية أمانيك وأقصى
أراجيك وكن بها سعيدا وفقك الله للفهم والعلم
وتفضيل أهله وكان هذا عشر مقالات ٥

المقالة الأولى في أصناف

الملوك وما ينبغي لهم وعليهم

المقالة الثانية في حال الملك

وهيئته وكيف يجب أن يكون مأخذه
في خاصة نفسه وفي جميع أحواله وتدابيره

المقالة الثالثة في صورة

العدل الذي يحمل به الملك ويتساس
به الخاصة والعامة ٥

المقالة الرابعة في وزرائه

وعددهم ووجه سياستهم ٥

المقالة الخامسة في كتاب

سجلاتهم ومراتبهم

المقالة السادسة في

سفرائه ورسله وهيآتهم
ووجه السياسة في بعثتهم

المقالة السابعة في

الناظرين على رعيته والمنصرفين
في خدمة خراجاته

المقالة الثامنة في سياسة

قواده والأساوره من أجناده
ومن دونهم منهم من طبقاتهم

المقالة التاسعة في سياسة

الحروب وصور مكايدها
والتحفظ من عواقبها وتوجيه لقا
الجيوش والأوقات المختارة لذلك
وفي وقت تدبيره وعقد الويته
ووقت خروجه واسم القايد
والمتولي للحرب

وترتيب

المقالة العاشرة في علوم

خاصية من علوم الطلسمات
واسرار النجوم واستعماله النفوس
(في الهامش: والحيوان)
وخواص الاحجار والنبات وغير
ذلك فيما ينتفع به فيما قدمناه
ان شا الله تعالى

المقالة الاولى في اصناف الملوك

الملوك اربعة ملك سخي على نفسه سخي على رعيته
وملك لئيم على نفسه لئيم على رعيته فاما الروم
فقالت لا عيب على الملك اذا كان لئيما على نفسه

(في الهامش: وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته وملك سخي على نفسه لئيم على رعيته)

سخيا على رعيته وقالت الهند اللوم على نفسه وعلى رعيته
صواب ٥ وقالت الفرس ردا على الهند الملك السخي
على نفسه وعلى رعيته مصيب واجمع الكل منهم على
ان السخا على نفسه مع اللوم على رعيته عيب وفساد
للملك ٥ وقد وجب علينا اذا اصبنا انفسنا للبحث
ان نبين ما السخا وما اللوم وما افراط السخا وما
الافه التي تكون من تقصيره وقد ظهر ان الكيفيتا
لا تعاب اذا بعدت من الجانبين ولا يلزمه ذم
في القول وان تدبير السخا بذل ما يحتاج اليه عند
الحاجه وان يوصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقه
فمن جاوز هذا فقد افرط وخرج من حد السخاء

(في الهامش: ت جميعا وان اعتدلا بين الجانبين)
(في الهامش: تدبير السخاء صعب وتدبير اللوم سهل وحده)

الى التبذير والسرف وذلك ان من بذل الى ما لا يحتاج
اليه كان غير محمود ومن بذله فى غير وقته كان
كالباذل الماء المر على شاطى البحر ومن اوصل ما لا
يحتاج اليه وكان ذلك على غير استحقاق كان كالمجهز
عدوه على نفسه فكل من يبذل ما يحتاج اليه فى
وقت الحاجة اليه ويوصل ذلك الى المستحقين له
فهو سخى على نفسه وعلى رعيته ومصيب فى فعله
سايس فى امره وهذا الذى تسمته الاوايل سخيا
كريما لا الذى يبذل المواهب ويعطى الرغايب
من لا يستحقها فذلك المبذر المفسد لاموال
المملكة والبخل بالجملة اسم لا يليق بالملوك ولا

الى من لا يحتاج اليه

خ كالمعين

يقترن بالمملكة ومتى كان فى جبلة ملك من الملوك
فواجب عليه ان يسلم عطايا مملكته الى ثقة يرتضيه
من خاصته كما يلزم من كان فى جبلته التبذير ان
يسند امر عطاياه الى ثقة يرتضيه كاف من خاصته
ومن يمسك عليه يا اسكندر انا اقول لك اى ملك
تجاوز فى السعة ما ليس فيه تقصير وكلف مملكته
ما لا يحتمل فقد يهلك واهلك كما انى اقول يا اسكندر
وقديما لم ازل اقوله لك ان السخا والكرم وبقا الملك
انما هو الامساك عما فى ايدى الناس والكف عن اموالهم
ولقد رايت لهرمس الاكبر فى بعض وصاياه ان من
المروة التامة للملك ورجاحة عقله وبقا ناموسه

ان يكف عن اموال الناس يا اسكندر ولم يكن
سبب خراب ملك هاباج الا ان هممهم سقت على خراجا تهم
فامتدوا الى اموال الناس فلجوا الى هيكل ابرق
واستغاثوا الى الله فارسل عليهم ريحا عقيما اهلكهم
وقامت الجماعات عليهم فباد ملكهم ولو لم يلقهم
الله بما القاهم لكان وجه العقل موديا الى فساد
احوالهم وخراب ملكهم لان المال هو علة
النفس لبقا الحيوانيه فهو جزو منها ولا بقا للنفس
بفساد ذلك الجزو يا اسكندر من السخاء والكرم
ترك التجني وترك البحث عن باطن العيوب والامساك
عن ذكر المواهب كما ان من تمام الفضايل الصفح

عن التوبيخ واكرام الكريم والبشر في اللقاء ورد
التحيه والتغافل عن خطا الجاهل يا اسكندر قد
بينت لك ما لم ازل ابينه وقد تقرر من هذا في
نفسك ما ارجوا ان تكون بامثالك له فوزك
والان اقول لك حكمة مختصره ولو لم اقل لك غيرها
لكانت كافيه في جميع سياسات الدنيا والاخره
يا اسكندر العقل راس التدبير وهو صلاح النفس
ومراه العيوب وبه يذل المكروهات ونغز المحبو بات
وهو اس الممدوحات واصل المفاخر يا اسكندر
اول الة العقل الميل الى الذكر وانه لمن مال
اليه من طريقه سبب مرغوب فيه ولمن مال اليه

حاشيه: المال من المحتاج اليه من غير عذاء وتعاطى ومشكو وما لا يحصل ذلك الا بسعه

بالإفراط سبب مكروه مذموم فالذكر هو المطلو (ب)
وليست الرياسة تراد لنفسها انما تراد للذكر
الجميل فاول منازل العقل الذكر والرياسة تنتج حب
الذكر فان طلبت على غير وجهها انتجت الحسد والحسد
ينتج الكذب والكذب هو اصل المذمومات ونتيجة
الكذب النميمة والنميمة تنتج البغضا والبغضا
تنتج الجور والجور ينتج التصارم والتصارم ينتج الحقد
والحقد ينتج المنازعة والمنازعة تنتج العداوة وتنتج المحا (ربه)
والمحاربة تنقض السنة وتنفي العمارة وذلك يؤول
الى مخالفة الطبيعة ومخالفة الطبيعة فساد الامر
كله واذا نازع حب الرياسة العقل من جهتها

فالناس كلهم يطلبون الذكر والدليل على ذلك انهم يتنازعون المراتب في الصنايع وغيرها من الفلسفة ومما اشتهاها وانما ارادوا المراتب ليكتسبوا ذكرهم صح

وقد احسن ومنروس الشاعر اليوناني حيث يقول لا يصلح المولع بالدب حتى يصلح الثعلب للذئب صح

والعداوة صح

ينتج منها الصدق والصدق ينتج الورع والصدق
اصل الممدوحات وهو ضد الكذب ونتيجة
التقى العدل ونتيجة العدل الالفة ونتيجة الالفة
الكرم والكرم ينتج المواساة والمواساة تنتج الصدا (قه)
والصداقة تنتج البذل والمحاماة وفي ذلك ما اقام
السنة وعمر الدنيا وذلك موافق للطبيعة وقد
ظهر ان طلب الرياسة من وجهها ممدوح باق
باسكنده وتجنب مساعدة الشهوات فانها تهلك (المفرطة صح)
لان الشهوة تنتج الميل الى تبليغ النفوس البهيمية منا (ما)
من غير روية النفس فتسود الجسم الفاني ويحرز العقل
الباقي فمساعدة الشهوة تنتج السمن وحب النفس المال

يورث البخل والبخل يورث حب الغنى وحب الغنى
يورث النذاله والنذاله تورث الطمع والطمع يورث
الخيانه والخيانه تورث السرقه والسرقه تهتك المروه
ومنها يكون المحاربه التي تسوق الى نقص الدين ونقص
الالفه وخراب الدنيا وذلك خلاف الطبيعه ٥

المقالة الثانية في حال الملك

وهيئته وكيف يجب ان يكون
ماخذه في خاصة نفسه ٥

انما يجب على الملك في خاصه نفسه ان يختص باسم
علم يعرف به عنه ويخاطب به ليشف به على من سواه

وذلك انه علم يشار اليه وغرض يقصد نحوه ٥
يا اسكندر اي ملك اخدم ملكه دينه فهو مستحق
الرياسه واي ملك جعل دينه خادما لملكه
فهو مستخف بناموسه ومن استخف بالناموس
قتله الناموس فانا اقول وطال ما قاله المفلسفون
الالهيون المطهرون الذين جد وناجذ وهم
رضوان الله عليهم ان اول ما يجب على الملك ان ياخذ
نفسه به رعايه جميع حدود ديانته كلها
من غير تضييع لشي من اوامرها ونواهيها وان يظهر
للعامه التقشف مع اعتقاد لذلك لانه متى
اظهر على الانام سريرته وان لا يرضى بشي من

المتفلسفون

المطهرون

خلاف ما يجب ان يحمل عليه اذ لا ينبغي

ترك واجباتها ولو جرد لك المال الجسيم فان هذا
يرضي باريه ويحببه الى عباده ومما يعتري بهذا تعظيم
من يدورا عبا الله كالقضاة الصالحين العالمين عليهم صح
والفقهاء المتدينين والائمة ثم يكون عظيم الهمة من
غير جبروت واسع الفكر جيد البحث متطلعا
الى العواقب رؤوفا رحيما اذا غضب لم ينفذ غضبه
سريعا من غير روية واذا تحركت الشهوة فيه
ردها بعقله وملك نفسه واذا وافق الصواب
انفذه من غير لجوج ولا وحي ولا امنها ون وكذلك
يتزين بزينة جميلة وكسوة شاذة تروق العيون لهم صح
وتبهج النفوس يتميز بها عن سواه ويجب ايضا ان يكون من صح

عذب النغمة فصيح اللسان جهير الصوت وذلك
ان جهارة الصوت صلاح له في وقت الزجر ويقلل
الكلام بالجهارة الا عند الضرورة وفي البدن ليلا
يكثر على الاسماع فتستثقل النفوس اليه وكذلك
يقلل من مباشرة الناس ويخفف من مجالستهم لاسيما
العامة فما احسن مذهب الهند في تدبير ملوكهم يحجبهم
حيث قالوا ان ظهور الملك للعامة يجري عليه
ولهون امره ويجب الا يظهر لهم الا على البعد عنديهم
وفي خلال المواكب وحمله السلاح فاذا كان
في فصل جعل من فصولهم مرة واحدة في العام فيظهر بحفلة
للناس كافة ويقوم بين يديه من فصحاء وزرائه

من يخطب خطبة يشكر الله تعالى فيها ويحمد على طاعتهم
له ويخاطبهم بالرضى عنهم وحسن الراي فيهم ويرغبهم والنية
في الطاعة ويحذرهم المعصية ثم يتصفح رقاعهم
ويقضي حوائجهم ويكثر منحهم ويعفو عن مذنبهم ويرى
الاسعاف لكبيرهم وحقيرهم فانما ذلك مرة واحدة
في العام ويخف ما يتحامل لهم فيه ويتجافا عنه
فيحل موقع هذا من نفوسهم ويعظم سرورهم ويشرب
ذلك قلوبهم ويتحدثون بذلك عند اهليهم وبنيهم
فينشا الطفل منهم على طاعته ومحبته وتسر نساؤهم
بما يسر به رجالهم فيحسن ذكره في السر والعلانيه
ومامن هذا قيام الجماعات عليه ومداخله المفسدين

لهم فلا يطمع طامع في تغيير شي من رياسته بسببهم
وكذلك يجب ان يحط عنهم كل خراج تصير اليه من
طريقهم ولا سيما من يرد حضرته من التجار وجالبي
البضايع فان بالكف عن اموالهم وانصافهم يكثر
ترددهم ويتمو اعدادهم وتعظم فوايد بلاده من انواع
البضايع والمتاجر والنعايم والحلايق ويكون هذا اسببا
لعمارة بلاده وزيادة خراجه وجمال حاله والفخر والغلبه
على اعدايه فان هذه في قليل تظفر بكثير ولا تمل الى
ما يبيد وفقده قريب واطلب الغنى الذي لا يفنى
والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقا
الذي لا يضمحل وكن طيب الذكر نعم الخير ولا تمل

الى اخلاق الدواب والسباع في استلاب ما وجد ت
ومطالبه ما لم نفقده وقلة الرحمة على ما ظفرت به
والاعراض عما بعد ومتابعة الشهوات من الاكل
والشرب والنكاح والنوم ٥ يا اسكندر لا تمل الى النكا ح
فالنكاح من خواص الخنازير فما الفخر في شيء الدواب
اكثر فيه منك وهو يهلك الجسم وينقص العمر ويفسد
السنة ويكسب اخلاق النسا وكفى بالتشبه ما
ذكرنا عجزا ومما يجب على الملك الراحة بالملاهي مع
اهله فان في ذلك جمام النفس واراحة الحواس
ونشاط الجسم واذا كان هذا فليواصله اياما ثلاثا
او اربعة على قدر ما يراه من صلاح حاله ولا يحتش

خاصته بذلك وليريهم انه مدبر لكثير من اموره
ويكون له عيون يثق بهم في ايصال الاخبار اليه
ولا يخلي خاصته اصحابه ووجوه رجاله من المواكلة
معهم والراحة بهم ولا يكثر من ذلك ويكون مرتين
او ثلثا في العام ومما يجب ان يستعمله اذ ذلك
معهم ترفيع من يجب ترفيعه وانزالهم مراتبهم ومن
التحبب اليهم الثنا عليهم في وجوههم وقصدهم
بالشرب واحدا بعد واحد وخلع الكسوات على
من امكن منهم وان كان مما يخلعه الملك عن نفسه
قاصدا لذلك كان اتم في المنحة واوكد في
المحبة ثم لا يزال يفعل كذلك بمن بقي منهم في

غير تلك المرة حتى ياتي على آخرهم ه ومما يجب على
الملك ان يلزمه كثرة الوقار وقلة الضحك فان
كثرة الضحك تذهب الهيبه وتعجل بالهرم وان
يلزم جميع من يحضر مجلسه الوقار واظهار الخشيه
ومتى ظهر من احد استخفاف عوقب عليه فان كان
ممن يلطف محله كانت عقوبته اقصاه عن المجلس
حتى ينتهي عن استخفافه فان صح عن احد انه فعل ذلك
عن قصد للاستخفاف بالحظه كانت عقوبته قتله
وفي كتاب الهند ليس بين ان يملك الملك رعيته
او تملكه الا حزم او توان وللاسقلابيوس فصل في
السلطان خير السلاطين من اشبه النسر حوله

الجيف لا من اشبه الجيف حولها النسور ه يا اسكندر
طاعة السلطان لا تكون الا باربعة اوجه وهي
الديانه والمحبة والرغبة والرهبة واحسن على الناس
كلهم وارفع الظلم عنهم ولا تحوجهم الى القول
فان الرعيه اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل
فاجهد الا تقول تسلم من ان تفعل واعلم ان الهيبه
بهجة المملكة ه وفي كتاب الهند لتكن هيبتك في
النفوس احظى من سلاحك في المهج وانما مثل السلطا
مثل الغيث الذي هو سقيا الله وبركة سمايه وحياة
ارضه ومن عليها وقد يتأذى به السفر ويتداعى به
البنيان وتنزل به الصواعق وتدر السيول فتهلك

يعظم قدره خ

حاشية
الحكماء [illegible] لا يحتاج الى [illegible]
[illegible] والبعض [illegible]

ن

وتعظم

فيها الدواب والناس ويموج فتشتد منه البليه
على اهله ولا يربع الناس ذلك اذا نظروا الى اثار رحمة
الله التي احيا بها النبات واخرج بها الرزق ونشر
بها الرحمه ويجب بعد ذلك ان يعظموا نعمة الله
وان يشكروها ويلغوا غير ذلك من البلايا
التي حلت بهم ٥ ومثل السلطان مثل الرياح
التي يرسلها الله بشرا بين يدي رحمته فيسوق
بها السحاب ويجعلها لقاحا للثمرات وارواحا
للعباد ويجري بها مياهم وينفذ بها انهارهم وتسير
بها سفنهم وقد تضر كثيرا في البر والبحر
ويتعدى ذلك الى انفسهم واموالهم ويحدث

بها الطاعون والسمايم وغير ذلك من البلايا فيشكوا
العباد الى الله تعالى ولا يزيلها ذلك عن منزلتها التي ذلك ء
قدرها الله تعالى وسخرها له من قوام عباده وتمام
نعمته وكذلك الشتا والصيف اللذان جعل الله
حرهما وبردهما صلاحا للحرث والنسل وقد يكون
الضر والاذى بحرهما وبردهما وسمايمها وزمهريرهما
فكذلك السلطان ما اتى منه مما لا يرضي الناس
فهو صلاح لهم من وجوه غيرها ٥ باسكندر
تفقد امر ضعفا بلادك وحاجاتك وواسيهم
عند المسغبه من بيت مالك وتحاول هذا من ثقاتك
من يعلم مضارهم ومصالحهم ويكون حرصه على

الشعب بالكرماء ٥

مُواساتهم كحرصك فان في رفع الحاجهم عن المسلة
حرز الناموس وتسكين نفوس العامه مع ارضا
الخالق ٥ يا اسكندر استكثر من ادخار الحبوب حذرا
من السنين الجدبه فاذا كانت سنة جدبه فاخرج ما
اعددته من ذلك ومن بلادك فان في هذا تسكين
كل فساد وبقا الناموس ٥ يا اسكندر تفقد
امرك يصح لك امرك وفعلك ومن حسن التدبير أن
تامن اهل الورع والسلامه خوف عقوبتك ويوطن (والديانه صح)
اهل الريبه والدعاره انفسهم على نفوذ نقمتك حتى
يتخيلوا في خلواتهم ان لك عيونا على صنايعهم ٥
يا اسكندر قد علمت اولا ما اوصيتك به وطال

ما اوصيتك به فبامتثاله يصح امرك ويدوم ملكك (فامتثله صح)
وهو التعفف عن الدما فانها قضيه انفرد بها الخالق (عقوبة صح)
العارف بالسرائر وانت انما تقدم في هذا الامر على شبه
لست تعلم باطنها فتحفظ من هذا جهدك فقد صح عن (انتقال)
هرمس الاكبر ان المخلوق اذا قتل مخلوقا صجت ملايكه (بمثله صح)
السموات الى ربهم ينادون تشبه عبدك فلان بك
فان كان قتله في قصاص قال الله تقدست اسماوه (لهم صح)
قتل فيقتل وان كان قتل بريا قال الله تعالى جل جلاله (اولا) (لبغي اهل الدنيا او ظن كاذب صح)
اني لاهدر دم عبدي فلا تزال الملايكه تدعوا على
القاتل عند كل تسبيح وتقديس واستغفار حتى
يوخذ بدم المقتول فان مات القاتل حتف انفه فقد

الذي غضب الله عليه اشد الغضب وهو من
المخلدين في النار في العذاب والعقاب ٥ يا اسكندر
لك في ساير العقوبات كفاية من السجن الطويل والا دب
الاليم ولست بمعروف في ذلك فامتثل في حدودك
وعقابك صحف الالهيه يقترن الصواب بفعلك آبابك صح
ان شا الله ٥ يا اسكندر عامل ضعيف اعداك على
انه في الدرجة العليا من القوة ولا تحتقر صغيرا من
ذلك فرب صغير حقير عاد كبيرا بعيد علاجه
ويعضل دواوه ٥ يا اسكندر اياك والغدر فانه
من اخلاق الصبيه السفها وعاقبته وخيمة وهو وان
اظفر بيسير فانه يحرم الكثير وكذلك نحفظ من

نكث عهودك وايمانك فانها شعبة قويه شديده
ف من دناتك التي قدمت ذكر تحذيرك بشي من الاستخفا
بها ٥ يا اسكندر قد علمت ان عن يمينك وشمالك
وجانبيك تحصل لان عليك الدقيقه والجليله
من قولك وصنعك ويعرفان به باريك فحصل
امرك تحصيل من يعرض جميع مايسره ويعلنه على باريه
يا اسكندر ما الذي دعاك الى الحلف لا تستعمله الا
لو صح فيما احرزت بالمواسي لم تنكثه فوالله ما خرجت
من مالك ابناخ وسفور وهما ميم الا انهم استعملوا
ايمانهم في دنياهم ورياستهم منكوثه لاستعمال
الغدر ونكث العهد في تدبير المملكة خاصه

في مواضع قد اوقفتك عليها بالسياسات المخرجه لك
عند الخاصه والعامه من ذلك وليس هذا موضعها
وسأوردها في مواضعها من هذا الكتاب مختصره مرموزه ن
فتفهم ما هنالك تصب ان شا الله ٥ يا اسكندر لا تحزن على
ما فاتك فان ذلك من خواص الضعفا واظهر الادب والمروه النسا العقول صح
فانه ينمي مالك ويذل اعدايك وامر اهل بلادك بقراة
العلوم ومطالعة الفنون وجاز من احسن
منهم وشهر بالفهم والعلوم فيهم واصغ الى رقايعهم
المرتفعه اليك في الفصول وتشكر صنيعهم فان
هذا مما يزيد في محبتهم لك وهو من بديع السياسة
مع ما في ذلك من بهجة الحال وظهور الاداب

فان وجدت شيا يدعو الى الانتقال عنها فاوفق
الامور في ذلك ان تنتقل عنها قليلا قليلا درجة
بعد اخرى ان شا الله تعالى ومما يجب ان تمتثل ذكره
في هذا الباب ذكر الزمان وارباعه وتغييرات
الهوى ٥

الربيع ٥

فصل الربيع صح

اذا حلت الشمس اول دقيقه من برج الحمل فهو اول
زمن الربيع ومدته ثلث وتسعين يوما وثلث وعشرون
ساعه وربع ساعة وذلك من عشره تبقى من اذار الى ثلث
وعشرين يوما تخلوا من حزيران وهو الاستوا
الربيعي فاذا كان هذا استوى الليل والنهار في
الاقاليم واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب النسيم كلها صح

وذابت الثلوج وسالت الأودية ومدت الانهار

ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى فروع الاشجار اعلاه

ونبت العشب وطال الزرع ونشا الحشيش وتلالا

الزهر واورق الشجر ونفتح النوار واخضر وجه

الأرض وتكونت الحيوانات ونتجت البهايم ودرت

الضروع وانتشر الحيوان في البلاد عرا وطابها

وطاب عيش اهل الوبر واخذت الأرض زخرفها وازّ ينت

وصارت الدنيا كانها جارية شابة قد تزينت

وتجلت للناظرين وهذا الفصل حار رطب معتدل

شبيه بالهوى والدم وينفع فيه كل شي معتدل

القوى مثل الفراريج والطيهوج والدراج والبيض

النمرشت والحمص والهندبا ولبن المعز ولا وفق للتبخير

والحجامة افضل منه ويصلح فيه كثرة الجماع والحركه

واسهال البطن ودخول الحمام والتعرق وكل خطا

تقع
يقع في علاج او اسهال او تبخير فيه فالفصل يحميه ويجبره

الصيف ٥

فصل الصيف

اذا حلت الشمس اول دقيقة من السرطان فهو أول

زمن الصيف ومدته اثنان وتسعون يوما وثلث وعشرون

ساعة وذلك من ثلث وعشرين يوما تمضي من حزيران

الى اربعة وعشرين يوما تمضي من ايلول فاذا كان

هذا انتهى طول النهار وقصر الليل في الاقاليم كلها

واخذ النهار في النقصان والليل في الزياده واشتد

الحر وحمي الهوى وهبت السمايم ونقصت المياه ويبس
العشب واشتدت قوة الابدان وصارت الدنيا كانها
عروس منعمه بالغه تامه كثيره العشاق وهذا الفصل
حار يابس سلطانه المره الصفرا فينبغي ان يتوقى فيه
كل حار من الاطعمه والاشربه والادويه والافاويه
ويتحفظ من الامتلاء ليلا تنطفي الحراره ويوكل
كل بارد من الاطعمه والاشربه والاغذيه مثل لحوم
العجاجيل بالخل والقرع والفراريج المسمنه بدقيق
الشعير وتوكل الحصرميه ومن الفواكه التفاح المز
والاجاص والرمان الحامض ويكون المشموم وما
يدهن به باردا وتشرب الما المبرد بالثلج وتقلل الجماع

ويجتنب فيه اخراج الدم والحجامه الا الحمام ويستعمل
فيه القي لان فضول البدن ترق في الصيف ويطفو
فوق المعده ولا يستعمل الغرغره والاسهال فيه الا
عند الضروره

الخريف

فصل الخريف

اذا حلت الشمس اول دقيقه من الميزان فهو اول زمن
الخريف ومدته ثمانيه وثمانون يوما وسبعه عشر
ساعه وسدس ساعه ونصف سدس ساعه وذلك
من اربعه وعشرين يوما تمضي من ايلول الى اثنين وعشرين
يوما من كانون الاول فاذا كان هذا استوى الليل
والنهار مره اخرى ثم ابتدى الليل بالزياده على النهار
وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهوى

وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت
الأنهار وغارت العيون وجف النبت وفنيت الأثمار
وحزن الناس الحب والتمر وعرى وجه الأرض من زينتها
ومات الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير
والوحش يطلب البلدان الدافية وخزن القوت للشتا
وتغير الهوى وصارت الدنيا كأنها كهلة مدبرة
قد تولت عنها أيام الشباب وهذا الفصل بارد يابس
سلطانه المرة السودا فينبغي أن تتوقى فيه كل
طعام وشراب يابس وتستعمل فيه من الأطعمة والأغذية
ما كان حارا لينا رطبا مثل الفراريج والخرفان
والعنب الحلو والشراب العتيق وتجتنب فيه كلما

بارد

يولد السودا ويكون الحركة فيه والجماع والغمز أكثر
مما في الصيف وأقل مما في الشتاء والربيع ويتعاهد
فيه الحمام وإن احتاج المرء إلى القي كان ذلك في
وسط النهار لأن الفضول تجتمع في الإنسان في هذين
الفصلين ويسهل البطن بالأفتيمون والغاريقون وكلما
يخرج السودا ويرق الأخلاط ٥

الشتا

إذا حلت الشمس أول دقيقة من الجدي فهو أول وقت
زمن الشتا ومدته تسعة وثمانون يوما وأربعة عشر ساعة
من تسعة تبقى من كانون الأول إلى احد وعشرين يوما
تخلو من آذار فإذا كان هذا تناهى طول الليل وقصر
النهار وانصرف الخريف ودخل الشتا وقوي البرد

يكون
فيه
فصل الشتاء
بيع
عة وذلك
ثم أخذ النهار في الزيادة

وخشن الهوى وتساقط ورق الشجر ومات اكثر النبات
وانحجر اكثر الحيوان في باطن الارض وكهوف الجبال
من شدة البرد وكثرة الانداء وتواتر الغيوم واظلم الجو
وكلح وجه الزمن وهزلت البهايم وضعف قوى
الابدان وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة قد دنا
منها الموت وهذا الفصل بارد رطب سلطانه البلغم
فينبغي ان يمال بالتدبير في الاغذية والادوية الى الاشياء
الحارة مثل فراخ الحمام وحولي الضان والكباب
والتوابل الحارة والتين والجوز والثوم والشراب الصرف
الغليظ الاحمر ويستعمل الجوارشات الحارة والحقن
الحارة ويتوقى الاسهال واخراج الدم الا ان يدفع

الى ذلك ضرورة حاقة فتغير الهوى ويسخن ونقدم الا شربة
الحارة وتمرخ الابدان بالادهان الحارة والدخول
في الابزن المعتدل ولا تضر في هذا الفصل الحركة
المفرطة ولا الجماع الكثير ولا الاكل الكثير لان البطون في الاجسام
لانحياز الحرارة الغريزية الى قعر البدن يجعل الهضم فيه
اكثر والبطون في الصيف والربيع باردة لانتشار
الحرارة وانفتاح مسام الجسم فالحرارة الغريزية قليلة
الهضم فيها والاخلاط تتحرك فاعلمه ٥ معرفة وقليل

اجزاء الجسم ان البدن اربعة اجزاء

الاول منها الراس فاذا اجتمع فيه فضول كان ايه

ذلك ظلمة العينين وثقل الحاجبين وضربان الصدغين
ودوي الاذنين وانسداد المنخرين فمن احس بذلك فليأخذ
الافسنتين ويطبخه بشراب حلو مع اصول الصعتر حتى
يذهب نصفه ويتغرغر به كل غداة حتى يخف ويستعمل
في طعامه الخردل المصنوع بالشهد وزنه درهمين
غبار الايارج ذي الاثنا عشر ويقرا عند النوم فانه
من اغفل ذلك هاجت عليه علل مخوفة كفساد البصر مخوفة
والخنازير والذبحه واوجاع الدماغ ٥

الجزء الثاني الصدر

فاذا اجتمع فيه فضول كان آيته ذلك ثقل اللسان وملوحه

الفم وحموضة الطعام على راس المعده ووجع العضد س
والسعال فينبغي ان يخفف من طعامه ويستعمل القي
ويأخذ باثر ذلك مربا الورد بالعود والمصطكي
وعلى طعامه قدر الجوزه من معجون الانيسون الكبير
المعمول بالعود والخولنجان فانه من اغفل ذلك اورثه
ذات الجنب والحمى ووجع الكلى ٥

الجزء الثالث البطن

فاذا اجتمع فيه فضول كان آيته ذلك النفخ ووجع
الركبه والقشعريره والبله والرياح الحايله فينبغي ان والمليلة
احس بذلك ان يستعمل اسهال البطن ببعض المليّنات

اللطيفه ويستعمل التدبير الذى قدمناه في الصدر
فانه من اغفل ذلك اورثه وجع الوركين والظهر
والمفاصل واستطلاق البطن وفساد الهضم وسدد الكبد

الجزء الرابع المثانه ٤١

فاذا اجتمعت فيها فضول كان اية ذلك فتور الشهوه
وظهور البثر على الاليتين والعانه فينبغى لمن احس بذلك
ان ياخذ من الكرفس والرازيانج ومن اصولها فينقعها
في شراب ابيض طيب الرايحة ثم ياخذ منه كل يوم غداة
ممزوجا بالماء والعسل على الريق ويحتمى من كثرة
الاكل فان من اغفل ذلك اورثه وجع المثانه والكبد

وحصر البول والربو ومذكور في بعض الكتب القديمه
ان ملكا من الملوك جمع اطبا الروم والهند والفرس
وامرهم ان يصف كل واحد منهم شيئا اذا لزمه الانسان
واستعمله نفعه وصرف الادواء عنه فكان ما اختاره
واشار به الرومى شرب جرعات من الماء الحار
عند كل غداة واما ما اشار به الفارسى الحرف واما
ما اشار به الهندى الاهليلج الهندى وانا اقول
يا اسكندر ان من امسى وليس في بطنه ثقل طعام لم يخف
الفالج ولا وجع المفاصل ومن اكل كل غداة
سبعة ايام سبع مثاقيل من زبيب حلو صادق الحلاوة
لم يخف شيئا من ادواء البلغم وجاد حفظه وفاق ذهنه

ومن استعمل في الشتاء اكل شيء من الحلتيت الحلو غير فصل
المنتن امن من حمى الربع ورياح السراسيف ومن اكل
جوزتين في ثلثة تينات مع ورقات يسيرة من السذاب
امن السم يومه ذلك ويحفظ باسكندر بالحرارة العرز يه
فانه ما دام في الانسان حرارة معتدلة ورطوبة غير
مفرطة تغتذى بها تلك الحرارة فان البقا والصحة مضمونة تلك
فانه انما يهرم الانسان ويفنى بدنه بخلتين احدهما
هرم طبيعي باضطرار وذلك من يبس يغلب على البدن
وفساد الكون والاخرى هرم عرضي مثل الذي يعرض
من الافات والاعراض وفساد التدبير

الاغذيه

ان من الاغذيه ما هو لطيف ومنها غليظ ومنها

وسط فاما اللطيف منها يولد دما صافيا جيدا مثل
الحنطه والفراريج المربا والبيض واما الغليظه فانها تنفع
المحرورين ومن كثر تعبه قبل الطعام وبعد الطعام
ونومه واما الوسط من الاطعمة فانه لا يولد السدد
ولا الفصول الرديه لموسه جيدا مثل الحنطه والجدا ولاء
والحولي من الضان والمعز وحمله الحملان فانها حارة
رطبه وانما يختلف في الصنعه فما شوى منه فانه مما
يستفيد قوة من النار وحرارة ويبسا الا ان يعاجل
باكله وكذلك تفعل التوابل فيه ومنها ما يستحيل
سددا مثل البقر والابل والاوعال والقطا فانها
لحوم غليظه وحشيه جبليه وما كان لحمه فتيا

رخصا وكان مرعاه في السقي والرطوبات ويأوي
الى الظلال فانه ارطب وانفع وكذلك القول في
السمك فانه ما صغر جسمه ورق جلده وكان في مياه وخف مضغه
عذبه جاريه فهو اخف وافضل مما كان في البحار
والآجام وتجنب منه غلظ جلده وعظم جسمه وكثر شحمه
فان السموم متوقعة فيه وقد الفت كتابا في معرفة كافيا
الأغذية والادويه فتفقد ما اردت الاستزاده فهناك من

تجده ان شا الله تعالى ٥ المياه ٥

القول في المياه اعلم ان

المياه حياه لكل روح وكل نبت وقد اعلمتك ان
المياه كلها الحلوه والمرة من البحر واريتك العلة
الموجبه لذلك فافضل المياه واخفها ما يقرب من البلا ن

والعلوم وبقا التواريخ ٥ يا اسكندر ما جملت مملكه
اليونانيين وبقيت اخبارهم الا بآثارهم العلم
ورغبتهم فيه حتى ان العذرا في خدرها كانت
تعلم سننهم الواجبة عليهم في دياناتهم ومواضع الكوا بـ
السبعه وقسي النهار والليل والاوتار والجيوب ودوار ر
القمر في الايام والقضايا باحكام النجوم والاختيارات
وغير ذلك من فنون العلم كالطب وما اشبه ذلك ٥
يا اسكندر لا تثق في خدمه النسا من ذاتك الا من
خبرت ثقتها على نفسك ومالك فانما انت وديعة
بين ايديهن وتحفظ من السموم فقد بما صرعت
الملوك ولا تثق في طبك بواحد فالواحد مخدوع

وان امكنك ان يكون اطباؤك عشرة فافعل ولا
تستعمل دواء الا باتفاق منهم ولا تصنع لك دواء الا
بمشاهدة جميعهم مع ثقة مامون من ثقاتك مميزا
لاصناف العقاقير والتراكيب والاوزان وتذكر
امر ملك الهند اذ بعث اليك البعثة وفي جملتها
الصبية التي غذيت من صغرها بالسم حتى صارت
في طبيعة الافاعي ولولا اني تفرست ذلك فيها مع
ما كان في النفس من توقع حذرا وتلك الجهة
وسواسها حتى اخرجت التجربة انها تقتل بعضها
وعرفها لاهلكتك يا اسكندر تحفظ بهذه
النفس الشريفة العلوية الملكوتية فانما هي وديعة

عندك ولا تكن من جهال الهياكله المستسلمين
وان امكنك الا تقوم ولا تقعد ولا تاكل ولا تشرب
ولا تصنع صنعا الا عن اختيار من علم النجوم فذلك
ملاك امرك وما خلق الله من شيء عبثا وبهذا
البحث علم الفاضل فلاطون مواقع الاجزا المؤتلفا ت
باختلاف الوانها عند تصورها بالنسب التاليفية
فقامت له صناعة الديباج والمصورات ولا تصغ
الى كلام الجهال الذين يعتقدون ان علم النجوم
غيب لا يوصل اليه او راى من يعتقد ان علمه يكذب
فيما يبدر به وانا اقول ان نفذ منه علمه واجبه لان
الانسان وان كان غير ناج مما قدر عليه فهو

علم
ويحتال ان علمه في الاولى لم يكن
من وحي الله تعالى
يا اسكندر

يوطن نفسه عليه ويقدم دوافعه بحسب استطاعته
كما تفعل الناس لدفع برد الشتاء بجمع العدة لاصلاح
الكن واعداد الحطب والفرى وغير ذلك مما يستدفع
به مضرته ولحر الصيف ايضا بانواع المبردات وكذلك يستعد
ولسني الغلا بالجمع والادخار من خوف الفتن بالهرب
منها وخصلة ثانية وهي انه متى علم الناس بالحوادث
قبل كونها امكنهم ان يستدفعوا الله اياها ويتقدموا
قبل نزولها بالدعاء والتضرع والاستقالة والاستغفار
والتوبة والانابة والصوم والصلاة والقرابين والسوال
لله ان يصرف عنهم ما يحذرون ويدفع عنهم ما يخافون

وعلم النجوم ينقسم ثلاثة اقسام

ترتيب الافلاك وجهة الكواكب واقسام البروج
وابعادها وحركاتها ويسمى هذا الفن علم الهيئة
ومنها قسم هو معرفة كيفية الاستدلال بدوران
الفلك وطوالع البروج على الكاينات قبل كونها
تحت فلك القمر ويسمى هذا الفن علم الاحكام
واصل علم النجوم معرفة ثلثة اشياء الكواكب
والافلاك والبروج والكواكب التي ادركت بالرصد
الف وتسعة وعشرون كوكبا وقد افردت لكل معنى
من هذا كتابا فتامله هناك وانا واضع لك
نكتا من الطب واسرارا كافية فيه تغنيك عن ذلك
طبيب في استدامة الصحة اذا كانت اسباب

السلامه والصحه انفع مدلول عليه وافضل
معمول به في امر الدنيا ولا سبيل الى شي ولا الى
امر من الاخره الا بالقوه ولا قوه الا بصحه ولا صحه
الا باعتدال هذه المزاجات الاربع وقد جعل الله الى
تعديلها سبيلا واسبابا اعلم عباده بها انبياوه الذين
اصطفاهم الله تعالى من خلقه صلوات الله عليهم
وغير ذلك مما الهم الله اليه اولياءه من التجربه
فاستنبطت حكما الهند والروم والفرس واليونانيين
من ذلك كله ما لا يسع احدا من العقلا جهله
لان المرا اذا ضيع حال نفسه فهو بحال غيره اضيع
ومرامه قريب اذا صحت القريحه واصح هذه الفرق

رايا فيه واعلمهم به اليونانيون المطهرون فما اثبتك
به في جميع هذا الكتاب فعلى رايهم وبالله التوفيق
يا اسكندر اجمعت العلما والفلاسفه الحكما على ان
الانسان مركب من مزاجات متعاديه ومحتاج الى
اغذيه واشربه ان فقدها تلفت نفسه وان امعن
في الاكثار منها والاقلال اورثه الاسقام والو هن
وان اقتصر فيها نفعته وقويت جسمه واتفقت اراوهم
جميعا على ان من جاوز الحد في الامتلاء والخلاء
والنوم والسهر والحركه والسكون او اسهال بطن
او اخراج دم او اسراف في مباضعه لم يامن هيجان
العلل وبغتات الافات التي انا ذاكرها وواصف

ما في الاقتصاد من المنفعة فيها وفي السرف والافرا ط
من المضره واتفقوا على ان من توقى ذلك ولزم الاعتدال
والقصد وجبت له الصحه وطول العمر والبقاء
فلم ار بين المتقدمين خلافا في ان جميع امور الدنيا من ملك
ومال ولذات وشهوات انما هو تبع للبقاء فمن احب
البقاء لزم ما يرفقه ويوافقه وهجر في حب ذلك كل
الشهوات ولم يوثر اكله على الالات ولقد بلغني عن
سقراط الفاضل انه كان على نفسه في الحميه فقال تلميذه له يحمله
ايها الحكيم لو زدت في غداءك شيئا ازددت به قوة ونشا طا
فقال اني انما اطلب الغذا احرصا مني على البقاء ولا اطلب بني
البقاء حرصا مني على الغذاء ورايت من قلل من الاغذيه

واقتصر عن الشهوات واقتصر على البلغه من القوت
واستعمل الرياضه كان اصح بدنا واطول عمرا واقوى
شهوات واخف حركات ممن اكثر منها وذلك بين
موجود في اهل الكد والبوادي واصحاب التعبد فهذه
محنة صادقة في ان الطلب هو الاقتصاد يا اسكندر
وان حفظ الصحه تكون باذن الله على وجهين الاغتذا
بما يوافق سن الانسان وزمان السنه التي هو فيها والعاده
التي اعتادها والاطعمه والاشربه التي الفها ونبت
بدنه عليها والوجه الثاني اخراج ما يتولد من الفضول
والكيموسات الرديه والمواد المفسده ولما كانت
ابدان الناس وما يصل اليها من الاغذيه والاشربه

تحلل به وتنفش اولا فاولا بالحرارة الغريزية التي تنشف
الرطوبات من الابدان وتعتدي منها وبحرارة الشمس
والرياح التي تنشف الرطوبات من الابدان كلها
ومن الانهار كلها والبحار ايضا فاذا كان البدن متخلخلا
حارا انفعته الاطعمة الغليظة لان ما يتفش ويتحلل
من مثل ذلك البدن يكون كثيرا لسعة منافذه وقوة قوياء
حراراته وما كان من الابدان ملززا مكتنزا يابسا
فانه تنفعه الاشيا الرطبة اللطيفة لان الذي يتحلل
من مثل هذا البدن يكون قليلا لضيق منافذه والوجه
في حفظ الصحة ان تغذى الرجل بما يوافق مزاج بدنه
في حال صحته فان كان حار المزاج وافقته الاشياء

الحارة المعتدلة وان كان بارد المزاج وافقته الاشيا
الباردة المعتدلة وكذلك القول في الرطب واليابس
من المزاجات فان زادت الحرارة والتهبت التهابا كثيرا
اما من اغذية حارة او غلبة حدة انتفع حينئذ بما قوية
يضادها ويخالفها من المبردات واذا كانت
المعدة حارة قوية جيدة كان انفع الاغذية لصاحبها
ما غلظ وقوي مثل النار العظيمة التي تقوى على احراق
الحطب الجزل واذا كانت باردة ضعيفة كان انفع
الاغذية لها ما خف واستمرى كالنار الضعيفة
التي توقد بالقصب ودقاق الحطب ومن الدلايل على
الاستمراء خفة البدن وصفو الحشا وحركة الشهوة

والدلايل على سوء الاستمراء استرخاء البدن والكسل
وانتفاخ الوجه وكثرة الريق وثقل العينين وكدر
الجشا اما حامض واما عفص واما مر واما ماي واما
منتن ونفخ قراقر ونفخ في البطن وثقل الشهوة فان
كان الامر ازيد حدث عن ذلك المطو والغرو والنو (والتثاوب)
والقشعريرة وهذه الاوصاف كلها مفسدة للجسم
مهلكة له هادمة لبنيته فيلزم تقدمة التحفظ
من هذا كله

الرتبة الفاضلة

فينبغي لك يا اسكندر اذا قمت من منامك ان
تستعمل قليلا من المشي وتمد اعضاءك مدا معتدلا

وتمتشط فان التمدد يصلب البدن والتمشط يخرج البخارات
من الراس المتصعدة اليه في حال النوم ثم تغتسل في
زمن الصيف بالماء البارد فان ذلك يشد الجسم ويحبس
الحرارة الغريزية فيكون شيئا للشهوة ثم تلبس افضل
الثياب وتتزين باجمل الزينة فان حاسة العين تسر
بالنظر الى ذلك فتقوى القوة النورانية بانبساطها ثم
تستاك بعود من اشجار مرة عفصة حريفة ولا يكون
من شجرة مجهولة فان منافعه عظيمة وذلك انه يفتح
سدد الدماغ ويغلظ العنق والعصل ويدسم الوجه
ويقوي الحواس ويبطي بالشيب ثم تطيب بعد ذلك
بما يوافق زمانك الذي انت فيه فانه لا غذاء للنفس

الروحانيه الا باستنشاق الروايح العطره والرياحين
المستلذه فانه اذا اغتذت النفس وقويت يقوى الجسم
وفرح القلب وجرى الدم في العروق بانبساط القلب
ثم ضع في فيك حبه من قرنفل او قطعه من عود رطب
او قطعه من جوزبوا فان منافع ذلك انه يجلب البلغم
الى الفم ويذهب باوجاع الاسنان والحلق والفم
ثم تلقى اكابر الناس وتستعمل معهم الكلام والمراوضه وتقضي
جميع ما يجب عليك قضاؤه من دين ودنيا وغير ذلك
من شونك فاذا احركت الشهوة للطعام مع وقت العاده
فتقدم الى السابام وتفسيره اتعاب البدن الضمور
بصراع او بمشي عنيف او ركوب او رفع اثقال

وما اشبه ذلك فمن منافعه انه يكسر الريح وينشط
البدن ويقويه ويخففه ويثير نار المعده وانتباه النفس وتوقد
ثم تضع بين يديك اطعمه كثيره وتاكل مما وقع
اختيارك عليه وتحركت شهوتك اليه فان امكنك
الا تتغداه وتستتم اكلك منه فتلك البغيه وان
لم يمكنك فقلل وقدم ما ينبغي ان تقدم من الطعام
واخر ما ينبغي ان يوخر مثال ذلك ان جمع الانسا ن
في اكلة واحدة طعاما يلين الطبع وطعاما يحبسه
فان هو قدم الملين واتبعه الاخر سهل انحدار الطعام
بعد انهضامه ومتى قدم الحابس واتبعه بالملين
لم ينحدر وافسدهما جميعا وكذلك ان جمع في

أكلة واحدة طعاماً سريع الانهضام وآخر بطي
الانهضام فينبغي ان يقدم البطي الانهضام [ليحصل] في قعر المعدة
لأن قعر المعدة اسخن واقوى على الهضم لما فيه من اجزاء
اللحم المخالطة له ومجاورة الكبد الذي هو
الطابخ واعلا المعدة عصبي بارد ضعيف الهضم
وكذلك اذا طفى الطعام على راس المعدة لم ينهضم
سريعاً ومن أدب الأكل ان ترفع يدك وقد بقيت
بقية من شهوتك لأن الاكثار في الأكل يضيق النفس
ويبقى الطعام في قعر المعدة وكذلك يحبس
نفسه عن شرب الماء على الطعام حتى يصير عادة
فان شرب الما يبرد المعدة ويطفي الشهوة ويسقط على الطعام

الطعام ويتولد عند الاكثار منه من التخمة التي هي
اردا الافات على الجسم وتسمى بالسم الموجل فان لم يكن
بد من شرب الماء لحر الزمان او حر المعدة او حر
الأطعمة فليقلل وليكن صادق البرد ثم يتناول منه
في اخر طعامه قليلاً من الشراب الممزوج نحو عشرة
اساتير فاذا انصرف من طعامه استعمل المشي اللطيف
على الفرش اللينة ثم ينقلب على جنبه الايسر فيستتم عليه
نومه لأن الشق الايسر بارد فهو يحتاج الى ما يسخنه
فان احس ثقلاً في شراسيفه نفعه ان يضع على بطنه
ثوباً ثقيلاً مدفيا او يعانق صبية حارة الجسم فان
احس بجشا حامض دل على برد المعدة فليشرب الما

الحار بالسكنجبين ثم يتقيا فان حبس الطعام الفاسد في
المعده مفسدة عظيمة على الجسم والحركه قبل الطعام توقد
نار المعده فاما بعده فردى لانها تنزل الطعام غير نضيح
فيورث لذلك سددا واسقاما والنوم قبل الطعام
يهزل البدن وينشف رطوبته والنوم بعد الطعام
يغذو ويقوى لانه اذا نام الانسان برد ظاهر البدن
واجتمعت الحراره الغريزيه المنتشره في البدن كله
الي المعده وماوالاها فتقوى حينيذ المعده على الانضا ج
ويخلو البدن بالخدمه وتذهب القوه النفسانيه
براحتها ولهذا ما فضلوا العشا على الغدا لان
الغدا يستقبل حر النهار مع شغل الحواس والنفس

بما يسمع الانسان وبما يباشره ويفكر فيه وبما يحاو ل
بجسمه من التعب والحركه فتنتشر لذلك الحراره الغريزيه
في ظاهر البدن فتضعف المعده لذلك عن انضاج
الطعام فاما العشا فانه بخلاف ذلك لانه يستقبل
به سكون البدن وهدو الحواس والنفس وهجوم
الليل البارد الذي تهرب فيه الحراره الغريزيه الى
غور البدن ويتحفظ ان تتناول غدا ثانيا الا بعد
تنقله باستيفاء انهضام الاول ويعلم ذلك بالشهوه
وجلب الريق الى الفم لان من تناول الطعام على
غير حاجة من البدن اليه واتى الطعام الحراره الغريزيه
خامده بمنزله النار الخامده في الرماد واذا اخذ

على غير شهوة وحاجة وافى الطعام الحرارة الغريزية
بمنزلة النار الخامدة اذا اشتعلت ويجب اذا تحركت
الشهوة للطعام ان يسرع الى تناوله لانه ان لم يبادر
الى ذلك اغتذت المعدة من فضول البدن وجلبت
اخلاطا فاسدة وبخر الدماغ بخارا فاسدا فاذا
صار الطعام فيها بعد ذلك فسد ولم ينتفع به الجسم
ومن اعتاد اكلتين في يومه واقتصر على واحدة
عظم ضرر ذلك عليه كما انه من اعتاد اكله فجعلها
اثنين لم يستمر طعامه ومن كانت عادته ان يجعل
طعامه في وقت من الاوقات فنقله الى غير ذلك
الوقت تبين له عيب ذلك لان العادة طبيعة ثانية

والمجاري فاذا كانت الارض قاعا جردا قليلة العفو نة
فان ماءها فاضل خفيف وما كان من الماء في ارض فيها
شجر كثير العفونة فان ماءها ردي وتجنب الما الذي
فيه الطحلب والديدان والحيات وافضل المياه
ما كان خفيفا ابيضا صافيا يسخن سريعا ويبرد سريعا
والتذته الطباع فاما المياه المالحة والزاعقة فانها
تيبس البطن وقد تطلق ومياه الثلوج والجليد ردية
ثقيلة ومياه البطائح والسباخ حارة غليظة لركودها
ودوام طلوع الشمس عليها فهي تولد المرة الصفرا وتعظم
الطحال والكبد ومياه العيون التي تنبع من الارض
حارة ردية لان فيها اجزا من تلك الارض وشرب

ثقيلة صح
طيب الريح صح

الماء البارد قبل الطعام يهزل البدن ويطفي نار المعده
وشربه بعد الطعام يسخن البدن ويزيد في البلغم فان
اكثر منه افسد الطعام في المعده واشرب الماء
البارد في الصيف والمفتر في الشتاء فان شرب الماء
البارد نافع في الصيف والماء السخن في الصيف مرخ للمعده
كما ان شرب الماء البارد في الشتاء مطفي الحراره الغريزيه
ومفسد لآلات الصدر مهلك للكبد وربما اهلك
من حينه يطول شرحها لعله

القول في الشراب

فاما الاشربه فما كان من عنب جبلي عذي فانه ايبس
من السهلي السقي فاما الجبلي العذي فانه ينفع المشايخ

اصحاب الرطوبات والبلاغم وهو مضر بالشباب
واصحاب الحرارات والجفافات والسهلي السقي ينفع
للشبان والمحرورين وكلما عتق يزداد حراره و لطا
وينفع من الفضول البارده الغليظه وكلما اشتدت
حمرته وغلظ كان اكثر توليدا للدم وما كان منه
عفصا قويا شديد المراره والقدم فهو اقل دما
وغذاء وهو اشبه بالدواء منه بالغذاء والدوام عليه
يضر بكل امه اضرارا عظيما واما ما كان منه حلوا
فانه يفسد المعده ويقرقر وينفخ ويولد سددا
وافضل الاشربه واعدلها لكل الامزجه ما كان منه
في ارض متوسطه بين السهل والجبل والسقي والعذي

وكان عنبه صادق الحلاوة وقد بلغ غاية نضجه ولم
يبالغ في عصره حتى يخرج قوة عجمه وماء قشره وعفاصة
عن جوفه ويكون ذهبي اللون بين الحمرة والصفرة حريف
الطعم لذيذا قد رسبت اثقاله ورقت اجزاؤه وما
كان على هذه الصفة فالأخذ منه بالاعتدال على قدر فخذ
الأزمنة فانه يقوي الحرارة الغريزية ويغسل فم المعدة
ويعين على الهضم ويمنع الطعام من الفساد والتنشيط
وينزع الطعام ويطبخه ويوصل صفوه الى الأعضاء
المدبرة ويطبخها حتى يصير دما جوهريا ويصعد الى
الدماغ بخارا معتدلا في الحرارة والرطوبة فيبعد
عنه الافات المؤذية وهو في هذا كله يفرح القلب

ويحسن اللون ويطلق اللسان ويشجع الجبان ويشوق
الى كل موثق مبهج ويبعث على كل منقبة كريمة وخصلة
جميلة واما الافراط فيه والاكثار منه وموالاته
حتى يفسد العقل ويذهب الحس فانه يفسد الدماغ
ويضعف القوة الغريزية والنفسية ويؤذي العقل
ويورث النسيان ويضعف الحواس الخمس التي عليها
مدار الجسم ويذهب شهوة الطعام ويضعف العصب
الحامل للبدن ويورث الرعشة والعمش والفالج
ويلهب الكبد ويغلظ دمها ويسود دم القلب فيكون
من ذلك الوحشة والخفقان والفزع وحديث النفس
وفساد اللون وضعف المثانة ويرخي العضل اللطيف

بها وعصل المعده ويولد فساد المزاج وغلظ البشره
والجذام وهو من اعداء السموم فلا يدركه منه فهو القاتلة صح
بمنزلة الراوند الصيني الذي هو حياة الكبد وفيه من
المنافع ما يكثر وصفه وصنف في الدواوين ذكره
وهو احد السموم القاتلة لمن لم يدر مقدار الاستعمال له
وكما يفعل اقراص الافاعي التي لا يقوم الدرياق الا بها
وفيه من دفع الالام الحاده والامراض الشاقه ما
يطول وصفه ولا تمل شراب السكنجبين ابدا على الريق
وغير الريق عند استعمال الرطوبات واحتباس البلاغم
الطافيه فهو فاضل وللفاضل امير وناش في شراب
الكرم كلام عجيب قال عجبا لمن دان شرابه شراب الكرم

وأكله الحنطة واللحم ثم اقتصد في أكله وشربه
وجماعه وتعبه كيف يمرض او يموت وينبغي لمن اكثر
منه ان يغتسل بماء سخن ثم يستقبل جريان الماء ويجلس
في مظال معموله من الصفصاف والآس ويكون
قعوده على شط نهر او بركة لطيفة ويرش فوق مطلته
بماورد ويطلي جسده بصندل مذرور ويروح بمراوح
مطيبه بالاخلاط المبرده فان هذا التدبير صالح
لذلك جدا انه من اراد تركها فلا ينبغي له ان يقطعها
جمله بل يقلل منها اولا فاولا ثم ينتقل عنها الى نبيذ
الزبيب القوي ثم لا يزال يمزجه بالماء شيئا بعد شي
حتى يشرب الما فهذا التدبير يسلم المزاج من الآفات

المحذوره بحول الله وبعد يا اسكندر فان مما ذكرنا
اشيا تقوى البدن واشيا تسمنه واشيا توهنه
واشيا ترطبه واشيا تيبسه واشيا تنشطه وتهيجه
واشيا تورثه الملاله والفتور فمما تقويه الاغذيه
بالاشياء الخفيفه الموافقه اذا تناولها الانسان في
اوقات الحاجه اليها على ما رتبناه فاما ما يسمنه ويرطب
بدنه فالراحه والدعه واكل الاسفيدباجات والاطعمه
الحلوه الرطبه وشرب الشراب الحلو والعسل الرطب
المربا بالجوز حندم والاقتصاد في هذا كله والنوم
بعد الطعام على الفرش الوتيره والحشايا اللينه في
المواضع البارده والاستحمام بالمياه الدفيه العذبه

وقلة اللبث في الحمام لئلا تاخذ الحمام من رطوبته وبلته بل
تاخذ البدن من بلة الحمام ورطوبته وتشم الرياحين الفواحة
المعتدله في كل زمان مثل الياسمين في الشتاء والورد
والبنفسج في الصيف وتستعمل القي ثلث مرات في الشهر
لا سيما في الصيف فان القي يغسل المعده وينقيها من المواد
الرديه والرطوبه العفنه فاذا اقلت تلك المواد فيها
قويت الحراره الغريزيه على هضم الاغذيه فاتل البدن
لذلك وامتلا وينفع من ذلك مع هذا التدبير المفرح
والغنا والعزه والغلبه على الاعداء وادراك الرجاء
والتشاغل بالملاهي والنظر الى الوجوه الحسان وقراه
الكتب المونسه وسماع الاغاني المطربه والمضاحكات

مع الأجبه والملابس المصبغات الموشاة وتعاهد
السواك والأدهان الموافقه للأزمان وأما ما يهزل — بالادهان
البدن ويجففه وييبسه فخلاف ذلك كله من قلة
الطعام والشراب وكثرة اللعب والحركات في
الشمس والسهر الطويل والنوم قبل الطعام على الفرش
الخشنه لأن الحرارة تنعكس على ما في البدن من الرطوبات
فينشفها والاستحمام بالمياه الكبريتيه و(أكل الأطعمة) المالحه والمحلوله — والمالحة
الباردة والحريفه والقلايا وشرب الشراب
العتيق صرفا والإكثار من إسهال البطن وإخراج
الدم والمجامعه وشغل البال والفكر والخوف
والأفكار الرديه والهموم المترادفه ٥

القول في الحمام ٥

إن الحمام يا إسكندر من عجائب ما في الزمان وذلك
أنه مبني على فصول السنه فالبارد للشتاء والذي يليه
للخريف والذي يليه للربيع والذي يليه للصيف ومن
أفضل التدبير فيه أن يلبث الداخل فيه في البيت الأول
قليلا ثم يصير (منه) إلى الثاني فليلبث (فيه أيضا) قليلا ثم يدخل — البيت
البيت الثالث وكذلك يفعل إذا خرج يلبث في كل
بيت هنيئة لئلا يهجم من حر شديد إلى برد شديد
أو من برد شديد إلى حر شديد ويكون بناؤه مرتفعا
وهواؤه كثيرا وماؤه عذبا ويوضع المجامر فيه

بالدواخن الموافقه للازمنه ففي الربيع والصيف الند
المثلث والمربع في الشتا والخريف الند المثنى ثم يجلس
على كرسي محشو لين حتى يرشح جسمه ثم يمسحه الحين
بعد الحين بمنديل كتان فاذا افضى منه وطرا انتقل
الى منزله ثم دخل ابزنا فاترا فان غلبه الحر واسنط استعمل
احد الصوابين المجليه المنقيه على قدر الازمنه ففي
الربيع والصيف صابون قيصر المعمول بالصندل
والاملج وفي الشتا صابون ابو شهر المصنوع بالصبر الجبن قي صح
وما السلق ويصب على راسه المياه المتوسطه المعتدله
ثم يغمر بدنه كله حتى يذهب وسخه ودرنه ثم
ينضح ببعض الادهان المشاكله للازمان ثم يتنظف

منها بالنقاوات المجليه ثم يعود الى ابزن احر من الاول
بدرجتين ثم يتدرج في خروجه على ما قدمناه ثم يمسح
حتى يجف فان وجد عطشا فليشرب شرابا من شراب الورد
والتفاحين الممسك بالماء البارد نحو نصف رطل ثم يتمطى
قليلا ناظرا الى الصور المصورة والرامشنات العطره العطرية
ثم بعد هذا يتناول طعامه ويستوفي غداءه ثم يستعمل
من الشراب الممزوج مثله من الماء بمثل ما جرت به العاده
من غير اكثار ثم يطيب بطيب يوافق الزمان ثم يصير
في فراش وثير ويستدعي النوم ثم ياخذ من نومه حاجته
ثم يصل الراحه والدعه بقيه يومه فان هذا التدبير
ينشي نشاه جيده ومن كان شيخا وغلبت عليه البروده

حاشيه
القير الغراسي العظيم ٥
والدابه الغربيه بالتيس

فانه يلبث فيه طويلا حتى يتصبب عرقا ومن كان شابا لـ
والغالب عليه الحرارة واليبس فليلبث فيه قليلا لا بقدر
ما يبتل بدنه ويأخذ من رطوبة الحمام ويكثر من صب الماء
المعتدل على جسده ويستحب لصاحب البلغم الا يستحم
الا على الريق ويستنقع بماء قد طبخ فيه المرزنجوش
والشيح والغار والقيصوم ويتمرخ بادهان حارة
ومن كان حار المزاج كان على ما قدمناه بهذا يا اسكندر
اذا تفهمت معانيه وتحفظت مغارسه يغنيك عن كل
طبيب ان شاء الله تعالى ه **فاما صدمات**
العلل الحادثة من الحرارات واحداث القمر تقف على طولها
او قصرها ومن العلامات المتقدمة تقف علاماتها وفي

النبض دليل قوي وهو مما لا يوقف على علمه الا بالملا مسه
وقد اوقفتك على تقاسيمه وفي الماء دليل اخر فاما ضل في
التقدمة وفي كتابي في الماء كفاية عن ذكره ها هنا فقد
هناك كما ان في الكتاب الذي الفته في الادوية المركبة
والاشربة والادهان والمراهم على مذهب الروم واليونا
والفرس وما استنبطته تجربة وعلما ما يغنينا عن اعادته
ها هنا الآن لما اعتقدت افشا كل سر علمته لك لم ار
ان اكتمك الدوا الذي يعرف بالعصمة وهو كنز الحكماء
المكنون ولم اقف على اول من ركبه وطايفة اخبرت
ان ادم اوحى اليه به وطايفة زعمت ان اسقلابيوس
وهرمس الاوسط وبرنيمالي وداد سطيوس وبليسورس

بين المولفه الهند

الثمانية

واللق ودنورس وقاطروس الحكما الاجلا الثلثة
الذين اطلعوا على العلوم الخفية من سر الخليقة وما
بعد الطبيعة من الخلا والملا والنهاية اتفقوا على
تركيب هذا الدوا الجليل وقسموه ثمانية اقسا م
وطايفه زعمت ان اخنوخ استعمله بالوحي وهو
هرمس الاكبر وهو الذي يسميه الروم ايجد واليه
ينسب كل حكمة سرية وعلوم علوية ٥

صنعة العسل الذي يتركب

على بركة الله وعونه

به هذا الدوا . يوخذ من عصارة الرمان الحلو
خمسة وعشرون رطلا ومن عصارة الرمان الحامض
عشرة ارطال ومن عصارة التفاح المز عشرة ارطا ل

ومن عصارة السفرجل عشرة صح

ومن عصارة التفاح الحلو عشرة ارطال ومن رب
العنب الصافي الحلو قسط ومن السكر الطبرزد عشرة
ارطال ويوضع الجميع في قدر برام جديد نظيف
ويطبخ بنار لينة غير مدخنة شيئا بعد شي ويزا ح
ما يعلوه من رغوه حتى يعود في قوام العسل الثخين هذا
هو العسل المدبر الذي تستعمله فيما اذكره لك
ان شا الله تعالى ٥

الدوا الاول ٥

صفة

يوخذ من الورد اليابس الاحمر رطل ومن نوار البنفسج
ربع رطل ينقع الجميع في عشرة ارطال من ما عذب بعد ان
يضاف اليه من ما الترنجان نصف رطل ومن ما النعنع
الطري نصف رطل ومن ما المرزنجوش ربع رطل

ومن ماء لسان الثور رطل واحد يجمع الجميع وينقع فيه
من الاملج اوقيتان ومن القرنفل اوقيه ثم تترك الجميع واحدة صح
يوما وليلة حتى تخرج جميع قوى ذلك ثم يطبخ بنار
لينة حتى ينقص ثلث الماء ثم يترك ويمرس ويصفى ويضاف
اليه من العسل المدبر المذكور ثلثه ارطال ويعقد
حتى يثخن ويفتق بدرهم ونصف من مسك ودرهم واحد
من عنبر وثلثه دراهم من سحاقه العود الرطب
فهذا الدوا الاول والخاصيه فيه تقويه المعدة والقلب
والدماغ ه صفة صح

الدوا الثاني ه

يوخذ من الهليلج الكابلي المقشر عن نواه رطل واحد
ومن لب خيارشنبر ربع رطل ومن الترنجبين ربع رطل

ومن عروق السوس المجرود الاعلى الاصفر المعتدل
في الغلظ اوقيتان ومن حب الاس المتناهي في نضجه
اوقيتان يهشم ما يجب تهشيمه وينقع الجميع في عشرة
ارطال الماء العذب يوما وليلة ثم يطبخ برفق حتى ينقص فيترك صح
نصف الماء ثم يمرس ويصفى ويضاف الى الصافي
من العسل المدبر رطلان ويعقد الجميع حتى يثخن ويضاف
الى ذلك من سحيق المصطكى اوقيه ومن الطباشير
ربع اوقيه فهذا الدوا الثاني وخاصيته تقويه المعده
وعصرها واخراج العفونه منها دون كره ولا
مشقه على الطبيعه ويقوى العصب والصدر والد ماغ ه صفة

الدوا الثالث ه

يوخذ من الأملج رطل ونصف ومن الهليلج الهندي
نصف رطل ومن الدارصيني والخولنجان وجوز
بوا أوقية يهشم الجميع وينقع في عشرة أرطال من الماء أوقية
العذب ويترك يوما وليلة ثم يطبخ بنار لينة برفق
حتى يذهب نصف الماء ثم يمرس ويصفى ويضاف
إلى الصفو من العسل المدبر المذكور ثلثه أرطال
ويعقد حتى يثخن هذا هو الدوا الثالث وخاصيته تقوية
جميع الأعضاء الباطنة لا سيما الرئيسة ه صفة

الدواء الرابع ه

يوخذ من ماء العوسج الطري المصفى رطلان ومن ماء
اغصان العليق الرخصة رطلان ومن ماء التربس المغلي

المصفى رطلان ومن ماء الكرفس نصف رطل ومن ماء
ومن ماء اللبلاب
الهندبا رطل واحد ومن ماء السبستان رطل واحد
والخطميا يابس كل واحد
يجمع الجميع وينقع فيه من الافسنتين ربع رطل ومن
الزوفا الرطبة المخيطا ربع رطل يجمع الجميع ويترك
يوما وليلة ثم يصفى ويضاف إليه من العسل المدبر
رطلان أو ثلثه ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن هذا الدوا
الرابع وخاصيته يفتح السدد وينفع آلات الصدر
والرئة ه صفة

الدواء الخامس ه

يوخذ من الاسطوخودس الطري نصف رطل ومن
البرباريس نصف رطل ومن فقاح الاذخر ثلث
اوا قو وينقع الجميع في اثنا عشر رطلا من الماء العذب

ويضاف اليه من الانيسون ثلث اواق ويترك يوما
وليلة ثم يطبخ حتى يذهب نصف الماء ويضاف الى
الصفو اربعه ارطال من العسل المدبر المذكور منه
ويعقد حتى يثخن فهذا هو الدواء الخامس وخاصيته
احدار السودا والبلغم برفق والنفع من الماليخوليا
مع اصلاح المعدة وبفتح السدد ويفش الرياح صفة

الدواء السادس

يوخذ من لعاب البزرقطونا نصف رطل ومن لعاب
حب السفرجل نصف رطل ومن الكثيرا اوقيتان
ومن الصمغ العربي ثلث اواق ومن صمغ الاجاص اوقيتا ن
تحل الاصماغ في ماورد ويضاف الى ذلك من العسل

المدبر ثلثه ارطال ويعقد عقدا جيدا فهذا هو
الدواء السادس وخاصيته بلين الصدر والنفع من داء
السمنه واصلاح آلات النفس كلها مع اسكان اللهيب
وابرا السحج وتقوية الامعاء صفة

الدواء السابع

يوخذ من السنبل الهندي اوقيه ومن الدارصيني والقر فه
والكبابه اوقيه ومن الزراوند الطويل والمدحرج
من كل واحد منهما نصف اوقيه ينقع الجميع في خمسة
ارطال من الماء العذب ويترك حتى يخرج قوته ثم يمرس
ويصفى ويضاف الى الصفو من العسل المدبر ثلثة
ارطال ثم يعقد عقدا جيدا بنار لينه حتى يثخن فهذا الدوا

ثلث اواق الاداناتساقيه م

السابع وخاصيته اسخان المعده وطرد الرياح صفه ٥

الدواء الثامن

يوخذ من الراوند الصيني الاصم ثلث اواق ومن الدرو خ
الصيني اوقيه ومن اللك المنقى اوقيه ومن الاصناف
الثلث ومن الصندل اوقيه ونصف يهشم الجميع ويصب
عليه من الماء العذب عشرة ارطال وينقع فيه حتى
يستنفد قوتها ثم يمرس الجميع مرسا بليغا ويصفى ويضا ف
الى الصفو من العسل المدبر ثلثة ارطال ويطبخ برفق
بنار لينه حتى يثخن فهذا هو الدواء الثامن وخاصيته
اصلاح الكبد والقلب وتقويه الاعضا الباطنه
ثم تجمع الادويه الثمانيه المتقدمه الذكر ثم يضا ف

اليها مثل ربع زنه جميعها تمر هندي طري منقى من
نواه وعجونه مخبوطا كالدماع فان لم يكن ذلك كما فوقا صح
فليحل في الماء ويستخرج قوته كما فعل بما تقدم ذكره
ثم تجمع الجميع في برام كبير ويصب عليه من ماء الورد قدر صح
الطيب ستة ارطال ويطبخ الجميع برفق حتى يهم ان
ينعقد ثم يترك فاذا افرخت اوقيه دهن بلسان وحل
فيها من العنبر الشحري ثلثة دراهم ومن المسك
الاذفر الطيب اربعة دراهم ويضاف الى المعجون ثم يضاف اليه صح
سحيق اللولو نصف اوقيه ومن سحيق الياقوت الاحمر
والازرق والاصفر سته دراهم اثلاثا ومن الزمرد
ثلثة دراهم ومن الذهب المنخل ثمانيه دراهم

ثم يجعل في برنية من ذهب مبخر بالعود ثم تختم بالنجوم المعجون صح
لتنزل اليه القوى الروحانية اسبوعا ولا يختم
في ليلة يكون القمر فيها منحوسا او حال السير او تحت
الشعاع فاذا عمل على هذه الصفة فقد حصلت على كنز كلى
من كنوز الدنيا فخذ منه على الطعام مثقالا واحدا وعلى
الريق مثقالين فهو غاية كل غاية في اذهاب السوداء
والصفراء والبلغم وتسخين الكلا وطرد البواسير واذهاب
النفخة وهضم الطعام وتعديل المزاج والطاف الكيموس
واسكان الصداع وجلاء البصر وتصفية اللون واجلاء
الكام وتسكين جميع الالام الظاهرة والباطنة ويفتح
السدد ويطرد الرياح ويمنع من النعظ ويخرج الاثقال

ويدر البول ويذهب السعال ويشد العصب وينفع
من الخفقان على اي وجه كان ويفرح القلب ويو لد
السرور وغير ذلك مما يطول وصفه وله خاصية ويكثر شرحه صح
شاذة في توليد العقل ونمو الدماغ ويلزمك
باسكندر الاشرب دوا ولا يفتح عرقا ولا تشرط
موضعا الا عن اختيار من علم النجوم فان الفايدة في
العلم الطبي تعظم بذلك ٥ القول في

اختيار الفصد والحجامة

اذا اردت ان تفصد او تحجم او تخرج من الدم قليلا او كثيرا
او تقطع عرقا فلا تحاول شيئا من ذلك حين يهل الهلال

وحتى يفارق الشمس ثلثة عشر درجه واحذر ان يكون
القمر في القوس وهو الطالع او في الدلو او في الجدى
او في الجوزا وتحفظ من نظر الشمس الى القمر والطالع
من التربيع والمقابله وكون القمر في الاجتماع والقمر في
بروج مائيه واحذر ان يكون المريخ في الطالع او مقابلا او مقارنا
له وكذلك زحل وافضل الاوقات للفصد النصف
الاخير من الشهر ليكون القمر ناقص الضو ولا يكون
في الميزان ولا في العقرب والنحوس اليه غير ناظره
واردا ما يكون القمر اذا كان في ثانيه او في ثامنه
نحس فاما الحجامه فاذا كان القمر زايدا في الضو
ولا ينظر اليه النحوس وخاصه المريخ ويكون القمر مع

الزهره او تنظر الزهره او المشترى اليه واذا كان
موضع القمر او الطالع له سلطان على ذلك الموضع من
الجسد فلا تعرضه ٥ القول في

اختيارات لشرب الادويه

اذا اردت ان تشرب دوا فليكن القمر في البروج الجنوبيه
ما خلى الجدى ويكون متصلا بالزهره او المشترى
وان يكون في العقرب او الحوت فهو افضل او في
الميزان من الشماليه واحذر كون القمر مع زحل فانه يجمد
الدوا في البطن وكلما تباعد القمر من زحل كان
خيرا ولا باس بالمريخ الا انه اذا اتصل به القمر دل على

السبح ومدار أمرك على اصلاح القمر وتغييبه عن النحوس
واتصاله بالسعود والله موفقك ومدبرك ومعينك

واذ قد فرغت من الطب الجسما نى

فأقول لك في الطب الروحاني اذ الالام النفسيه النفسانية
يجب التداوي ومداواتها انما تكون بالاله الموسيقا بيه
الموصله للحاسه السمعيه النغم التاليفيه التي هي
نسب احتكاك الافلاك ودورانها ونغم الطبيعه العا قله
بالمجاري الصحيحه ولما راموا تلك الحكايه وشبهوا
تلك النسب الوهميه وحملوها على الطبايع الانسانيه
فوجب لكل انسان ان يميل طباعه المركبه فيه فاذا
وقع التشاكل وطابقت الطباع قامت النفس فعلت

وامتدت روحانيتها وانبسطت وجرى فيها من المادة
ما يبعث على الانس ولهذا ما كانت الفرس اذا اراد ت
تدبيرا انها امرت بالنغم والغنى واشعار تشاكل الغرض
الذي يخوضون فيه فزعم ان الراي يطاع لهم ويطابق
الصواب في مذهبهم وهذا لعمري من جملة تجاربهم
الصحيحه ولولا الاطاله وتبيين ما انت باقل اشارة
تفهمه لبينت لك في هذا المعنى كثيرا وفي كتابي الذي
الفته في علم الموسيقا والضرورة العلميه فيه وانه
احد العلوم الاربعه التي هي اركان العالم ما يغنينا
عن ذكر تطويله ها هنا

ومن جملة ما لا غنى لك عن علمه

النفس

يا اسكندر معرفه ما تستشعره بالعلامه الظاهره
اذا صفت من الشهوات وخلصت من المؤذيات وهذا
القسم يعرف بالظن واذا كانت النفس شاقه على
الجسم زايده عليه وكانت الماده النوريه الكاينه
في القلب لا تحول بينها وبين الماده النفسانيه الكاينه
في الدماغ شي وصفي الذهن عن الكدر وانعكس
على مطلوبه كانت الكهانه التي قد توجد في بعض
العالم صحيحه منذره بالعجايب المغيبه دون اصل
ومدار هذا ايضا على طالع القران الدافع لهذه القوه
المولده كما انه يلزمك ان تستشعره بالدلايل
مع حسن الطبع وعلم الفراسه فهو علم كبير وعلى

المؤذيات

العادة

قديم الايام استعملته الاوايل وتفاخرت بحسن الطبع
فيه وهو علم صحيح ولولا الاطاله لاثبت العله
الموجبه لصحته وممن مهر فيه ونسب الى صحته من
الاوايل افليمون صاحب الفراسه وكان يستدل
بتركيب الانسان على اخلاق نفسه ولقد جرت
له حكايه طريفه غريبه اثبتها ليقف عليها وذلك ان
تلاميذ الفاضل ابقراط صوروا صوره ابقراط
في جلد ثم نهضوا بها الى افليمون وقالوا له تامل
هذه الصوره واحكم لنا اخلاقها فنظر الى تركيبه
وقرن اعضاوه بعضها ببعض ثم قال هذا رجل خداع
فاسق محب الزنى فارادوا قتله وقالوا ايها الجاهل

صورة

هذه افضل أهل الأرض وأورعهم وأعلمهم هذه
صورة الفاضل ابقراط فقال لهم سالتموني عن علمي
فاخبرتكم فلما وردوا على ابقراط أخبروه بما صنعوا
وبما قال لهم فقال ابقراط صدق اقليمون والله ما
أخطا حرفا ولكني لما رأيت هذه الأشيا قبايح ملكت
نفسي عنها وقويت على ضبط شهوتي فيها وهذا امر الزيا ه
في فضل ابقراط لأن الفلسفة انما هي ملك الشهوات
وانا يا اسكندر أثبت لك من علم الفراسة رسوما
مختصرة وعقدا كافية تغنيك بحسن طبعك وكرم
جوهرك عن كثير إن شاء الله تعالى قد علمت يا اسكندر
ان الرحم للجنين بمنزلة القدر للطبخ فالبياض الساطع

مع الزرقة والشقرة الكثيرة دليل على قلة النضج
فان انضاف الى ذلك نمش في الخلقة فقد نقص الطبع
فتحفظ من كل ازرق أشقر او حر ازعر فهي خلقة القحة
والخيانة والفسق يا اسكندر اذا رأيت رجلا يكثر
النظر اليك وتنظر اليه فاحمر وخجل وظهر منه
تبسم لا تريده ودمعت عيناه فهو محب لك خايف
منك واذا كان بخلاف ذلك فهو حاسد لك
مستخف بك ه يا اسكندر تحفظ من كل ناقص الخلقة
يا اسكندر وصاحب عاهة كتحفظك من عدوك اعدل الخلقة
وعورهما الموافقة توسط القامة وسواد الشعر والعينين وتدوير
الوجه والبياض المشرب بحمرة والسمرة المعتدلة مع تمام

الخلقه واعتدال القامه وتوسط الراس في الصغر
والكبر وقله الكلام الا عند الحاجه الى ذلك
والتوسط في جهاره الصوت ورقته والميل الى النحافه
من غير افراط وميل طباعه الى السودا والصفرا فهذه
اعدل خلقه وارضاها لصحبتك بصحه نظرك ٤ الشعر
اللين يدل على الجبن وبرد الدماغ وقله الفطنه والشعر
الخشن يدل على الشجاعه وصحه الدماغ وكثره الشعر
على الصدر والبطن يدل على وحشيه الطبع وقله الفهم
وحب الجور وكثره الشعر على الكتفين والعنق يدل على
الحمق والجراه والشقره دليل على الحمق وكثره الغضب
والتسلط والاسود يدل على الاناه وحب العدل

و انا نفسرها ان شا الله على الانفراد ثم جهاانت
القول في الشعر

يدل على الاعتدال القوا في العين

والتوسط بين هذين ومن عظمت عيناه وجحظتا
فهو حسود وقح كسلان غير مامون لا سيما ان
كانت زرقا ومن كانت عيناه متوسطتين مايلتين الى
الغور والكحله السودا فهو يقظان فهم محب ثقه
وان كانتا اذا ابصرتا في طول البدن فصاحبهما
خبيث ومن كانت العينان التي له تشبه عيون البهايم
في الجمود وبعد الملاحظه فهو جاهل غليظ الطبع
ومن تحركت عيناه بسرعه وحده نظر فهو محتال
لص متربص وان كانت العين حمرا فصاحبها شجاع
مقدام واردى العيون الزرق واردى الزرق منها
الفيروزجيه فان كان حوالها نقط بيض او سود

بالطبع

القول في الحاجب

أو حمر فإن صاحبها شر الناس وأرداهم الحاجب
الكثير الشعر يدل على العي وغث الكلام وإن كان
الحاجب ممتدا إلى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن
رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان أسود
فهو يقظان فهم ٥

الأنف ٥

القول في الأنف

إذا كان دقيقا فصاحبه نزق ومن كان أنفه طويلا
يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان أفطس فهو
شبق ومن كان ثقبا أنفه شديد الانفتاح فهو غضوب
وإن كان الأنف غليظ الوسط مائلا إلى الفطس
فهو مهذار كذوب وأعدل الأنوف ما كان غير طوله
طول فاحش وكان غلظه متوسطا إلى الطرف نقيا غير

القول في الجبهة

فاحش ٥

الجبهة ٥

المنبسطة التي لا غضون فيها تدل على المخاصمة والشغب
والرقاعة والصلف ومن كانت جبهته متوسطة في وفي
السعة والنتو وكانت فيها غضون فهو صدوق محب
عالم فهم يقظان مدبر حاذق ٥

الفم ٥

القول في الفم

من كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين
فهو أحمق ومن كان ضخم الوجه فهو جاهل وقح كذاب
ومن كان نحيف الوجه فهو مهتم بالأمور فهم ومن
صغر وجهه وكان مائلا إلى الصفرة فهو ردي خبيث
خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح ٥

القول في الصدغين

الصدغان ٥

من كان أصداغه منتفخة

وأوداجه ممتلية فهو غضوب ومن كان عظيم الاذن
جدا فهو جاهل الا انه يكون حافظا من كان اذنيه صغيرة
جدا فهو احمق سارق زان جبان ٥

القول في الاذنين

الصوت

القول في

من كان جهير الصوت فهو شجاع ٥ الكلام ٥
من كان كلامه معتدلا في الغلظ والرقه والكد
والثاني فهو عاقل مدبر صدوق ٥ ومن كان كلامه
سريعا لاسيما ان كان صوته رقيقا فهو وقح جاهل
كذوب فان كان صوته غليظا فهو غضوب سيي
الخلق ٥ ومن كان صوته اغن فهو حسود متحيل ٥
ومن كان خشن الصوت كان احمق قليل الفطنه كثير
النفس ٥ من تحرك كثيرا وعبث كثيرا بيديه فهو

القول في تحريك البدن

القول في العنق

صلف خداع ٥ ومن كان وقورا كان تام العقل
مدبرا صحيح العقيده ٥ من كان عنقه طويلا كان
صياح احمق جبان ٥ من كان عنقه قصيرا جدا
فهو مكار خبيث ٥ من كان عنقه غليظا فهو جاهل

دقيقا

القول في البطن

اكول ٥ من كان كبير البطن فهو احمق جاهل معجب
محب النكاح ولطافة البطن وضيق الصدر

وجوده

القول في الكتفين

يدلان على جودة العقل وحسن الراي وعرض الكتفين
والظهر يدلان على الشجاعه مع خفة العقل ٥
وانحنا الظهر يدل على شكاسة الخلق وتراقه الصدر
واستواء الظهر علامه محموده ٥ بروز الكتفين يدل
على سوء النيه وقبح المذهب ٥ اذا طالت الذراعان

القول في الذراعين والكف

الكف

حتى تبلغ الركبة دل على الشجاعه والكرم واذا قصرت
الذراعان فصاحبها محب للشر جبان والكف الطويل مع
الاصابع الطوال تدل على الفنون في الصناعات
واحكام الاعمال وتدل على رياسه وغلظ الاصابع
وقصرها تدل على الجهل والحمق القدم اللحمه الغليظه

القول في القدم

تدل على الجهل وحب الجور القدم الصغيره اللينه
تدل على الفجور والعصب الرقيق يدل على الجبن
وغلظ العصب يدل على الشجاعه غلظ الساقين مع
العرقوبين تدل على البله والفجه كثرة اللحم
في الورك تدل على ضعف القوه والاسترخاه ومن
كانت خطاه واسعه طويله بطيه فهو منجح في جميع

اموره واعماله مفكر في عواقبه ومن كانت
خطاه قصيره صغيره سريعه فهو عجول في اموره شكس
غير محكم للامور التي يليه فهذه الرجل المعتدل الفهم

القول في هيئة الرجل

الجيد الطبع وهو ان يكون لحمه لينا رطبا متوسطا
بين الرقه والغلظ ويكون بين الطول والقصر ابيض
مايلا الى الحمره اسيل الوجه طويل الشعر بين السبط
والجعد اصهب الشعر متوسط العينين مايلين الى
الغور معتدل الراس في العظم في رقبته استوا
مايل الاكتاف عديم اللحم في الصلب والاورا

ك

في صوته صفا مع الاعتدال في غلظه ورقه سبط
الكف طويل الاصابع مايلة الى الرقه قليل الضحك

والمزاج كانما يخالط نظره سرور وفرح وبلى ان — ياسكندر الحكيم

لا تسرع في دليل واحد ولكن اجمع شواهدك

كلها ومتى جاتك دلايل متضاده فمل الى الاقوى

والارجح ان شا الله تعالى

المقالة الثالثة في صورة

الذي به يكمل الملك وتستامن الرعية الخاصة والعامة به

ياسكندر العدل صفة كريمة من صفات الباري

عز وجل والملك لمن استرعاه الله امر عباده وقلده

امورهم وتدبيرهم واطلق يده على ابشارهم واموالهم

ودمائهم وجميع احوالهم كالاله لهم فهو متشبه بالاله

ولذلك يجب ان يتشبه به في جميع احواله الها — وعظيم سلطانه

والله حكيم عليم وصفاته واسماوه جل جلاله اكثر

من ان تحصى والحكمة ياسكندر ضد الجور وعكس

الجور العدل وبالعدل قامت السموات على الارض

وبالعدل بعث الانبيا المطهرون والعدل صورة

العقل الذي وضعه الله في احب خلقه اليه وبالعدل

عمرت الارض وقامت الممالك وانطاع العباد وبه

انس المستوحشون وقرب المتباعد وسلمت النفوس

من كل دغل وسلم ملوكها من كل فساد وافساد

وكذلك ما قالت الهند عدل السلطان انفع

للرعية من خصب الزمان وقالت ايضا سلطان

عادل خير من مطر وابل ووجد في بعض الاحجار

منقوشا بالسريانية ان الملك والعدل اخوان لا
غنى لاحدهما عن الآخر والاشيا كلها من عنصر واحد
وهو سببها وعلة الموجب كونها والفاعل هو الحكيم الفعل
القادر فقبول العنصر التاثير من الفعل هو الانفعال
فالسبب الذي هو العنصر هو الامكان والانفعال
هو الموجود وهو المظهر كونه وحكمة الحكيم الصانع
ل وقبول العنصر التاثير من الفعل بما له ان يقبل هو العدل
فقد بان ان العدل قسمان ظاهر وباطن فالظاهر
ما ظهر من افعال المتولى على شرايط السوا في الوزن
والكيل اذ العدل مشتق الاسم منها والباطن هو
اعتقاد الحكيم في اتقان مصنوعاته وتحقيق معقولاته الصانع صح

فاذ قد صح ذلك وقد قدمت ان الملك متشبه بحكمة
البارى فكذلك يجب ان ينشر من افعاله فيمن يليه
من الخاصة والعامة ما يكون عدلا مبقيا حكمة البارى
ومشيته فيهم وان يعتقد ذلك فباعتقاده يتم الناموس سرك كله صح
وكمال سلطانه وبما يظهر من افعاله يستميل قلوب
رعيته والخاصة والعامة طبقات مختلفة وابنا ث
العدل فيهم يختلف والعدل اسم معناه الانصاف
ورفع الجور وصحة الوزن وتسوية الكيل هو اسم جامع
لخلال المروة وخصال الكرم وافعال الجميل والعدل
ينقسم اقساما فعدل يجب به الحكم عند الحكام وعدل
يلزم الانسان في محاسبة نفسه فيما بينه وبين خالقه

ثم اقم العدل فيما بينك وبين الناس على قدر الحالات

يا اسكندر ومنازل العلامات وانا ممثل لك صورة حكمية

فلسفية ناموسية الهية ثمانية تعينك وتنبيك عما

في العالم باسره تحتوي على سياسة العالم وتشتمل على

طبقاتهم وكيفية وصول الواجب من العدل الى

كل طبقة وقسمتها قسمة دورية فلكية كل قسم منها طبقة

ابدا باي قسم اردت توالي لك ما بعده كتوالي دور

الفلك ولما كانت التدابير كلها اسفلها واعلاها

وقفا على العالم رأيت أن ابدا في هذه النصبة بالعالم

وهذه الصورة يا اسكندر زبدة هذا الكتاب وحاصل مطلبك

ولو لم ابعث اليك فيما رغبته غيرها لكانت كافية لك

فتدبرها بنظر صادق وتسلس لك قياد مرامك وتم لك جميع محابك ان شاء الله

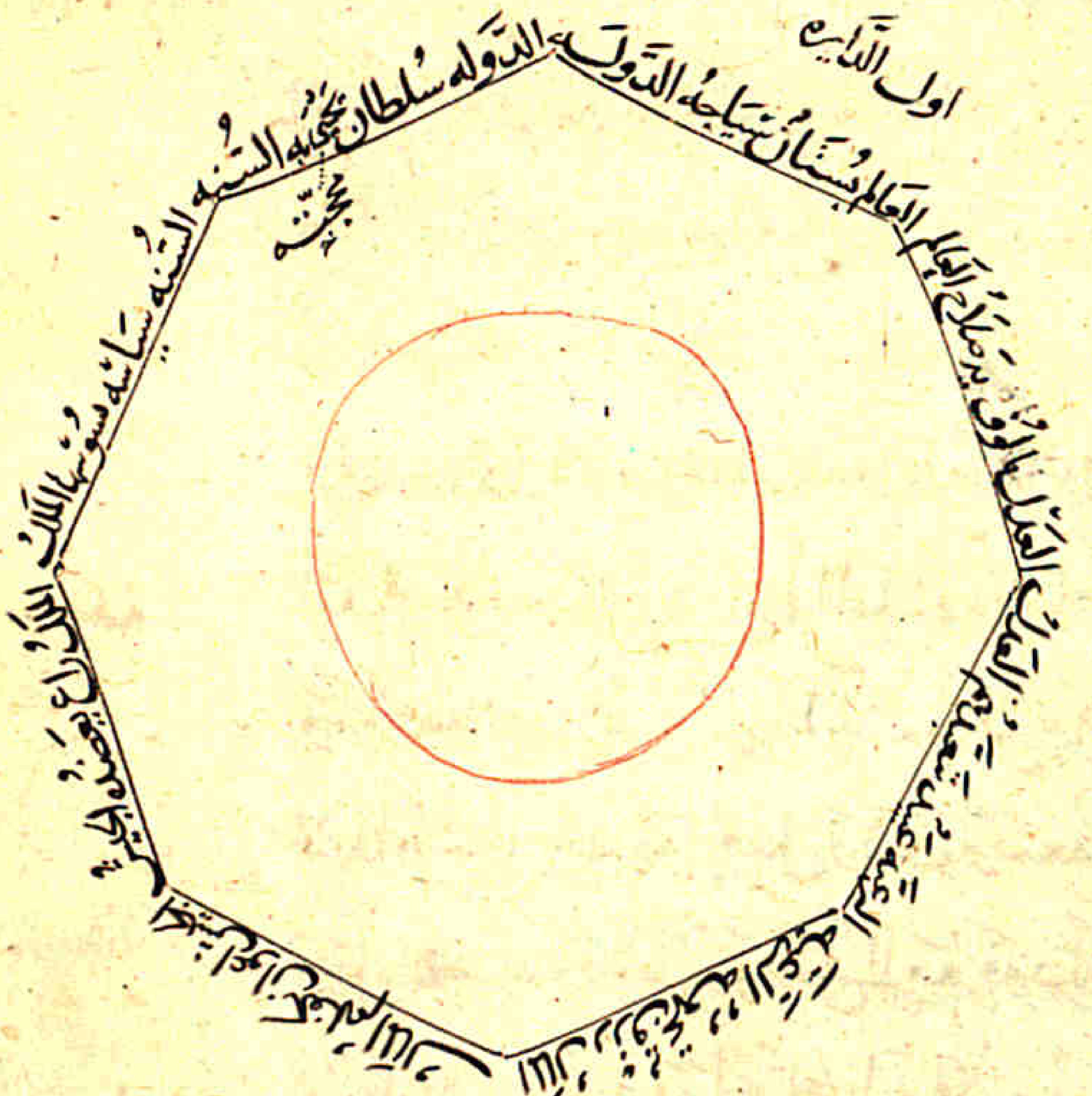

المقالة الرابعة في الوزراء وعددهم وعدديهم

ووجوه سياستهم وتجربة
آرائهم وصورة العقل المركب
فيهم

يا إسكندر تفهم هذه المقاله واعلم قدرها فوحقك
لقد قصصت فيها جملا من علم الفلسفة وماهية العقل والحكمة
وتركيبه وفصحت فيها اسرارا الهية لم يكن لي بد من ايراد
لايقافك على حقيقة العقل وكيف وضعه الله عز
وجل في عباده وكيف يتوصل الى معرفة ذلك منهم
فهو عليك اوكد مما تحتاج اليه فكن به موفقا سعيدا

اعلم يا إسكندر ان اول شيء اخترعه البارى عز وجل
جوهر بسيط روحاني في غاية التمام والكمال والفضل
فيه صور جميع الاشياء فسمي العقل وان من ذلك الجوهر
فاض جوهر اخر دونه في الرتبة يسمى النفس الكليه
وانه اندفع من ذلك النفس جوهر اخر يسمى الهيولى وقبل
المقدار الذي هو الطول والعرض والعمق فصار بذلك
جسما مطلقا ثم ان الجسم قبل الشكل الكري الذي هو
افضل الاشكال واصحها نصبه وادومها بقا فكان
من ذلك الافلاك والكواكب ما صفي منها ولطف
لدن الاول فالاول من كون الفلك المحيط الى منتهى
فلك القمر وهي تسعة اكر بعضها في جوف بعض

فأولها وأعلاها الفلك المحيط ثم دونه فلك الكواكب
الثابتة ثم دونه فلك زحل ثم دونه فلك المشتري
ثم دونه فلك المريخ ثم دونه فلك الشمس ثم دونه
فلك الزهرة ثم دونه فلك عطارد ثم دونه فلك
القمر ثم دونه فلك الأركان الأربعة التي هي النار
والهوى والما والأرض والأرض في وسط المراكز
كلها وهي أغلظ الأجسام جوهرا وأكثفها جرما ولما
ترتبت هذه الأكر بعضها في جوف بعض كما اقتضت
حكمة الباري جل جلاله في لطيف نظامها وحسن
ترتيبها ودارت الأفلاك بأجزائها وكواكبها على
الأركان الأربعة المقدمة وتعاقب عليها الليل المتقدمة الذكر

والنهار والشتا والصيف والحر والبرد واختلط
بعضها ببعض وامتزج اللطيف منها بالكثيف والثقيل
بالخفيف والحار بالبارد والرطب باليابس تركب منها
أنواع صح ان على طول الزمان التراكيب التي هي المعادن والنبات والحيو
فالمعادن هو كل ما انعقد في باطن الأرض وقعور
ت البحار وأجواف الجبال من البخارات المحتقنة والدخانا
المتصاعدة والرطوبات المنعقدة في المرارات والأهوية
الترابية عليها أغلب كالذهب والفضة والنحاس
والرصاص صح والحديد والقصدير والجواهر والتوتيا واليواقيت
والمرجان والزاج وغير ذلك مما هو معلوم وأما
الحيوان فهو كل جسم يتحرك ويحس وينتقل من مكان إلى

مكان بحسمه والهوائية عليه اغلب فالنبات اشرف
تركيبا من المعادن والحيوان اشرف تركيبا من النبات والانسان
اشرف تركيبا من جميع الحيوان والنارية اغلب وقد عليه
اجتمع في تركيب الانسان جميع معاني الموجودات من
البسائط والمركبات عليه لان الانسان مركب من جسد
غليظ جسماني ومن نفس بسيطة جوهرية روحانية فينبغي
لك يا اسكندر ان كنت عازما على معرفة حقايق
الموجودات ان تبتدي اولا بمعرفة نفسك اذ هي اقرب
الاشيا اليك ثم بعد ذلك بمعرفة ساير الاشيا فاعلم
ان النفس الكلية هي قوة روحانية فاضت من العقل
باذن الباري جل جلاله واعلم ان لها قوتين سايرتين في جميع

الانسان كضوء الشمس في جميع اجزاء الهوى فاحدى
قوتيها عاملة والثانية فعالة وايدها الله تعالى بسبع
قوى وهي القوة الجاذبة والقوة الماسكة والهاضمة
والدافعة والغاذية المصورة والنامية فاما فعل هذه
القوى في تركيب جسد الانسان عند حصول النطفة
في الرحم وتدبيرها لها تسعة اشهر فانها اذا تمت هذه
المدة التي قدرها الله تعالى نقلته قوة النفس الحيوانية
الحاسة بامر الله من ذلك المكان الى فسحة هذه الدار
واستانفت تدبيرا اخر الى تمام اربع سنين ثم ترد
القوة الناطقة المعبرة لاسماء المحسوسات ثم تستانف
خمسة عشر سنة به تدبيرا اخر الى تمام عشرة سنين ثم ترد القوة العاقلة

المميزة لمعاني المحسوسات وتستانف به تدبير اخر
الى تمام ثلثين سنه ثم ترد القوه الحكميه المستبصره لمعاني
المعقولات وتستانف به تدبير اخر الى تمام اربعين سنه
ثم ترد القوه الملكيه المويده وتستانف به تدبير
اخر الى تمام خمسين سنه ثم ترد القوه الناموسيه الممهدة
للمعاد وتستانف به تدبير اخر الى العمر فان تكن النفس تمام اخر العمر
قد تمت وكملت قبل مفارقه الجسد نزلت قوه النفس
الكليه ورقت بها الى الملاء الاعلى واستانفت بها
تدبير اخر حتى تصل الى فلك العقل مرضيا عنها وان
لم تكن النفس تمت ردت الى اسفل السافلين ثم استونف
بها التدبير من الراس رجا الرضى فلما خلق الله الانسان

وجعله اكرم الحيوان وامره ونهاه وعاقبه وجازاه
وجعل جسمه كمدينه وعقله ملكها واسكنه اشرف
موضع فيها واعلاه وهو الراس وجعل له وزرا خمسه
يدبرونه ويوصلون اليه جميع ما يحتاج اليه وينفع
به ويحذرونه من كل ما يستضر به ولا قوام له الا
بهم ولا تمام وجعل لكل واحد منهم رايا ينفرد به عن
صاحبه ومعنى خصه به لا يشاركه فيه غيره واقام
باجتماع آرائهم عنده تمام احواله وقوام افعاله
فالوزراء الخمسه هي الحواس الخمس التي هي العين والاذ ن
واللسان والانف واليد فحاسه العين المبصرات
وهي عشره انواع النور والظلمه واللون والجسم

والشكل والموضع والبعد والقرب والحركه والسكون
وحاسه الأذن السمع للاصوات وهي نوعان حيوانيه
وغير حيوانيه فالحيوانيه نوعان منطيقيه ككلام الإنسان
المفهوم وغير منطيقيه كصهيل الفرس ونهيق الحمار
وتغريد الطيور وما اشبه ذلك وغير الحيوانيه كصرير
الخشب وقرع الحجارة وغير ذلك مما لا حياة له مثل
الرعد والطبل والزمر واعلم ان كل صوت فله
نغمة وصيغة وهيئة وروحانيه كل صوت على حدته
فاذا تحرك تحرك الهوى الحامل له وتحركت معه تلك
الروحانيه الفاضله له لئلا يختلط بعضها ببعض
الى ان يصل الى اقصى مدى غاياتها عند الحاسه

السامعه فتؤديها الى القوه المتخيله والحس الذى للسان
هو بطرق الذوق والطعوم هي تسعه أنواع الحلاوه
والمراره والملوحه والدسومه والحموضه والقبوضه
والحرافه والعفوصه والعذوبه صح
والحس الذى للأنف بطرق الشم وهو نوعان الطيب والمنتن
والحس الذى لليد ففي القوه اللامسه فمجراها في الحراره والبروده
والخشونه والملاسه وهي قوه مستنبطه بين الجلدين
الذين احدهما ظاهر البدن والآخر مما يلي اللحم فإذا
حصل كل واحد من هذه الحواس ما اخذه الله تعالى
لهذا الملك انبتت من مقدم الدماغ عصبات لطيفه
كنسج العنكبوت وهي كالحجاب للملك فبلغت ما عند
كل حاسه ووصل ذلك في تلك العصبات الى مقدم

الدماغ فتجتمع اثار المحسوسات كلها عند القوى المتخيله
ثم تدفعها الى القوه المفكره التى مسكنها وسط الدماغ
لينظر فيها وتبرا في معناها ويعرف مضارها ومنافعها
فيفعل بقدر ما يتادى اليه من ذلك فقوام الجسد بهذه
الحواس الخمس المذكوره وكل شي يا اسكندر فكماله
بخمسة اشياء فالكواكب التى عليها مدار الافلاك خمسة
وانواع الحيوان خمسة الانسان والطير والعايم والنعايم صح
ود والاربع والذى ينساب على بطنه والخمسة التى لا يتم
النبات الا باجتماعهم فيه وهي الاصل والعروق
والفروع والورق والطعم والخمس النسب الموسيقيه
التى لولاها ما تكيفت نغمة مطربه والخمسة الايام

المشرقه من جمله ايام السنه اخرا دارى فافهم يا اسكندر
هذا الكلام وتدبره واقتد بفعل الله في جميع امورك
كلها وليكن وزراوك خمسه ولكن مشاورتك في
مهم امورك لكل واحد منهم على انفراد فهو انفذ للامر ك
واكتم لسرك ولا تبد لهم ما في نفسك ولا تعلمن
احدا منهم عزيمه الراى عند من كانت ولا تظهر
لهم انك مفتقر الى ما عندهم فيستخفونك وامزج
عند نفسك اراهم كما يفعل الدماغ بما تاتي به
الحواس الخمس ثم استخر الله تعالى فيما ينفذه ومل من
ارايهم الى ما يخالف هواك ولهذا قال هرمس
لما قيل له لم كان راى المستشار افضل من راى

المستشير فقال لأن رأى المستشار معرّى من الهوى
وهذا كلام صحيح واذا اجمعتهم على راى لتدبّروه
بحضرتك فلا تدخل رايا معهم واسمع الى ما يتراضون
فيه فإن اعجلوا الجواب واتفقوا سريعا فاقصهم فيه
وارِيهم الخلاف ليطول فكرهم واستبطاؤهم فلا
خير في الراي الفطير فاذا ظهر لك صحة الراي في
كلامهم او كلام احدهم فسكّنهم ولا ترجّت وقع
اختيارك حتى تنفذه ومع التجربه وطول الخبره
يتبين لك على من تعول في صحة الراي فعلى قدر محبته
الوزير فيك ورغبته في توجيه رياستك يكون رايه
لك واياك ان توجر احدا منهم على صاحبه وساوى

بين عطاياهم ومجالسهم وجميع احوالهم فلم يكن سبب
فساد الملك على قديم الزمان والايام الا بتفضيل بعض
الوزراء على بعض ولا تراع الاسنان اذا كان رأى
الشباب فاضلا وانا اقول لك يا اسكندر ان الراى
تابع للجسم فاذا هرم الجسم هرم الراى مع ان ذلك وفقا
على المواليد فمولود يولد بطالع ما فلا يكون في
صناعته وعمله الا على طبايع الكواكب التي في تدبير
مولده وان عرج به والده الى غير تلك الصنايع صرفه
الطبع الاعلى وقد جرى مثل هذا القوم منجمين اجازوا
على قرية فاضافهم رجل حايك فاتاه في تلك الليله
ولد فاخذوا طالعه وعدلوا كواكبه فكان

طالعه السنبله وعطارد فی الجوزا فی بیته مع المشتری ی
والنحوس غایبه فدلهم المولد علی ان المولود یکون عالما
لطیف الید حسن الرای یدبر امور المملکه ویتوزر
لهم فتعجبوا من ذلک ولم یعرفوا کما ابوه فشب المولود
ورام والده ان یکسبه شی من صناعته فابت طباعه
ذلک فاوجعه ضربا الی ان اعیاه فترکه لرایه
فمال الی اهل الادب وتعلم العلوم وحفظ النوادر خ
وسیاسات الملک حتی صار وزیرا وضد هذا
من عجایب تاثیر طبایع الکواکب ما جری فی
مولد ابن ملک الهند اذا عطت نصبه مولده ان یکون ن
حدادا فستر ذلک علی الملک فلما شب وکبر رام ان

قبول شی من

یعلمه الملک العلوم وسیر الهند وغیر ذلک مما
یلیق لابناء الملوک تعلیمه فلم تنزع به همته ولا انقاد
طبعه الی شی من ذلک الا الی صناعة الحدادین فجمع
لذلک الملک منجمی وقته فاتفق الکل الی ما ذهب
به طبعه الیه وکان کذلک الی کثیر من مثل هذا
وشبهه مما هو معلوم ه یا اسکندر لا تحقر صغیرا
من الرجال ومن احسست منه طلبا للعلم واستقامه
فی الطریقه والحکم وتجنبا للرذایل فاستکثر منه
لا سیما ان انضاف الی هذه الاحوال شرف نفس وعز
شرف اصل وطلاقه لسان وحسن عبارة وبیان وعلم
باخبار المتقدمین من الامم الماضیه والاجیال الخالیه

والسير المأثوره فاغتبط بمواخاته فان انضاف الى هذا
حسن بداهة في الراي وكتم الاسرار ونزاهة نفس وثبات
قلب مع اعتقاد صحيح لشريعتك وعمل بها فهذا الذي لا
يصلح للوزارة وتدبير الملك سواه ٥ يا اسكندر
لا تقدم امرا ولا تؤخره الا بعد مشورة فلم تزل الحكما
تقول المشوره عين الهدايه وفي كتب الفرس ان ملكا
من ملوكهم استشار وزراوه في سر عظيم كانت عليه
اعمدة ملكه متوركه فقال احدهم لا ينبغي للملك ان
يستشير منا واحدا الا في مهم من اموره ومعظم من شؤونه
الا خاليا فانه اموت للسر واحزم للراي واجدر
بالسلامه واعفى لبعضنا عن غايلة بعض فان افشى السر

واحدا واحدا كان اخلص لك واتم واكمل وليس يجب ان نكو ن
هذا في كل الامور بل يجب ان يكون هذا في الندره
ويجب استحضارهم والخوض معهم الدق والجل على في
صورة ما قدمناه قبل فان بعض الفلاسفه المتقدمه
قال يزداد الملك الحازم براي وزرايه كما يزداد البحر
بمواده من الانهار وينال بالحزم والراي ما لا يناله
بالقوه والجند وفي كتاب بعض الفرس لا تنه عليك
بالمشاوره فانك واحد في الرجال وشاور من يخص عن المشكل النفى
المشركين ولا تدع لك في عدوك فرصة الا انتهزها
ولا لعدوك فيك فرصة الا احصنها ولا يمنعك
شدة رايك في ظنك ولا علو مكانك في نفسك

من ان تجمع الى رايك راى غيرك فان وافق رايك راى
غيرك ازداد رايك عندك شدة وان خالف رايك
راى غيرك فاعرضه على نظرك فان كان صالحا
فافعله وان كان بخلافه فاعرض عنه ٥ يا اسكندر
اشد شيء واوكده على ان اوصيك به الا تستوزر
واحدا فانه امر يفسد ملكك ورعيتك وجندك
ويدفع فوايدك ويصرف الامال عنك الى كثير
مما يطول وصفه ويكثر شرحه فان لم تجد لك خمسة
ترتضيهم على الشريطة المتقدمة فثلثة لا اقل منهم
بوجه من الوجوه فان الاثناه في ثلث ولولا الثالث لما
كمل ثبات شي واقل ما يثبت عليه الاشيا ثلثه واوسطها

خمسة واكملها سبعة والسموات سبع والارضون
سبع والسيارات سبعة والايام سبعة ودوران القمر
سبعة وايام المسرات سبعة وايام الحزن سبعة الى
كثير غير هذا يطول شرحه وذكره ومما جربته وزير ك
ان تربه الحاجة الى المال فان حملك على استخراج ما في
خزاينك وسهل ذلك عليك فلا راس مال له فيك
وان حملك على اخذ اموال الناس فهذا اسي السياسة
يبغضك الى الكافة وان بدر الى ما عنده وقال ان هذا
في مطلوبك من نعمك عندي خذه فهذا الذي
يجب له ان تشكر صنيعه ولله وتعلم انه اراد هلاك نفسه
في طاعتك وتجزيهم ايضا بالافضال عليهم فكل من

رايت حرصه على اخذ مالك فلا خير لك فيه فكل وزير
يذهب الى الكسب واقتنا الاموال فلا تعتد به
فانما ياخذ منه لاجل المال لا لك فان حب المال يذهب
بعقول الرجال وهو من الخلاعات التي لا دوا لها وهو
وهو ما لا نهاية له وكلما اكثر المال زادت الرغبه
وكثر الحرص وهذا مع الوزير يكون سببا لفساد المملكه من
وجوه كثيرة لانه ربما حمله حب المال على اتلاف مع
من يداخله في ذلك ولهذا يجب الا يخرج وزير عن
حضرتك الا وتعقد عليه الا يخاطب ملكا من الملوك ولا
يقرا له خطا واذا احسست بشي من ذلك فغيره غاية كتابا ولا
التغيير فالنفس سريعه التحول الى ما تحال اليه قابله

لما توعد به فافضل الوزراء من يدين بحبك وطاعتك
ويسخط العالم في مرضاتك ويبيح ماله وحاله في ينفق
ارادتك ويكون فيه هذه الخصال التي انا ذاكرها
اولها ان يكون تام الاعضا مواتيه له على الاعمال التي من
شانها ان يكون بها ومنها والثانيه جوده الفهم وسرعه
التصور لكل ما يقال والثالثه ان يكون جيد الفهم والحفظ
لما يفهمه ويسمعه حتى لا يكاد ينسى شيا والرابعه ان يكون
فطنا اذا راى على الامر ادنى دليل فهم وفطن له على
الجهه التي يريد قصدها والخامسه ان يكون حسن العبارة
يواتيه لسانه على ما في قلبه وضميره باوجز الالفاظ
والسادسه ان يكون نافذا في كل علم لا سيما في علم

الحساب فهو العلم الحقيقي الرهاني الذي تحدق به ٥
والسابعه ان يكون صادق القول محبا له مجانبا للكذب
مبغضا فيه حسن المعامله والخلق لين الجانب سهل
اللقا والثامنه ان يكون غير شره للاكل والشرب
والنكاح متجنبا للعب واللذات والتاسعه ان يكون
كبير النفس على الهمه محبا للكرامه والعاشره ان يكون الدنا نير
والدراهم وساير اعراض الدنيا هينه عليه ولا يكو ن
همته الا فيما يقيم جاه رئيسه وحبه الى القريب
والبعيد والحاديه عشره ان يكون محبا للعدل واهله
مبغضا للجور والظلم يعطي النصفه لاهلها ويرثي لمن
حل به الجور ومنع منه ولا يمنعه من ذلك مطابقه احد

من خلق الله تعالى والثانيه عشر ان يكون قوي العزيمه
على الشي الذي يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا غير خايف ولا
ضعيف النفس والثالثه عشر ان يكون عالما بخادمه جميع
حراجاتك كلها لا يخفى عليه وجه من الوجوه التي (حتى)
فيها مصالحك ولا تشكي رعيتك اليه الا علم
وجه شكيها ومداواتها والرابعه عشر الا يكون
كثير الكلام مهذارا كثير الضحك والمزاح معرضا
بالناس مستخفا بهم والخامسه عشر ان يكون ممن (من ذوي الحاجات)
لا يشرب الخمر وداره موطن الصادر والوارد مصغيا
الى اخبار جميع الناس مسددا لهم مصلحا لامورهم
مونسا لوحشتهم صابرا على تحاملهم ٥ واعلم

ويكون ممن يعتقد الربوبيه
وممن يوثق بناموسه ويعتقد
شرايعه ٥

يا اسكندر ان ما خلق الله اشر من ابن ادم ولا اجمع

في حيوان ما اجمع فيه ولا في شي من الحيوانات خصلة

مطبوعة عليه الا وكلها توجد في الانسان فهو

شجاع كالاسد جبان كالارنب سخي كالديك

بخيل كالكلب فجور كالغراب وحشي كالنمر خبيث كالثعلب انيس كالحمام صح

سليم كالغنم سريع كالغزال بطي كالدب عزيز كالفيل

ذليل كالحمار لص كالعقعق تايه كالطاوس هادي

كالقطاه ضال كالنعامه ساهر كالنحل شرود

كالتيس شموص كالبغل اخرس كالحوت منطيقي كدود كالثور معين كالعنكبوت حليم كالجمل ظلوم كالهر نوام كالفهد صح

كالسرار حمول كالخنزير مشوم كالبوم نفاع كالفرس

مضر كالفار وبالجملة ما من حيوان ولا نبات ولا

معدن ولا فلك ولا كوكب ولا برج ولا موجود

من الموجودات له خاصية الا وتلك الخاصية في الانسان

موجوده ولهذا سمي عالما صغيرا ولا تشاور في امرك

من ليس يكون من الالهيين الا المعتقدين للربوبية ولا

تثق من الالهيين الا من يدين بناموسك وتعتقد شريعتك

واحذر ان يعتريك ما اعتري الرجلين اللذين ذكرا

انهما اصطحبا في طريق وكان احدهما مجوسي والاخر كان

يهودي وكان المجوسي راكبا على بغلة قد ربا هل

على خلفه وعليها كل ما يحتاج اليه المسافر واليهودي

راجل ليس معه زاد ولا اثاث فبينما هما يتحادثان اذ قال

المجوسي لليهودي ما مذهبك وما اعتقادك فقال

اليهودي اعتقد ان في السماء الها وانا اعبده واريد
منه الخير لنفسي ولمن يوافقني في ديني ومذهبي واعتقد
ان من يخالفني في ديني ومذهبي فحلال لي دمه وماله
وعرضه واهله وولده وحرام علي نصرته ونصيحته
ومعاونته والرحمة له والشفقة عليه ثم قال للمجوسي
قد اخبرتك بمذهبي واعتقادي فخبرني انت عن مذهبك
واعتقادك فقال المجوسي اما اعتقادي وديني فهو اني
اريد الخير لنفسي ولابناء جنسي ولا اريد لاحد من خلق
الله سوء لا لمن كان على ديني ولا لمن خالفني واعتقد
الرفق بكل حيوان ولا ارى شيء من الجور وارى انما
يصل الى الحيوان كله من الالام يولمني ويوثر عندي

واود ان الخير والعافيه والصحه والمسره تصل الى
جميع الناس كلهم كافه فقال اليهودي وان ظلمك له
وتعدى عليك قال له المجوسي اذا ظلمني وتعدى علي اعلم
ان في السماء الها خبيرا عالما عادلا حكيما لا يخفى عليه
خافية من خلقه وهو يجازي المحسنين باحسانهم
ويكافي المسيئين بسيئاتهم فقال له اليهودي مالي ارى اراك
لا تنصر مذهبك ولا تحقق اعتقادك فقال المجوسي وكيف
ذلك قال لاني من ابناء جنسك وانت تراني امشي راجلا
تعبا جيعانا وانت راكب شبعان مرفه قال صدقت
فنزل المجوسي عن بغلته وفتح سفرة زاده فاطعمه وسقاه

ثم اركبه البغله فلما تمكن اليهودي من الركوب ادخل
رجله في المهماز وساق ومضى وترك المجوسي فجعل المجوسي
يصيح ويقول لليهودي اصبر قليلا فقد هلكت واليهودي
يقول له اليس قد اخبرتك عن مذهبي وخبرتني عن مذهبك
وحققته وانا ايضا اوثر ان انصر مذهبي وجعل يحرك
ويسوق البغله والمجوسي في اثره يصيح ويقول يا يهودي
لا تتركني في هذه البريه اموت وتاكلني السباع
او اموت جوعا وعطشا فارحمني كما رحمتك فجعل اليهودي
لا يلتفت لكلامه ولا يلوي عليه حتى غاب عن نظره فلما
تبين للمجوسي منه عدم الرحمه والاساءه ذكر تمام اعتقاده
وما وصف له بان في السماء الها عادلا لا يخفى عليه

خافيه من امر خلقه فرفع راسه الى السماء وقال
يا الهي قد علمت اني قد اعتقدت مذهبا ونصرته
ووصفتك بما سمعت فحقق عند اليهودي ما وصفتك
به فما مشى المجوسي الا قليلا حتى رمت اليهودي البغلة وكسرت
ساقه ودقت رقبته والبغله واقفه بالبعد منه فلما
لحقه المجوسي تكلم فعرفته البغله فجثت اليه لما تعهد من
رفقه بها فركبها ومضى الى سبيله وترك اليهودي
يقاسي الجهد ويعالج سكرات الموت فناداه اليهودي
ويحك يا مجوسي انا الان اولى بالرحمه منك وقد نغضت
بضعه ملقاه فارحمني وانصر مذهبك الذي قد نصرك
واظفرك فجعل المجوسي يعاتبه فقال له لا تعاتبني على

شيء اعلمتك انه دياتني ومعتقدي ومذهب
قد نشات عليه ووجدت اباي واجدادي يعتقدونه
فرحمه المجوسي وحمله حتى جا المدينه ودفعه الى اهله به
مكسورا ثم مات بعد ايام يسيره ثم ان ملك تلك
المدينه سمع بالمجوسي وبما جرى له فاستقربه وادناه
واستوصفه لما راه عليه من كثره دينه في مذهبه
وعقله وعلمه واعتقاده لمذهبه وحسن سيرته ثم
انه استوزره واستخلصه فتامل كيف جازى الله
المجوسي بجميل معتقده وحسن مذهبه وتامل كيف
فارض اليهودي بخبث طبعه وسوء نيته وقبح مذهبه
والله يجازي كلا بمذهبه ويعارض على صنعه اما

في دنياه واما في آخرته

المقالة الخامسة في كتاب

سجلاته ومراتبهم

وجب ان تختار لكتاب سجلاتك التي هي اقوى دليل
على مقدار عقلك ونفوذ فهمك وموقع غرضك عند
المتاملين لها من ان لا يوقعك موقع نقص في شي من عقلك
وفهمك وعقلك وغرضك التي هي صفاتك التي تستحق
بها اسم الرياسه عند جميع الخاصه فمعنى الكلام هو روحه
والفاظه هو جسمه والخط هو حليته فكما يجب ان يكون
حيا ناطقا حسن الصوره والحليه وكذلك يجب ان
يكون يستعمل من الكتاب من ياتي المعنى الكامل في

اللفظ الجميل بالخط الحسن وكما انه يترجم عن ارادتك
ويطلع على اسرارك فكذلك يجب ان يكون من الامانة والثقة
والمعرفة بارادتك وعواقب امورك والترقب لمصالحك
بمنزلة الرضى فانه ان لم يكن كذلك افسدك ويجب
ان تختبر اموره كلها لئلا يدخل داخل في كتبك ويجب
ان ترعى اموره مقدار ما تحدمه من ارادتك وتحمله من في
اعباء رياستك وان تنزله منزلة الجزء منك والذي
صلاحه بصلاحك وفساده بفسادك ٥

المقالة السادسة في سفرائه

وهيئاتهم ووجه السياسة في بعثتهم ٥

واعلم وفقك الله ان الرسول يدل على عقل المرسل

وهو عينه فيما لا يرى واذنه فيما لا يسمع ولسانه عند
من غاب عنه فيجب ان تختاره افضل من بحضرتك عقلا
وهيئة وبصيرة ومنظرا وامانة وتجنبا لجميع الريب
فان وجدته كذلك فارسل به وفوض اليه بغير
ان يعرف غرضك ولا توصيه بما ياتي به فربما راى هو
عند مشاهدته الصواب في غيره وان لم يكن بهذه الصفة
فليكن امينا ثقة لا يزيد ولا ينقص فيما ارسلته به
وليكن حافظا لوصيتك واعيا لما يسمعه من الجواب
عليها فان لم تجده كذلك فليكن امينا يقظا يؤدي
كتابك الى من ارسلته ويأتي عنه بجوابك ومن احسنت
منه من رسلك حرصا على المال في الموضع الذي

توجهه اليه فلا تستعمله ما اعطى مالاً في مصالحك
ولا ترسل من يشرب الخمر فكانت الفرس اذا ورد عليها
رسول كلفته ان يشرب الخمر فان فعل علمت ان
اسرار ملكه مفتضحة عندهم ويعرضون عليه المال الكثير
فان حرص عليه علمت ان ذلك الملك في اكفهم ٥
واياك يا اسكندر ان ترسل وزيرك او تخرجه من
حضرتك فان في ذلك فساد مملكتك فجميع صفات
رسلك قد ذكرتها لك ومدارها على الثقة والامانة
فمتى لم يكن كذلك غشك بقبول الهدايا والرشا وخا
فيما قلدته ودخل عليك النقصان في تدبيرك بمقدار ما
ادخل عليك بخيانته ٥

المقالة السابعة في الناظرين
على رعيته وخراجاته

قد علمت يا اسكندر ان الرعية بيت مالك المامون
لقفه المرجو خلفه الذي تقيم به رياستك فانزل رعيتك
منزلة البستان الذي فيه ضروب من الاشجار ولا تنزلها منزلة
الزرع الذي ياتيك من الحول مرة وتستانف بذره في
حول ثان فانه الاصول لا تستانف لها بدارا فعلى قدر فان الاشجار
منزله بيت مالك من نفسك وانه قوام ملكك وسلطا نك
يجب ان يكون رعايتك لامورها ومنعك في رفع شعبك
الاشياء المضرة بها ولا تستنكف لرعاية احوالها
واجتنا ما عندها الا واحدا يكون مجربا للامور غنيا

تفقه امينا يجتنى لك الثمرة ولا يهلك الشجره ويكون حسن حليما

الخلق متحملا صبورا فانه ان لم تكن بهذه الصفة والانفس ت

النفوس المستانسه وافسد الضماير الخالصه ولا

تكثر من المتولين لخدمة حاجاتك فيدخل الفساد عليك

وذلك ان كل واحد منهم يريد الظهور على صاحبه

بفساد حاله ويسعى في اظهار القبايح بادخال الداخله

على الرعيه وكل واحد يجتنى لنفسه ما يقيم به حاله

ومنهم من يصنع به معروفا الى من يود به على حاله وبعضه

وهذا الباب كاف لما نريد ان شاء الله

في باطله

المقالة الثامنة في سياسة

قواده والاساوره من اجناده

يا اسكندر الاجناد زينة المملكة وبهاء الدوله ومدار

امرك على الرتبه والجمله والرتبه الفاضله في ترتيب الاجناد

حتى لا يخفى عليك حال القريب ولا البعيد منهم ونخف

مؤونه ترتيب البعث والعدد والمدد واستنداها اى عدد يجب

دون حرج وذلك ان اقل الامراء اربعه وانما قلت واربعه

ان كل موضع في الارض اربعه نواحي خلف وقدام ويمين

وشمال وكذلك نواحي العالم اربع شمال وجنوب

وقبول ودبور فيتولى كل امير سد ربعه فان اردت

اكثر فيكونوا عشره لان العشره هي الاربعه الكامله

لان في العشره واحد واثنين وثلثه واربعه فاذا جمعت

ذلك كان المجتمع عشره وهو كمال ما احاطت به الاربعه

من الاعداد ويتبع كل امير عشرة نقبا ويتبع كل نقيب عشرة
قواد ويتبع كل قايد عشرة عرفا ويتبع كل عريف عشرة رجال
فجميع ذلك مايه الف مقاتل فمتى احتجت الى مد ناحيه
بعشرة آلف امرت بركوب امير واحد فاجذب معه
عشرة نقبا ونجذب مع كل نقيب عشرة قواد فذلك
مايه ونجذب مع كل قايد عشرة عرفا فذلك الف ونجذب
مع كل عريف عشرة رجال فذلك عشرة الف وان احتجت
الى الف امرت نقيبا واحدا فاجذب معه عشرة قواد
كل قايد معه عشرة عرفا مع كل عريف عشرة رجال
فذلك الف فان احتجت الى مايه امرت قايدا واحدا مقاتلة
فاجذب معه عشرة عرفا مع كل عريف عشرة رجال

فذلك مايه فان احتجت الى عشرة امرت عريفا واحدا
فاجذب معه عشرة فتخف المونه عليك وتقف على ما يجب
من امورك ويقل تعبك في الجند لان كل رجل يدبر عشرة
ممن دونه فيخف الامر عليهم ويكون امر كل حاضرا مرتبا
ولا بد للاجناد من كاتب حازم عالم ثقه مامون بصير
بالصفات نافذ في الفراسه لئلا يدخل على الجند
داخله في عطياتهم فيفسد بذلك ضمايرهم ومتى
اطلعت على شي من ذلك فاطرحه واجمعهم لذلك
ها مخبرا لهم انك لما اطلعت على داخله تطرقهم لم ترضا
ويجب ان يكون سمح الخلق سهل اللقا لا يغضب ولا
يشتغل بغير خدمه اخوالهم ويجب ان يكون معك الاله

ف تنصر

التي اقامها بامسطوس للانذار وهي آله مفرغه
في دير من الامور لانك ربما احتجت الى انذار جميع
بلادك وبهتوا الاجناد فيها او لقوم بقلع او غير ذلك
مما يحتاج اليه في العساكر الثقال وصوتها
يسمع من ستين ميلا وهذه صفتها ٥

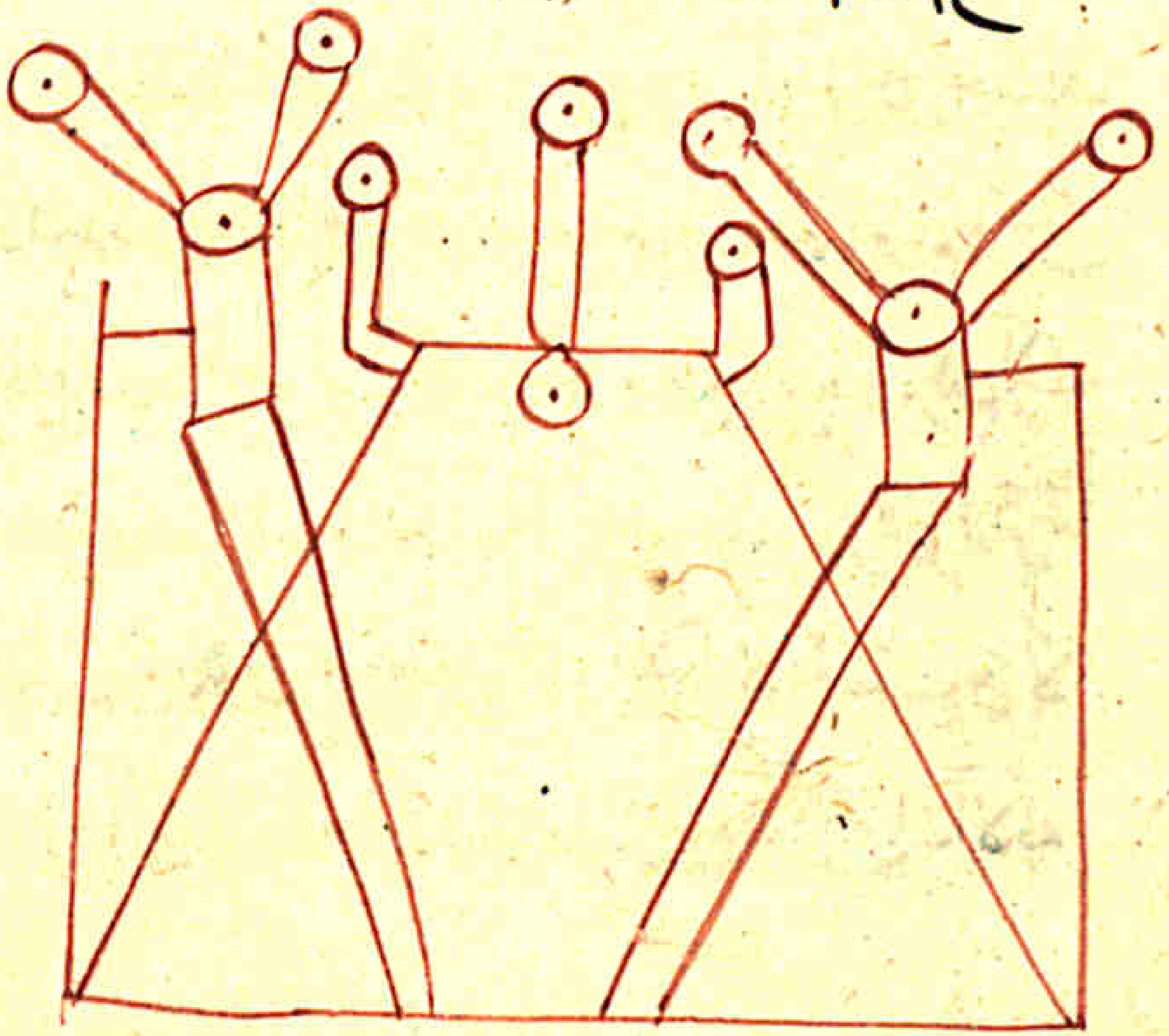

المقالة التاسعة في سياسة

الحروب وصورة مكايدها والتحفظ
من عواقبها وترتيب لقاء الجيش والاوقات
المختارة لذلك ٥

يا اسكندر لا تباشر الحروب بنفسك ولازم اكابر
خواصك ولا تستعمل ما تستعمله الهيا كله من الاجما عات
فوالله ما اجتمع ملك بآخر الا ودبّر احدهما في غدر
صاحبه وهذا موجود في الطبيعه وتفكر فيما صنع
قابيل باخيه هابيل وقد صح ان على الحسد وحب
الدنيا صنع ذلك ٥ واعلم يا اسكندر ان الحرب جند

وروح تقوم بين ضدين تتغالبان فروحهما اعتقاد
الظفر من كل واحد من الفريقين وحسمها في العينين
فمتى لم يقع اعتقاد الظفر منهما ماتت الحرب وبقا
الحرب مادام التكافوا وقاوم بغلبه احدى الفريقين
فليكن همك في اقامه همه جيشك والايقاع في
نفوسهم مثل الجباميروس والف كلمتهم واوعد ثم
بالحبا والخلع واوفي بذلك واعلم انك لا تقاتل الا
مصحرا او متحصنا فان لقيت من الحصن اليك فليكن
همك في التحصين على نفسك بالالات والمتحرسين
والمطلعين والترقب كل حين من ليل ونهار ولا
تنزل الا في موضع تستند فيه الى جبل او بقرب

منه وفي موضع ماء واستكثر من الازواد وان لم تكن
تحتاج اليها والة من الالات الهايله والاصوات المفزعه
فانها قوه لنفوس من معك واقامه لهمتهم وفزع وفرق
لمن تلقاه واستعمل في اجنادك خلاف الهيات فامه
بالدروع وامه بالجواشن وامه بالتجافيف واذا بعثت
طايفه للقاء فوجه معهم الصور الخليه والابراج
الخشبيه فيها اصحاب السهام والزرافات المحرقه فان
راتهم ريب قويت نفوسهم باستكانتهم الى تلك الحس
وقامت السهام والزرافات في وجوه اعدايهم ورتب
اجنادك على ماقد منا ذكره واجعل ميمنتك اهل
الضرب والمخالعه وميسرتك اهل الطعن والقلب
في

اهل المزارقه والرمي بالسهام والحراقات والاصوات
الهايله والحركات المختلفه ولتكن مشرفا عليهم بحيث تطلع
فانهم متى علموا بذلك راقبوك ومتى راقبوك جدوا
وتامل احوال العدو وحيث رايت تخلخلا فاجعل
الصدمه فيه واستعمل الثبات فهو من المعاون فقل
ما ظفر بمقدمه امه الا غلبت بانكسار نفوسهم
ودخول الرعب عليهم واستكثر من الكماين بالاصوات
المفزعه فانها من العدد والقوى الحادثه للنشاط
وركن قوي من اركان الحروب واستعمل المهاوي
والزبا في بعض اماكن الحروب وحفظ منها اجناد
واستكثر من الدواب الحماله الخراسانيه البخاتي فانها

مفزعه للخيل وملجا عند الافات وحصن وان قابلت
متحصنا فاستعمل الآله الراميه للاحجار واستكثر
منها بقدر ما تدعوك الحاجه اليه والآلات النطاحه
ورماه السهام المسمومه وان ظفرت لهم بمشرب فصب فيه
السموم المهلكه واحفر لهم الحفاير اليهم وتحفظ من
الساب فانه محذور متوقع ولا تتبع مهزوما ولا تصار
وان امكنك ان تكون امورك كلها خدايع فافعل واجعل
الحرب اخر اعمالك واهل الهند اصحاب خدايع وبها ويل
ولا باس لهم والترك اصحاب باس عظيم وجهل كثير
فقاتل كل طبقه من هذه بما يشاكلها ولا تترك صغير
ولا كبيرا ومدار امرك كله ظاهره وباطنه في هذا

امرك يكبر ولا فه
قبل الحاقه

المعنى على اختيارك علم النجوم على ما قدمت لك ذكره

عقد الالوية

اذا اردت عقد الالوية فاجعل الاسد واصلح القمر وصاحبه وليكن في موضع جيد من الطالع واجعل صاحب الطالع في بيوت المريخ ولا تخلين منه نظر المريخ من التثليث وانظر كل عمل تريد طبيعته من الكواكب والبيوت فاصلح الكوكب والبرج الذي من تلك الطبيعة فانه راس الامر

يا اسكندر

الطالع

اختيار الخروج الى السفر

اذا اردت ذلك فاجعل الطالع للطريق والسابع للبلد والموضع الذي تسافر اليه والعاشر للعمل الذي تطلب ووتد الارض عاقبة ذلك واحذر ان يكون القمر منحوسا او

ن

تحت الشعاع او في السادس او في الثاني عشر واحذر ان يكون عطارد تحت شعاع الشمس او راجعا فان كان سعد في الطالع دل على الصلاح لا سيما ان كان المشتري وان كان في وسط السماء دل على وفاء العمل وتمامه واذا كان في السابع دل على قبول العمل والامر والفرج والسرور وقضاء الحاجة وان كان في وتد الارض دل على تمام الحاجة وحسن العاقبة واحذر ان يكون القمر عند الخروج في تربيع الشمس رجع سليما سريعا مقضي الحاجات وان خرجت للحرب فاجعل صاحب الطالع في بيت المريخ في وسط السماء والمريخ ينظر اليه نظر مودة واجعل المشتري في الرابع واصلح القمر فهو في الاسفار كلها

ج

او مقابلتها فان كان في تربيع السعود وفي مقابلة الشمس

يا اسكندر **ومما لا غنا لك عن علمه ولا** اعظم دليله عنده
وهو مدار امرك وهو ان تعلم اسم صاحب الجيش
الذي تقاتل فلا سولى لقاه الامن يشاهل ان يغلبه وهذا
من بعض الاسرار التي كنت اعمل بها معك وكتمها عنك
وها انا افشها لك على شريطتنا وهو من اسرار العلوم
الخفيه التي الهمني الله تعالى اليها وهي ابجد هوز حطي
كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ لا احسب اسم امير
الجيش الواحد واسم امير الجيش الثاني بهذا الحساب
واحفظ ما يجتمع معك من كل واحد منهما ثم اطرح
ما اجتمع لكل اسم من العدد تسعه تسعه ثم احفظ
ما يبقي بيدك دون تسعه من الاسم الواحد ثم افعل

بالاسم الثاني كذلك فان بقي من الاسم الثاني دون
التسعه احفظه ثم اعمد الى الحساب الذي وضعته
لك فهو صحيح مطرد لا يخالفك ان شا الله تعالى — وهو هنا الحساب

باب واحد واحد وتسعه الواحد يغلب
التسعه واحد وثمانيه الثمانيه تغلب الواحد واحد
وسبعه الواحد يغلب السبعه واحد وسته السته
تغلب الواحد واحد وخمسه الواحد يغلب الخمسه
واحد واربعه الاربعه تغلب الواحد واحد وثلثه
الواحد يغلب الثلثه واحد واثنين الاثنين تغلب الوا حد
واحد وواحد الطالب يغلب المطلوب

باب الاثنين اثنين وتسعه

التسعه تغلب الاثنين اثنين وثمانيه الاثنين تغلب الثمانيه
اثنين وسبعه السبعه تغلب الاثنين اثنين وسته الاثنين
تغلب السته اثنين وخمسه الخمسه تغلب الاثنين اثنين
واربعه الاثنين تغلب الاربعه اثنين وثلثه الثلثه تغلب
الاثنين الاثنين اثنين واثنين المطلوب يغلب الطالب ه

باب الثلثه

ثلثه وتسعه الثلاثه
تغلب التسعه ثلثه وثمانيه الثمانيه تغلب الثلاثه
ثلثه وسبعه الثلاثه تغلب السبعه ثلثه وسته
السته تغلب الثلاثه ثلثه وخمسه الثلثه تغلب الخمسه
ثلثه واربعه الاربعه تغلب الثلاثه ثلثه وثلثه
الطالب يغلب المطلوب ه

باب الاربعه

اربعه وتسعه التسعه تغلب الاربعه اربعه وثمانيه
الاربعه تغلب الثمانيه اربعه وسبعه السبعه تغلب
الاربعه اربعه وسته الاربعه تغلب السته اربعه
وخمسه الخمسه تغلب الاربعه اربعه واربعه المطلوب
يغلب الطالب ه

باب الخمسه

خمسه وتسعه الخمسه تغلب التسعه خمسه وثمانيه
الثمانيه تغلب الخمسه خمسه وسبعه الخمسه تغلب
السبعه خمسه وسته السته تغلب الخمسه خمسه
وخمسه الطالب يغلب المطلوب ه

باب السته

سته وتسعه السته تغلب
التسعه سته وثمانيه السته تغلب الثمانيه سته

وسبعه السبعه تغلب الستة ستة وستة المطلوب
يغلب الطالب ٥ **باب السبعة**
سبعه وتسعه السبعه تغلب التسعه سبعه وثمانيه
الثمانيه تغلب السبعه سبعه وسبعه الطالب تغلب
المطلوب ٥ **باب الثمانيه** ثمانيه وتسعه
التسعه تغلب الثمانيه ثمانيه وثمانيه الطالب المطلوب يغلب الطالب
يغلب المطلوب ٥ **باب التسعه**
تسعه وتسعه الطالب يغلب المطلوب ٥

المقالة العاشره في علوم

خاصية من علم الطلسمات واسرار
النجوم واستمالة النفوس وخواص الاحجار والنبات ٥

يا اسكندر قد علمت بما تقدم ذكره بري اياك عليه غيرما
سره ان جوهر العالم باسره اسفله واعلاه وادناه واقصا ه
واحد لا اختلاف فيه بالجوهرية وانما اختلافه بالاعرا ض
وتباينه بالصور والاشكال واذ لا يختلف شي من
ذاته فاختلافه اذن من غيره بما يراه في العالم الجسماني
من التباين الذي اوله اربعة اقسام وهي الاربع طبايع ثم
ما يتولد منها من المعادن والنبات والحيوان فعلة
ذلك من العالم المحيط بازاء كل قسم جسماني قسم علوي به
روحاني وهو علة كونه ومدبره فاذن قد تبين
ان جميع الصور الارضية يدبرها الصور الفلكية
العلوية الروحانية وهذه هي العلة الموجبة لعمل

الطلسمات وهذه الصور الفلكية ثابتة في
درج الفلك والسبعة المدبرات العلويات تقبل
اشكالها في انوارها كما تقبل البصر والمرايا الصقلية
اشباح الاشياء وصورها وتلقيها الى العالم السفلاني
بتقدير مصورها ومركبها فتقبل كل شي من
المعادن والنبات والحيوان منها ما في قوته ان
يقبله واعلم ان قبول كل واحد من العلوية لتلك
الصور بقدر مكثه في مقابلتها وكذلك ما تبقيه
في السفل من تاثيرها ه **فاقوى الطلسمات** وابقاها
ما رصد له ايوان الشيخ والاب وللشيخ ثم ما يليه
الحكم العدل المرني المشهور بالفضل ثم ما يليها

الى النير الاصغر السريع الحركة صاحب العجايب الكثير البركة
ويجب ان يكون الرصد كذلك في حين لا ينقطع
باتصال نور الكوكب ومطرح شعاعه بحسن فيما يريد
اصلاحه وخلاف ذلك فيما تريد افساده وانا اضرب
لك امثلة من ذلك انت غير غني عنها وابين لك وجه
العمل في ذلك ان شا الله تعالى وان الذين لطفوا
للفهم وصفت اذهانهم لقبول العلم واستدلوا
بما ظهر لهم على ما خفي عنهم فما صح عنه اثبتوه على قدر عندهم
بعد مرامه وشمول نفعه وثباته وبقايه اخفوه
وكتموه وبخلوا به لئلا يشاركهم في علمهم من
ليس له ادراك ما ادركوه ولا علم بما علموه لكن

اقسام البارى ومواهبه في خلقه جارية على حكمته
وعلى ما شا من خصوصيته وليس انت بفضل الله عليك
منهم ولا ممن لا يصان هذا العلم عنه اذا انت من اهله
ومن رغب في الشيء طلبه ومن طلبه كان خليقا بالظفر
اما بقصد منه الى مطلوبه واما بتهيى المطلوب له
فكم في هذا العالم من سر خفي وعلم جلي كلي وجزئي
تمر الناس عليها وتمر عليهم صحفا لا يعرفونها ولا يقفون
عليها وذلك لان رغبتهم في غيرها ومطلوبهم سوا ها
والآن اخبرك ان كل من تشاهده في هذا العالم بحواسك
من شيء وصورة فجميع صوره دايمة الوجود لا زايده جسم
ولا ناقصه وجميع جسمه كون ليس بموجود في وقت

91

من الاوقات الا ترى صور الحيوان والنبات والمعادن ن
دايمه الوجود لا يدخلها فساد ولا انتقاص بزيادة
ولا نقصان وانما تعدم بفساد الجسم الحامل لها الذي
هو مولف ضروبا من التاليف من اجزاء منفرقه حركا ت بهما
غير مستقر فالجسم ايام كونه في اجتماع وافتراق
والتصوير دايم باق فالعلة اذن في وجود الصور
دايما انها من كواكب ثابته والعله في فساد الكون الاجتما ع
والافتراق وانها من كواكب مختلفه لا تبقى على حال
فقد بان لك ما قلناه ان الصور الفلكيه اذا قبلتها
انوار الكواكب المتوسط بينها وبين الاركان قبلت
الاخلاط منها ما لها ان تقبل وكان دوامها ما لد لك

الخلط ان تقوم وكانت حركات الصور وقواها
وافعالها حسب المزاج الارضي والمزاج الكوكبي وكا ن
الاغلب في افعال كل صوره الاغلب على المزاج كما شا
باريها جل وعز فقد وجب عليك ما قلت وثبتت حقيقته
ان تعرف حركه الفلك وبروجه وكواكبه الثابته
وما يطلع مع كل برج من الوجوه من الصور الشخصيه وجه من البروج
الروحانيه الفعاله وان تعرف حركات السبعه والعقد و من
الى ان تحقق ذلك وان تعرف احوالها في الاجتماع كله
والاستقبال والتثليث والتربيع والتسديس والاوجا ت
والجوزهرات والحدود والوجوه وكيف يقع تعادلها
والنحاب وقبول النور ورده والطالع على التحقيق ذات

الحلو والاوتاد وما ينال علمها عن ايمانها وشمائلها وكم ما لا عنها
عاشره بلغ الكوكب في كل برج توسطه وتعديله
ومطرح شعاعه على غاية التحقيق والرصد واكثر
مدارك علمه واوقات السعود والنحوس وما لكل واحد
من الطول والعرض والطالع والمنتزع فاذا علمت جميع ذلك
مع ما تقدم لك من علم الاحجار والنبات وان كان لكل وما لكل كوكب منها
كوكب منها شركه في كل واحد من الاشخاص الحجريه
والنباتيه والمعدنيه والحيوانيه في كل عضو من اعضا ئها
فلا بد ان تكون بالجمله منسوبه الى الاغلب عليها كالانسا ن
الذي هو منسوب الى الشمس بالجمله وعند التفصيل فانه
منسوبه الى الشمس ايضا وكذلك المعدن منسوب الى

زحل بالجمله والرصاص الاسود منسوب اليه عند التفصيل
ثم كذلك كل شخص وكل عضو من الاعضاء الموجوده
فيه لان كل ذلك مركب على ما بينا فاذا اردت تحول
الله جلت قدرته ربط تلك القوى العلويه الحيه الفعاله بهذه الاجسا م
المركبه وانت قد علمت ما لكل كوكب منها بالجمله
والتفصيل فانظر الى حال الفلك عند كل طالع من
طوالعه وبما يدوم طوالعه عليه الى تمام اي وجه من حال
وجوه اي طالع اردت والصوره الطالعه في ذلك
الوجه التخطيطه والروحانيه وما يودي اليه النصبه
من الولاده الانسانيه او ساير البهايم والنبات او الاحجار
وليكن رب الطالع فيه ويكون زحل يقبله او ينظر

اليه نظر موده ويكون مطرح شعاعها على الاقليم
الذي انت فيه ولا تخطي موضع عملك ويكون القمر
متصلا مع الكوكبين والراس فيما تريد اصلاحه وارسم
تلك الصور الطالعه في الفلك في جسم من الاجسام
الموافقه لرب الطالع على حسب ما يظهر من الصوره حرفا
بحرف فانك ترى من ظهور افعالها وقواها ما يعجبك ٥

صنعة الطلسم المعروف

بطلسم الملك وهو الطلسم الذي يعطي الملك والمهابه وجمع
بهبه الانقياد والطاعه ويدفع الاعادي بالرعب والر
ويمرض الحساد ويحبب ويبغض ويفعل افعالا غريبه عجيبه

بديعة يطول شرحها وله في دفع المضار والانذار
بالكاينات على طرق الوحي شي عظيم وانا ابينه لك على
حسب ما اودعه الفلاسفه الفضلا علمه وورثه كابر
عن كابر ودفنت علمه في اسراب الارض مكنون الرمز
وصوانه وبخلوا على انفسهم فضلا عمن سواهم وقد (بعلمه)
رايتك موضعا لهذا السر فكن به سعيدا موفقا ان شا الله
اجمع جوهر زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهره
وعطارد والقمر وغلب المستعلي منها وهو زحل
بمثل زنة الجميع واجعل من الذهب بمقدار ما بين الشمس (نسبته)
والطالع الاسد والشمس في الحمل قوته صاعده مشرقه
في تسعه عشر درجه منه وزحل في الدلو واصلح القمر

وربه وليكن في الثور في ثلث درجات منه والمشتري
في القوس والمريخ في الجوزا والزهره في الثور وعطارد في
الجوزا وسهم السعاده في الطالع والجوزهر في الجوزا في (في العاشر)
شرفه واجود ما يرضيه ان يتصل القمر بالشمس والمشتري
في مواضع مقبوله وان امكنك ان الاستيلا للمشتري (تكون صح)
والمدبر زحل ويتناظران نظر موده ويطرح كل واحد
منهما شعاعه على صاحبه بعد قبول النور وتحفظ
ان تكون صاحب وسط السما مسترخي الوتر وضع
الكواكب السماييه في درجات سعودها فاذا صح
لك هذا كله فاجمع الجواهر بالسبك في صبيحة يوم
الخميس في ساعة المشتري ثم اصنع من ذلك خاتما

واجعل فيه فصا مربعا من ياقوت احمر وانقش فيه
صورة اسد عليه شخص رجل امرد بيده لواء له جناحان
وعلى راسه تاج وبين يديه ستة رجال مرد لهم اجنحة
قد سجدوا بين يديه ثم تصنع سبع فراشات من جوهر
كل كوكب ثم تضعها تحت الفص على ما هي اولها
زحل ثم تليه الى القمر بعد ان تنقش في كل فراشة اسم
صاحبها وما يستجلب به روحانيته ٥ — ان شا الله تعالى فهذا هو الذي ينتقش
زحل [illegible] لاط لا لا
المشتري [illegible]
المريخ [illegible]
الشمس [illegible]

٩٥

الزهره [illegible]
عطارد [illegible]
القمر [illegible]
ثم تنقش في دور الخاتم هذه الاسماء ٥
[illegible]
[illegible] ثم بخره بالبخور والاوقات
والمقامات على ما افسره لك وتحفظ من النجاسات
والهوى والتفريط في كل ما يلزمك ان شا الله تعالى
ادب المقامات طهر نفسك وصح فكرك وصم سبعة — وصح [illegible]
ايام اولها يوم القمر وهو يوم الاثنين واخرها يوم الشمس
واخرجه ليلة القمر ليلة صومك وبخره بالعود

الواصل الى الاثر وطف حواليه منادياً باسماء القمر
سبع مرات وهي [illegible]
[illegible] ثم اتركه للنجوم
وبخره الليله كلها ولا تفتر عنه البخور فاذا كان الليله
القادمه ليله المريخ فبخره بالبخور المركب المثنى بالحيوانيه
والنباتيه وطف حواليه منادياً باسماء المريخ سبع مرات
وهي [illegible]
[illegible] واتركه فاذا كان ليله
عطارد فبخره بالمثلث الحيواني والنباتي والمعدني وطف (حواليه)
سبعاً منادياً باسماء عطارد وهي [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] فاذا كان ليله المشتري فبخره بالمربع الحيواني والمعد (ني)
والنباتي وطف سبعاً منادياً باسماء المشتري وهي (حواليه)
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا كان ليله الزهره فبخره بالمخمس وطف (حواليه)
به سبعاً منادياً باسماء الزهرة وهي [illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا كان في الليلة
الزحليه فبخره بالعود السفاف النباتي الناري السيال
وطف سبعاً منادياً باسماء زحل وهي [illegible] (حواليه)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وبخره باقي

الليله واتركه فاذا كان في ليلة الشمس فابرزه للنجوم

وبخره بالبخور السباعي الجامع لما تقدم ذكره من البخور

وطف به سبعا واربعين مره وناد عند تمام كل اسبوع

باسم كوكبها ثم ناد باسماء الشمس وهي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم اتركه ليله كامله والبخور لا

يفتر وليكن حطبك من النبات الذي لا عروق له وعمره

عشرة آلاف عام فاذا كان في صبيحة تلك الليله وطلعت

الشمس فالبس ثيابا مكسوه بالذهب وتطيب وضع الخاتم

في يدك واستقبل المشرق بوجهك وقل [illegible] عند ذلك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم تقول عند انقضا هذا الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فاذا تم لك هذا فقد تم لك جميع ملك الدنيا وعلامته
نزول الروحانية لك في منامك واعلامك بقبول
عملك فاذا اردت تبتدي علا قصم يومك ذلك وافطر أن
على ما لا دسم له ونم على يسارك وعلق الخاتم في عنقك
فيما يقابل قلبك وادع بالروحانية ان تريك ما تؤمله

فانك ترى ما سحر اما شخصا واما قوة فان على ما تراه
فلست تعدى الصواب ولا تنقلد بهذا الخاتم فابد حبش
منادينا في كل وقت باسماء المريخ وتقابله احد الاركان
الغالب والظافر ولا تطبع به في قصة وان صعبت الا
وكشف ولا تمسكه بشر الا اعطى العز والسلطان
وانت يا اسكندر محتاج من علم الطلسمات الى هذا وجه
ولذلك لم انصل لك سواه فانفذ به في مذاهبك
كلها ان شاء الله تعالى وفقك الله وغرايب الطلسمات [تعالى للصواب]
يا اسكندر كثيرة ولو لم يكن من بدايع علمها الا طلسم
الزرزور من النحاس الذي تحيط برومية للزيتون الذي دبره [بهيكلهم]
هرمس الاكبر برومية لا زيتون فيها وهي اكثر بلاد

الله زيتونا دون غرس ولا جنى ولا نصب فهو من السر
العجيب في بديع التركيب والطلسم الذي صنعه بالناس [باليناس]
لوا وسوس ملك الفرس لما هبت الريح العاصفة حتى
كادت تهلكهم فسكنت الريح العاصفة وذهبت [فاستغاثوا اليه]
وطلسمه المشهور الذي اطفى نار (اهل) فارس فلم تتقد لاحد منهم [به]
نار حتى استغاثوه فاطلقها لهم والطلسم الذي صنعته (انا) [مضار]
لك في رفع الحيات والثعابين والعقارب والاسد
والنمور التي كانت في فحص البدار لما اردت غزو (بلاد) [فذوات القرون]
الهند وكانت حصنهم المنيع بينهم وكانت تهلك منا وهم
تخرق هذه الارض وجرت هذه المخاوف ولم تنزل [المفاوز]
والمراه التي اقمتها لك بالاسكندرية التي هي احد [ى]

غرايب العالم والمراة التي اقمت لك ايضا عند باب
ابوابك التي تخرج الخبايا والسرقات حتى يرى المرء فيها
ما ذهب له وموضعه والطلسم الذي اقمت لك في صيد
البر والبحر الى كثير من هذا يطول شرحه والطلسم ذكره
الذي اقمت لك في دفع جميع الذبابات عنك وانت
قد جرى لك حديث طريف في الطلسم الذي عقد على
حراسه الدفين الذي اعلمتك به في هرم جباطل الذي
لما امرت بالحفر عليه غلبهم النعاس فلم يستطع احد على
الحفر عليه حتى صنعت لك الطلسم لحله فامكنك
مرادك منه زعم المورخون انه وجد في هذا الدفين
الذي كان عليه الطلسم قبر من ذهب طوله عشره

اذرع في ارتفاع ذراعين في غلظ شبر له طبق مسمت فيه في عرض اربعة اذرع
شخص صحيح جسمه وشعره وعيناه وفي راسه تاج
زنته عشرة ارطال من قطعة واحدة من ياقوت احمر
وتحته مفروش اكيال عظيمة من الدر الجليل وعلى
صدره لوح من زمرد اخضر طوله ثلثه اذرع في عرض
ذراع واحد وفيه منقوش بالقلم السرياني
بسم الله الرحمن الرحيم اذا كان آسد اكازله انها للشئ
ملكت الربع المسكون الف عام وانتهى خراجي في اليوم
زنته قبري هذا واطاعني الشمس والقمر وملكت الريح وعلمت
سر الطبيعه ومنتهى الخليقه وصعدت الى الملا
الاعلى بالجوهر البسيط الملكوتي عند الرضاعه وقو لعالم

وقبول له وترك هذا الهيكل المركب الأرضي يفسد
ويبلى ويغيره بعدي من اتى لا ملك الا لمن لا يفنى سلطانه
ولا سلطان الا لمن انفرد بالحكمة العظمى تبارك اسمه
وتعالى انى عن التصعيد اعنى تصعيد الاجساد الصلبه
والأرواح التي منها العقاب وهذا احد اصناف الطير
الأكل اللحم وكذلك جميع ما في الأحجار التي ذكرتها
هنالك فهو على نحو ما وصفت لك وانا اعطيك ها هنا
السر الأعظم وفقك الله لكتمه واصلحك بعلمه خذ
الحجر الحيواني النباتي المعدني الذي ليس هو بحجر ولا على
طبع الحجاره وهو حجر متولد يشاكل بعد التدبير
حجارة الجبال والمعادن ويشبه النبات والحيوان

ويتغيره

مجده وفي اللوح تاريخ دفنه نعمك حسابه كم له تحت التراب لو جد لم مدفونا ستة الاف سنه

وهو موجود في كل مكان وكل زمان وفي كل انسان
وهو يتلون بكل الألوان وموجود فيه جميع الأركان
وهو العالم الاصغر وانا اسميه لك باسمه عند العامه
خذ البيضه اعني بيضه الفلاسفه فاقسمها اربعه اقسام
كل قسم منها طبيعه ثم ركبها على السواء والاعتدال حتى
لا يفترق ولا يتعادى فيتم لك مرادك بحول الله هنا
تدبير كلي وانا افصله لك لا تنقسم اربعه اقسام الا
بنار غير مفسده فاذا اخلص لك الما من الهوا والهوا
من النار والنار من الأرض فقد احسنت التدبير فدبر
الجوهر الهوائي بالتبريد ودبر الجوهر الأرضي بالترطيب
والتسخين حتى يتشاكلا فيتواخيا ولا يتعاديا ولا يفترقا

بينة

فاحمل عليهما القوتين الفاعلتين الماء والنار فيتم لك فان
حملت الما وحده بيض وان حملت النار حمر ان شا
الله تعالى ولقد احسن ابونا هرمس المثلث حين قال حقا (بالحكمة ؟)
يقينا لا شك فيه ان الاسفل من الاعلى والاعلى من
الاسفل عمل العجايب من واحد من تدبير واحد كما
نشات الاشيا من جوهر واحد ابوه الشمس وامه
القمر حملته الريح في بطنها غذته الارض بلبانها
ابو الطلسمات خازن العجايب كامل القوى فان
صارت ارضا فاعزل الارض من النار اللطيف اكرم
من الغليظ برفق وحكمة تصعد من الارض الى السما
وتهبط الى الارض فيقبل قوة الاعلى والاسفل لان (فيكون مسلطا على الاعلا والاسفل ؟)

معك نور الانوار فلهذا يهرب عنك الظلمة وقوة القوى
تغلب كل شي لطيف يدخل على كل شي كثيف على تقدير
العالم الاكبر فبهذا افتخر ولهذا سميت هرمس المثلث
بالحكمة ومن بدايع افعال الاحجار وغرايبها فعل الحجر الذي
يغالب الما والريح تراه يذهب في وجه المياه اذا
مر الما منصرفا مع الريح وجدته راسيا في البحر المسلوك
وخاصيته انك اذا اخذته وجعلت منه في لوايك
حجرا زنته اربعة دوانق فلا يلقى لوايك عسكرا الا
هزمته ومنها حجران يجدهما قريبا من الظلمة المقيمة
وهما حجران احدهما ابيض والاخر احمر يجدهما في
بحر ما عذب وفعلهما ان الحجر وجه الابيض يبك بالظهو ر

على الماء من حين تغرب الشمس فلا تزال تظهر الى نصف
الليل فتكمل ظهوره ثم يبدا تغيب فلا تطلع الشمس الا
وهو قد غاب كله والحجر الاحمر بضد ذلك يبدا بالظهور
من حين تطلع الشمس حتى تستوى في القبة ثم تبدا تغيب
حتى تغيب الشمس وخاصيتها انك اذا علقت من الاحمر زنة
دانق على نواصي خيلك لم تزل تصهل ما دام معلقا
عليها وفعل الابيض بضد ذلك لا تصهل ابدا ما دام الحجر
معلق عليها وهذا يصلح للبيات والكماين ومن خاصية
هذين الحجرين ايضا انهما اذا تخاصم اليك مدع على خصمين احدهما
صاحبه ان تضع الحجر الابيض في فم احدهما فمن كان
الحق بيده نطق ومن لم يكن الحق بيده سكت فلا ينطق

بحرف واحد ما دام في فمه وستعرف خواص احجار اذكر ها
لك في الطلسمات ٥

القول في النبات ٥

قد علمت يا اسكندر بما تقدم من توقيفي لك عليه في علم فعل
الطبيعة وسر الخليقة ان مرتبة النبات بعد مرتبة الا حجار
في الكون وانما قبلت صورة ذاتية على التجسم الذي للمعدن
اذا الغالب على النبات المائية والغالب على المعدن
الارضية فقبل النبات ما يقبله الماء من التمدد بتحرك
الريح له مع ثبوت مركزه فلو نحيت نقطة من ماء نقطت
لتمددت وتشعبت وبقي مركزها ثم هي بعد ذلك
على شكل قواعد النقطة فان كانت مستديرة تمددت

مثلثه كشكل بعض الحشايش وكذلك المربع والمخمس
وساير الاشكال الموجوده في النبات ولما كان الغالب على
النبات الما ولا يستتم الا ذا بيا وكان الفاعل في
تدبير الماد انما قوة الفلك الذي هو للمشتري وبالجمله
ان كل كوكب يوجد ما شاكله فزحل يوجد الارض
والمشتري يوجد الما والمريخ يوجد الهوا والشمس توجد
النار وليست توجد اجسامها انما توجد افعالها التي
هي لها دا انما بمعونه القوة الكليه التي هي فوق قوى
هذه الافلاك وليس هذا موضعا نتبين فيه هذا
لكني ذكرت هذه الجمله لما لا غنى لك عنه فيما اريد ايضا حه
لك من خواص هذا النبات ففي معرفه خواص هذا النبات

تتفاضل مراتب الفلاسفه وفي معرفه فعل طبايعها
ما الاسكندر تتفاضل الاطبا وانا اعلمك ان كل ما لا نور له من
النبات فهو من قسم زحل وكلما له نور فمن قسم المشتري
وكل نور لا يحمل فمن قسم المريخ وما يحمل فمن قسم الشمس
ثم تتراكب وتتداخل هذه الاقسام فيما يحمل ولا نور
قسم له يحمل فمن زحل والشمس وما ينور ولا يحمل من النور
فمن قسم المشتري والمريخ ثم ان منها ما يغرس فرعه وما
يبذر حبه وما ينبت بلا غرس ولا بذار فقد بان مما قلت
لك ان كل انواع النبات منها ما له خاصيه تشاكل
قوة قوه كوكب وخاصيته تشاكل كوكبين واكثر على قدر قبولها
وبعض كل خاصيه منها ما شاكلها من قوى طبيعه

ذلك النوع كاللون والطعم والرائحه والشكل والنفس
الكليه ننظم جميع هذه الخواص والقوى الطبيعيه لأنها
جزئياتها وهي بعثها وتمدها بالزمان الذي هو قوتها
العلامه اذ لا فعل الا بحركه ولا علم الا بحدود [العامله ظ]
ولذلك ارشدك الله تجد نوعا من النبات يمرض ونوعا
منه يبري من الاسقام ونوعا منه يولد الفرح ونوعا
منه يولد الحزن ونوعا منه يجبب ونوعا منه يبغض
ونوعا منه يكسب مهابة وعزا ونوعا منها مهانة وذلا [يجلب ظ] [حامله ظ]
ومنها ما يري احلاما كاذبه ومنها ما يري
احلاما صادقه ومنها ما يكسب نشاطا ونوعا
منها يكسب كسلا وفتورا ونوعا يفسد الجسم كليته

ونوعا يصلحه ويبري من السموم الموذيه وانا اذكر
لك من كل نوع جمله نقف عليها مشاهده من انواع
النبات الذي يكسب المهابه والعز شجره لها ورق
ملتف شكله مخروط وثمرته مخروطه وقضبانها رطبه
ورائحتها طيبه فمن اقتلعها على اسمه وامسكها اكسبه
مهابه وعزه وينفع ايضا من نهش الهوام ومنها شجره
تقوم على ساق مستقيم مستطيل له ورق مستطيله
لينه فيها خطوط بيض من حمل من ساقها الدقيق فعل
مثل ذلك ومنها شجره لها ورق مصبع تمتد فروعها [ايضا ظ]
على الارض لها حمل ورائحه طيبه من حملها يكون نشيطا
مقداما شجاعا لا يخاصمه ولا يقابله احد الا غلب

ابدًا وكان ظاهرا في جميع احواله ٥

ومن انواع النبات ٥

ماله بصل يغرس وله ورق مستطيل يبدر كله قبل نواره
له نوارة واحدة اسمانجونية وفيها ثلث نوارات مستطيله
حمر اطيبة الرايحة من اكلها احدثت له فرحا
وضحكا ومن لمس نواره مقلوعه مع ورقها وبصلها
امراة وهو يهواها اسعفته بمحبة ومن انواعه نبت
يفعل ضد هذا وهي حشيشة يقال لها درفسون
نبت بارض الصين متشعبة لها ورق كمد صغير
جدا وافنان متداخله مثلثه قوية ولها بزر اصفر
مستدير صغير جدا وداخلها مايل الى البياض

اذا كان طريا لينا ان اخذت منها سبع حبات
باسم شخص وسحقتها على اسمه والطالع الثور والزهرة
فيه والنحوس غايبة عنها والقمر في الطالع مع الزهرة
وكل واحد منهما يقبل نور صاحبه ويصادقه وسقيت
تلك السبع حبات له في شي او اطعمتها له في شي
فان محبتك تثبت في قلبه ولم يزل طايعك مؤثرك
فيه ما بقي ٥

ومن انواع النبات ٥

الذي يمرض نبت يغرس بصله له عسلوج قدر ذراع ونوار
ابيض لا يحمل بسوق عسلوجه نبات خاصيته ممرضة
عطاردية طبيعته نارية وهوايية من حمله اول
بروز عسلوجه لم يزل مريضا حتى يجف عسلوج ذلك

النوع ٥

ومن أنواعه نبات ببرى وهو نبت يُنذر
حبه اغصانه مربعة واوراقه مدورة الشكل له
نوار ازرق وبزر احمر ورايحته طيبة خاصيته شمسيه
مشتريه وطبيعته مائيه هوائيه من شمه ابراه من
الصداع والزكام والدوار والفزع والصرع
وغير ذلك من أنواع الآلام والنبات المسمى قوطوليدون
يولد التحبب واصل النوع من النبات المسمى باطانى
وهو نوع من حاما الوى غاية في توليد المحبة والمودة
قد اكملت لك يا اسكندر ما رغبت على حسب ما شرطت
ووفيت لك بكل ما حق لك الوفا به فكن به سعيدا موفقا
ان شاء الله تعالى

على

تم الكتاب المبارك بحمد الله
وحسن معونته وتوفيقه على يد العبد
الفقير الى ربه المعترف بذنبه
علي بن عبد الرحيم الحموي الكاتب
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه
وعترته الطاهرين وسلم تسليما دائما

في شهور سنة اربع وعش
وسبعمايه ولله المنة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

نسخة برنغتا

وهو من اصح النسخ المنسوبه الى اوحد الزمان اى البركات
وهذه اللفظه ورمزه ن هنى يكون قد بلغكم ان بار ض
الهند اخوين صغيرين متشابهين في الشكل متساويين
في المقدار احدهما شيخ حبشي والاخر شاب رومي
تاخذ من الحبشي مقدارا معلوما وزنا محدودا وهو
عشره دراهم ومن بزر النوع الابيض ومن بزر الحشيشه
التي يقال لها خداعه الرجال ومن الدموع الجاريه
من اعين السودان مقدارا معلوما مساويا للاول بعد
ان يسقط منه مقدار اذا اضيف اليه مثله كان

مساويا بجملته ومن شعور الصقالبه وان كان
لا ينبت في نواحي بلادهم مقدارا يكون نسبته
الى المقدار كنسبة الثاني الى الاول ومن الدوا
الذي يستودع كروش الغنم ويقال له حافظ
الاطفال وليس كذلك ومن العروق الجبلي الذي
كيفيته حاره وفعله في اللسان مضاد لفعله في
غيره من الاعضاء ومن الاصل الهندي المكتوب عليه
الطيب الرائحه من كل واحد من هذه مقدارا اذا
اضعف مرتين وضرب في خمسه كان مساويا لجملته
للمقدار الاول المفروض ومن الشي الذي ليس بجماد
ولا حيوان ولا نبات ويشترك الحيوان والنبات في

الحاده مثل مدينه ياجوج الداخله بصغر اجزا الادويه
ويمر على مشام صفته ثم يجاد خلطها بعد اصلاح الدواء
الواحد باحدى العناصر الفاعله مع القوه المميزه ثم
يستودع الجمله طرفا املس الباطن ويستوثق من راسه والسلم

تفسير هذه الرموز

اما الاخوان فانهما الفلفل الابيض والاسود وبزر
الحشيشه الخداعه للرجال فهو البنج والدموع الجاريه بزر
من اعين السودان فهو الافيون وشعور الصقالبه هو
الزعفران وقوله وان كان لا ينبت في بلادهم يريد
بذلك بل وفي بلاد غيرهم والذي يستودع كروش
الغنم وهو جافظ الاطفال وليس كذلك هو

لان الغنم ينتو الد عليه فسماه جافظ الاطفال وليس
صل كذلك وهو القسطيط اسر المعروف بلحيه التيس والا
الهندي المكذوب عليه الخطيانا الرومي والعرق
الجبلي الوج والذي يشترك الحيوان والنبات في
الجاده هو العسل وقوله بعد اصلاح الدواء الواحد
باحدى العناصر الفاعله يريد بذلك تغلي العسل
وتكشط رغوته ٥ تمت نسخه برشعثا ٥

مضمون هذه الرموز

فلفل اسود عشره دراهم بزر بنج ابيض وحشحاش
اسود من كل واحد خمسه دراهم زعفران درهمان
ونصف درهم من لحيه التيس ووج وخطيانا من كل

واحد درهم عسل منزوع الرغوه ستة وسبعون درهما
ونصف تخمر ستة اشهر والشربه في الشهر مرتين ٥

صفة برشعثا ايضا ٥

مما وصفه الحكيم الاجل الفاضل اسمعيل ابي الفتح المتطبب
وذكر انه اصح ما راي من النسخ المنسوبه الي اوحد
الزمان وانه يعتمد عليه ولا ينكره قال
خذ فلفل ابيض واسود واقراح مسك وبزر البنج من كل
واحد عشرة اجزا زعفران زراوند طويل من كل واحد
جزو جنطيانا بصل العنصل اربعه اجزا من كل واحد حب
غار وافيون مصري ومرصافي من كل واحد سبعه
اجزا اوراسون وعاقرقرحا ناردين من كل واحد جزو بن

بزر السداب الجبلي ٥

خذ بيد ستر جزو واحد يعجن بعد الدق والنخل بعسل
منزوع الرغوه ويكون العسل ثلثه امثال الادويه
نافع ان شا الله تعالى ٥

منافع برشعثا ٥

قال مصنفه انه ينفع من السموم
جميعا سم الحيوان وسم النبات وينفع من السدد والدوار
وظلمة البصر وطنين الاذان والزكام والنزلات ويقوي
العصب ويشد اللثه ويزيل البخر الذي في الفم وينفع من
اللقوه والفالج والرعشه وسيلان اللعاب ويذكي
ويجود قوه الحفظ وينفع من النسيان ويذيب البلغم
وينفع من الخوانيق ويصفي الدم ويصفي الصوت وينفع

من السبات السهرى ومن السهر السباتى وينفع من القولنج
ومن المغص ومن برد المعده والكبد ويفتح سدد الكبد
ويقويها على طبخ الدم وينفع من الربو ومن انواع الاستسقا
ومن ترهل البدن ومن كثرة العرق ونتنه ويقوى
على الجماع ويزيد فى الحراره ويزيل الكسل والتمطى
والاسترخا وانواع العيا ويفتت الحصى الذى فى
المثانه ويدر البول ويحدر الرمل المجتمع فى الكلى
ويمنع الوسواس السوداوى والاستيحاش والمنامات
المزعجه وينفع من سوء المزاج البارد فى المعده والقلب
ويجود الهضم ويشهى الطعام ويبطى بالشيب اذا استعمل
فى اوقات متقاربه بعضها الى بعض وبالجمله فانه ينفع

من امراض كثيره ومقدار الشربه منه نصف
مثقال وهو الغايه ولا اقل من دانق ٥
الحمد لله وحده وصلى الله على نبيه
محمد واله وصحبه وعترته وسلم
تسليما كثيرا

حسبنا الله ونعم الوكيل ٥

تم ما وجد من نسخ برشعثا
وقوبل به على النسخ المنقول
منها فصح بحسب الاجتهاد
ولله الحمد والمنه

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وما توفيقي الا بالله ع
ذكر انه لما ولي امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه الخلافه ورد عليه رجل من اكابر الاسرايليه يقال
له عبد الله بن الكوى فقال يا امير المومنين منك السلام
واليك التسليم والله لقد كانت الخلافه محتاجه
اليك لا انت محتاج اليها ولقد شرفت بك لا انت شرفت
بها ولي عندك حاجه وانت اولى بها وانت اهل لها ولي
مقصد فان انت جدت به فلك الحمد وان لم تجد به فلا
ادم يومك ولا ايس من عندك فقال له قل حاجتك
يا عبد الله ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له حاجتي ايه
في كتابكم قد بلبلت قلبي وعقلت فكري واسلك ان

تخبرني عنها من داني لا تخجلني فيها على عدم فتبسم الامام
وقال له قل حاجتك فقال قوله تعالى ولله خزاين السموات
والارض فما خزاينه في السموات وما خزاينه في
الارض فقال علي كرم الله وجهه خزاينه في السموات
الغيوب وخزاينه في الارض القلوب وذلك ان الله عز
وجل خلق في صدر المومن بيتا وسماه فلما ثم امر
سحابه رحما من ريح الكرامه فهبت في صدر ذلك
البيت فكنسته من الشقاق والنفاق والكذب والريا
ثم امر سحابه من سحب لطفه فامطرت في وسط ذلك
البيت فاينع من حب الحب والشوق والتوكل واليقين
ثم بسط بساط الربوبيه في وسط ذلك البيت ثم

قال أنت معدن وطرني ومسكن توحيدي فنعم الساكن
ونعم المسكون فلذلك صارت النفوس الزكيه اذا خلصت
من الشكوك المرديه والوساوس المرويه بالنظر الى
مولاها الذي أسبغ عليها النعم واولاها كي لا تشاهد
في حقيقه وجودها غير وجوده ولا يظهر عنها امر محكم
الا من فيض احسانه ليستنير به في ذلك عن التحيز
في الجهات والاماكن وتنفي عنه به صفه ما هو
متحيز وساكن حتى اذا ما استغرقها في الرجوع والذهاب
اليه وجدت الدليل منه عليه وناداها لسان التوحيد
بالوادي المقدس لا اله الا انا واستولى عليها السماع
بحقيقه المعرفه فلم تجد لها وجودا يتحيز ولا صفه

تتميز فهي ولا هي في هذا الحال لسان التوحيد ونهايه
المستيقظ الرشيد وذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد لتواقع الاقدار في مختلف الليل
والنهار عندما تتلقاها عالم الصور تارة من فوق
الاختيار وتارة من تحت الاضطرار حتى اذا ما استولى
رب العزه على عرش صفي مرآة القلوب بمدلوب لا
يسعني أرض ولا سماء ويسعني قلب عبدي المؤمن المحق
بمقعد صدق عند مليك مقتدر فقال له عبد الله
ابن الكوى بهذا وصف نفسك صف لي ربك
فقال جل ربي عز وجل عن ان يقال جل وعظم عن ان يقال
عظم وعلا عن ان يقال علا وتنزه عن ان يقال يا من يكون

فيكون بالمدعى متشابه فلا يمتنع ان يقال يا هو فيكون
تعطيل وعمها اذ هو هو الذي ليس بمحدود فيحده الواصفون
ولا بمفقود فتفقده العارفون فلا يعلم كنه قدم ذاته
العلماء الراسخون تحيرت العقول عند العروج الى
معرفة مصنوعاته وعجزت الافكار عن الترقي الى
غرايب مبتدعاته وانعكست الاوهام في لجج بحار مخلوقاته
وكلما يولج في الضمير ويختلج في سويدا مكنون التصور
ويضطرب في ويم دقايق التفكير مردود الى الصفات
متعلق بالمحسوسات مغبوط بالدلالات اللطيف
الخبير من مثل ذاته ندم ومن عطل صفاته اثم ومن نزه
جلاله سلم ومن طلب العلم علم ومن عبد الاسم جهل

ومن عبد الاسم والمعنى اشرك ومن عبد ما لا يعرف احال
على عدم ومن جعله في دايرة جسم ومن قال فيه فهو
جاهل ومن سكت عنه فهو غافل ومن ظن انه واصل فليس
بحاصل ومن زعم انه واصف عارف فليحتجب عن المعرفه
ان كانت ذاتيه فذاتيه من وان كانت نظريه
فنظريه من وان كانت محسوسه او معقوله فمحسوسه
من او معقوله من ولا لم لفعله ولا ملى لكونه ولا اينما
لذاته ولا كيف لوصفه ولا مما يدني الى احديته
من طالع مرآة صمدانيته دلت بصفاتها على معنى
الربوبيه والمربوب سواه وحقيقة الالهيه ان
لا اله الا اياه عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته

من ينعته بعد فقرب وقرب فبعد عن المعرفه حجابا
وعن الصفة الحجابا عرف المكان بالامكان والخلق
بالخالق واحتجب واحتجابه ظاهر في المغيب غايب في الظهور
ولو غاب حجبته الغيبه ولو ظهر انقطع ملك الكينونيه
وفسد سبل الديبونيه وتعطلت علوم الاحديه
والعلم حجته والمعرفه محجته والعلما له والعارفون
به وكل صفه وموصوف وعارف ومعروف دليل
عليه وكل موجود مشير بالربوبيه اليه بمارجه
التنزيه عند اختلاف الظواهر والخواطر بالوسواس
ونقص الهمم وتحليل العزايم ثبت قدم التوحيد
بالعجز عن درك الادراك فتصفه العقول بالمعقول

على موافقته فيهما بوصف العلم فتارة تقع في اودية
التخليط وتارة تشرف على مقام التنزيه فتصفه
بكرايم لطايف الكرم من معادن لواح الحكم بسر التكوين
والتخليق وطلوع شمس التمكين والتحقيق فتشتعل تارة
تارة في القلوب وتارة تبدوا وتارة تخفوا فتغرق
الافهام في بحار التكريم وتكل الالسن في وصف
التعظيم وتحير عقول ذوي الالباب في رد الجواب
الا على قدر التوجه اليه بالعلم حتى اذا انست حود
الفكر باب الاسباب ونادت في عساكر العقل
لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما قطع
مهامه الطلب بحد سيف الجد كلت ركابها وانقطع

سير اسمائها لاح لها نور طوى على طوى عند طور
الطلب فصاح فصيح جنان الانسان من شدة الشوق
بلسان الذوق ارني انظر اليك فقد دلتني المعرفه
عليك يا نور لا يطفى يا كل لا يتجزى يا موجد الاحاد
منك المبدى واليك المعاد فضرب صدر الطلب
هف هف بدلن تراني وقام خطيب اللوم على عتبة العتاب
ينادي بلسان التعظيم وله المثل الاعلى وله الاسماء
الحسنى وله الاخرة والاولى وله الحكم والقضى وله
الحمد والثنى وله العظمة والكبريا وله ما طاب وزكى
ومنه المبدى واليه المنتهى وبه التوفيق وهو المحمود
على كلمة التوحيد ومعرفه اليقين وبداية الايمان

ودخر الاحسان وهو الملك العلي الديان الكريم الرحيم
الرحمن المنعم المحسن المجمل الماجد السلطان الذي ليس بجسم
فيطلبه مكان ولا من شيء فيقال كان كان ولا مكان
ولا زمان وكون المكان ودبر الزمان وهو على
ما كان لا يتقيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان
ولا يسعه مكان دون مكان وكيف يسع المكان
من كان ولا مكان ولا زمان ولا انس ولا جان
ولا خلا ولا ملا ولا عمران ولا سماء ولا ماء ولا
ارض ولا طول ولا عرض ولا خط ولا نقط ولا
جوهر ولا عرض ولا كيفيه ولا كمية ولا حد ولا
عد ولا وقت ولا اوان الا الماجد الديان الرؤف

الجبان مجزل العطايا والاحسان ومقدر العز
والهوان وموجب الجنه والنيران ومرسل الرسل
ومنزل الصحف والتوراه والزبور والانجيل والفرقان
لاقامه اسواق العدل بين الامم وتاييد كلمه
السلطان والدليل والبرهان يا معشر الجن والانس

هذا آخر ما وجد من هذا الكلام

ولله الحمد والمنه

والاحسان

١١٩

رسالة ارسطوطاليس الى الاسكندر

ورسالة ارسطوطاليس في التدبير

وكتاب الغاذي والمغتذي

لابن ابي الاشعث

ورسالة ابن سينا الى الحسن بن سهل

في امر مشتور

ومقالة الشيخ ابي نصر العين زربي في الشقفة

ورسالة علي بن رضوان في علاج صبي حدث به

المرض الاسود المسمى داء الفيل وداء الاسد

ومقالة في وجع النقرس

بسم الله الرحمن الرحيم
اما التعجب من مناقبك فقد فسخته تواترها فصارت كالشي
القديم قد يشبه لا البديع يتعجب منه   واما السرور فبما
حدث لك ولا نخلوا منه اذ كنا نعتد بسعادة
جدك واذ كنت كما تقول العامة لا تكذب المثنى عليك
وقد انتهى الينا انك من بعد الوقايع المشهورة التي كانت
لك ببابل وظفرك بدارا ومن حوبه وما ركبت من اهوال
تلك الحروب ونابذت من شدايدها استانفت اشغالا اخرى
مامورٍ بسموت لها وتطلعت اليها   وينبغي لك قبل ذلك
ان تفرغ نفسك للنظر في مصلحة المدن وتقويم سننها

فان هذا امر يجب عليك النظر فيه ويذهب لك به الصوت
والذكر الجميل فقد تعلم ما نال من ذلك لوقوغس بتقويمه سنن
مدينته وعلى حسب سعة ملكك وعدد مداينك سيكون
فضلك على من اصلح مدينة واحدة وبقاء الذكر والسلطان
في اقامة السنن صلاح العامة ودوام الاستقامة والهدو
في الرعية   وقد ظن كثير من الناس انه انما يحتاج الى المدبر
القائم بالسنة في الحرب فاذا انقضت الحرب واستفاض
الامن فالسكون يستغني عنه والذي صيرهم الى ذلك
ظنهم ان الاستمتاع بالخيرات سهل ممكن وان
معاناة الشدايد صعبة لا يقوى عليها كل احد ولست

ارى هذا صوابا بل الصواب عندي خلافه وذلك ان
الناس اذا حزبتهم الشدائد تحركوا وتحفظوا لما فيه
مصلحتهم واذا صاروا الى الامن مالوا الى الشره والفساد
وخلعوا اعذار التحفظ وما اعسر ان يكون مع رخا
البال عقل بل قد يذهب ذلك بالعقل كثيرا او يذهله
فاحوج ما يكون الناس الى السنن اذا صاروا الى الخفض والدعه
لانه ان كانت الحروب فقد تحدث فيها الاحداث
فان ذلك لحدث والناس متحفظون حذرون فاما في
حال الخفض فيحدث احداث كثيره والناس غارون
مهملون لامورهم وعند ذلك تحتاج العامه الى الادب

والسنة لان السنه انما تكون سنة اذا عمل بها وانما
تعمل بالسنه اذا كان للعامه مدبر يحملهم عليها وانما يقوى
على ذلك من كانت رياسته سنينه جماعيه لا سنة
فتنه ولا اغتصاب فليس يحتمل الاستمتاع بالهدوء
والخفض كل احد كما ظن هولاء ولو كان ذلك كذلك
لوجب على الاباء ان يملكوا ابناهم اموالهم من اول نشوهم
فكما لا ينبغي ان تفوض الامور الى الصبيان فكذلك لا ينبغي ان
تفوض الامور الى العامه لان اخلاق العوام شبيهه باخلاق
الصبيان وكلا الصنفين محتاج الى الرقبا والمدبرين
ومن العبره في ذلك ايضا ما قد نرى من تصرف الاحوال

وتنقل الدول فان الرياسات لا تثبت ولا تدوم لصنف واحد
وفي مدينة واحدة كالذي رأينا من سفلتها في بلاد اروبي
وبلاد اسيه وغيرهما من البلدان فقد كان ملك اسيه
حينا لاهل الشام وسوريه ملكا ثم خلف بعدهم اهل
ماه ثم بعدهم اهل فارس وكذلك نجده في سائر الامم والعله
في هذا كله واحده وهي التي ذكرنا ان التقلب في
الخيرات اصعب من مقاساة الشرور ولذلك ما نجد
الذين نالوا الرياسة بنصب ومشقة ثم يرتدوا فيها شيا بعد
شي تحنكهم الامور وتثقفهم التجارب اكثر
ذلك تطول مدتهم ويؤول الى السعادة وحسن العاقبة

احوالهم ونجد الذين نشؤوا في الخفض واتتهم الامور
عفوا فلم تصبهم شدة ولم تمسسهم خوف يصيرون
الى خلاف ذلك وكذلك نرى المداين تعظم وتعمر
بالمشقة والنصب وتصير الى الخراب والبوار بالرفاهية
والخفض لان الرفاهية داعية الى البطالة والناس اكثر
ذلك مايلون اليها مستلذون لها وذلك انهم يكرهون
الادب والسيرة الحسنة هربا من المشقة ويوثرون الفراغ
طلبا للنوادع فيفنون اعمارهم في شبيه باللعب حتى
تؤديهم صروف الزمان من اللعب الى الخزي والشقوة
وليس يكون مع البطالة وتعطيل الادب نما ملك

ولا ذب عن حريم ولا اصلاح عامة فالامر على ما وصفنا
اولا من الحاجة الى سنة مقومة ومدبر يقوم بها
ويحمل العوام عليها على حسن السيرة فيها اما اهل
الدناءة ولؤم الطباع فبالخوف واما اهل الشرف وكرم
الطباع فبالحياء وكيف تقوم سنة عامة الا بمدبر
عام وهو الذي يجمع الناس على الالفة والاستقامة
وينصر السنة ويقيمها الا رجل له قدر كبير
وقوة ظاهرة تكون في مصر عظيم فيكون ظهرا
للسنة ورباطا للالفة فمثل هذا الرجل يقدر على
استدامة حسن السيرة في المدن ونفي الفواحش عنها

وينبغي ان يكون هذا الرجل جزلا كاملا ليس في الشجاعة
والعدل فقط لكن في القوة والعدة ليقوى على ضبط العامة
وحملها على السنة فان شرار العوام ابدا يعتون للعدل
ويستعدون له فاذا لم يكن عليهم خوف مالوا الى البطالة
وتعطيل السنة فلا بد من مدبر يجمع امور العامة
كلها ولا سيما الاذنه ومداينها فانها قد اتصلت فصارت
كانها مدينة واحدة وليس يؤتى صلاح المداين الا من صلاح
الرؤسا والمدبرين كالذي رايناه في مداين لاقديمونيا وساس فانه كان
في بعضها سلاطين خيار وفي بعضها واضعوا سنن
قوام وعدل فثبتت لذلك هذه المداين وبعد صوتها

وذلك المداين التي دخلها الخلل والانتشار والفساد
انما اتى ذلك من سوء اثر الروسا والمدبرين وذلك انهم
اثروا اجترار المنافع الى انفسهم على تفقد امور العامه
وتقويم سنن المدن وصرفوا هممهم الى اللذات الرديه
واهملوا التدبير الباقي ذكره واثره على وجه الدهر
فينبغي للمدبر ان لا يتخذ الرعيه خولا وقنيه ولكن
اهلا واخوانا وان لا يرغب في الكرامه التي ينالها
من العامه كرها ولكن التي يستحقها بالحسن
الاثر وصواب التدبير وقد يحتاج المدبر الى ان
يجتمع له امران هما من اعظم الامور خطرا
واكبرها قدرا وذلك ان يكون محسنا الى العامه

متحببا منه عندهم وكل المدبرين يحب ان ينال ذلك
ولكنهم قل ما ينالونه بل قد يصيرون من العامه الى خلاف
هذين الامرين من البغضه لهم والازرا عليهم وذلك
انهم يريدون ان يستاثروا بالمنافع وحسن الحال
ويحبوا الا يشركهم في ذلك احد وهذا منهم يقع
عند العامه موقع الاساه والمكروه فينزل بهم
فيحدث لهم الحنق عليهم وسو الراي فيهم ولما يظهر
من جشعهم ودناة طعمتهم يصيرون الى الاستخفاف
بهم والازرا عليهم فقد يحتاج من تقلد الرياسه
الى ان يجتمع له هذان الامران فبهما تنال حقيقه
الرياسه وفضيلتها حتى ينقاد له العامه وتطيعه

الخاصة واذا خلا منهما ازدراه الناس واستهانوا
به وشنفوه فوثبوا عليه وقد رجوت ان تكون
عواقب امرك الى السعادة وان اجتمع لك هاتان
الخلتان عند اليونانيين ولست اقول هذا لك كمن
ينحلك امرا لا تستحقه بل ادري ان من تكلف
مثل هذا القول بالمذمة اولى منه بالمحمدة والذي وجدتك
قد حزت مكرمتين احديهما قد نلتها ورجوت ان تنال
شرف الاخرى كما حدثت به عنك من نزع اليك
ممن تواتيس وتفاوض في امرك فكلهم يذكر
اداسه يل عنك اشيا مخيلة للنجح والتمام واحذرك
ان تقبل في اليونانيين وشاية واشر لحا ولا افسادهم

عليك فانه انما تحاول بذلك فساد دل لانهم عدتك
وظهرك ولا يغضبنك عليهم ان يشغل ان فيهم
من يجاريك في مساعيك او يطمع ان يساويك في
القدر والهمة ما لم يظهر لك معانده فانه ليس
في الحزم منافرة العامة وهذا انما يكون في الخاصة
من الناس بل نزع بهم اليه اخطارهم وهممهم
الشريفة او بلا جميل قد تقدم لهم تحير الاشيا
لهم ولك فيهم ان يظهر فضلك عليهم وعلى الناس
عامة حتى تغلبهم على الامر الذي يا فسوك فيه
من المروه والقدر وقد عنوا الك معترفين بفضلك
وانت بالموضع الذي يوجب عليك ان تسبق

الا ان جمعا الى جميع المحاسن فينبغي ان يستحيي ان يظهر
منك تقصير عما يستحقه موضعك او تكذب
الكهانة التي تقدمت فيك وما وصفتك به والجملة
انه لا يحسن بك ان تصير بالحذر لا انسان يظن انه يخالف
تدبير المدبر ربا وتدبير الملك مستنكرها غاصبا
فان هذا ليس من صفة اهل المروة والنبل ولا ينبغي
لمن تمسك بالعدل ان يخاف احدا فقد قيل ان العدول
لا يخافون الله اي انهم لا خوف عليهم منه اذا
اتبعوا رضاه وانتهوا الى امره وينبغي ان تبلغ من العدل
غاية تكون بها قدوة لمن سواك فان العدل
محمود مقدم عند الحكماء عامة وعند

اكثر الجهال فقد بلغك ان اللغد ميين حيث استشاروا
الاحبط سبين فقالوا انه ينبغي ان نصنع مما نكتب به من الظلم
فقالوا انهم ينبغي ان ينتهوا الى امر الائمة عدلا كان
او جورا وخليق ان يكون قول فيثاغورس
ايضا شبيها بهذا حيث يقول ان السنة تؤول
بالامور كلها الى العدل وهي التي تحقق الحق
ولها قوة فنوية وقد قال فايلمون ان العدل
تبع للسلطان وذلك منهم قلة عقل وادب
جميعا بل ان زعم ان الامر على خلاف ما قالوا وان
السلطان تبيع للعدل وان الذي يعدل بما يذهب
وذلك الى الحق وكثير من الناس سلطان

لكنه مستنكره جاير لا عدل فيه فليس حيث ما
كان سلطان فهناك عدل فاما العدل فهو الحق الذي
لا يقبل الزيغ وهو فوق كل شي والسلطان له تبع
والناس من الخطا في امر السلطان على منازل بعضهم
يظن انه ينبغي ان يستوي حال الناس كلهم فلا يكون
منهم سلطان ومنهم مذعن وليس يعلمون
ان في ذلك ابطال السلطان والعدل جميعا لانه
لا يكون العدل في العامه الا بالسلطان وبعضهم
يظن انه لا باس بان يكون السلطان مستكرها
وعلى غير السنة وهذا هو الفساد الظاهر
نحو ذلك ان يكون سلطانا سلطان عدل

سلطان استكراه والاعتدال الى الراي من حملك
على ذلك ونزهته لك وقد احتاج مثلك الى ان
يتشكل باشكال شتى لانك لست في موضع ملك
واحد ولكن في موضع ملوك كثيره من عدل وافضال
ولين سياسه وغلظه وهذا ما يصير العامه
الى التعجب منك ولاسيما اذا تاملوا مخارج
تدبيرك وعواقب افعالك فان الامل منهم يقوى في
دوام ملكك وصلاح البلاد بك واعرفك
مع ذلك انك غير سلس القياد للوشاة ولا محب
للتملق والتقرب بالباطل وذلك منك حدا نافع
للعامه ولاسيما للافاضل واهل الحجى منهم

وانت خليق ان تنال ما تستحقه بهذه الخلال
التي اجتمعت لك وظني بك انك تحب الكرامة
ولا سيما من اهل القدر والمروه وان تنال ذلك منهم من
جهة الحيا لا من جهة الخوف وتلك تستحكم
لك بان ترى الناس انك تؤثر من اكرمك على العدل
ورفق السياسه لا من اكرمك بالتملق والتقرب
اليك وقد تثبت لك ذلك في انفس العامه بان تمقت
وتقصي من لقيك بالتملق وانه حق عليك ان تقرب
مكان البو ما بين من ذلك ان تنكل من تقرب
بالباطل وتبرع بالوقيعه في الناس وقد كانت لاهل

فارس في ذلك سنة جميله والجميل اهل ان يقتدى
به واما النظر في كل شي مما يرتفع اليك والفحص عنه
حتى تعرف حقه من باطله ففيه مشغله لك
عن امرك وليس فيه حسم للوشاه ولكن الذي يحسم ذلك ان
تنكل بمن عرفته بهذه الطعمه وتجلبه
العقوبه والغرم الثقيل فيكون ذلك موعظه من
سواه ومكسره عن مثل ما دخل فيه
ومما اراه صلاحا لك ولامرك وسببا لبقيا الذكر
والسنا لك ان ترجع اهل فارس عن مواضعهم والا
يكون جمهورهم وكثير منهم مع اولي الرياسات

فيهم فتسكنهم بلادا الا ذنه وارفق فان في ذلك
عدلا امنك منهم لان من العدل في حكم رودسوس
ان يفعل بالمرء مثل ما يفعل وقد كان بعض اهل
فارس اجلوا كثيرا من اليونانيين عن اوطانهم
وعمروا بهم غير واحده من مداينهم كمثل ميلسان
وارطربان وغير ذلك من المداين التي بلغتنا اسماوها
فينبغي لك ان تقصد لرد من في تلك المداين خاصه
وجمله الامر انما فيه اعظم الصلاح لامرك ان
تجليهم عن بلادهم والبصيره في هذا فرصه لمن فكر
فيها فان استقامه العامه منهم ورسوخ

الهيبه في قلوب روسايهم عسير لا يستحكم الا في
دهر طويل وقرون متواليه وان هم وجدوا غره
وامكنتهم فرصه وثبوا ووجدوا من يساعدهم على
ذلك كثيرا فقد بلغك كيف صنع اهل فارس بمن
ظهر عليهم مره بعد اخرى فقد ظهر عليهم
اللوذيون مره ثم البابليون مره ثم الماهيون اخرى
كل ذلك يثبون بهم وينتصرون منهم فمن الحزم
والاحتياط في دوام الاستقامه والامن من الهيج
والفتنه ان تنقلهم اجمعين والا فالى العز والعده
منهم مع ما سيلون لك في ذلك من الذكر والصوت

فانه لا يزال يسأل عنهم في غابر الدهر فيقال من اين
هولاء القوم ومن اسكنهم هذه البلاد وكيف
ومتى كان فيقال هولاء كانوا وجوه اسيه وان الاسكندر
لما ملك انتصر للسوباسين منهم فنقلهم الى هذه البلاد
فيكون في ذلك نفاذ ذكرك واثرك في بلاد اسيه كما
يذكر بالوس بنقله اهل فرنجه من بلادهم فانك وان
كنت تحلف في ذكر اسرافاى احب لك ان يكون فيما
تذكر به اثرك في رجال اهل فارس خاصه
وفي الاجنبيين من الامم فينبغي مع كثره اثارك
ونظاير افعالك ان تختم ذلك بحسن الاثر

في مصلحه المداين وذلك يكون باجتماع امرين هما
حسن الحال وعدل السيره فاجتماع امرين
يكون صلاحهما واستقامتهما فان افترقا كان
احدهما سببا للتلذذ والتفرغ والهلاك
وكان الاخر سببا للتعفف وحسن الطريقه في نصب
ومشقه فينبغي لمن تاتى له خير الله الملك وكثر
قدرته ان تاتي هذين الامرين جميعا فيجري العدل
واعلم انه كان قدر ان يكون للناس عامه في مده هذا العالم
سعاده جديه بالحقيقه فسيكون هذا الايتلاف
والنظام الذي اصف فطوبى لمن عاين بهجه ذلك

اليوم الذي يجتمع الناس فيه على امرٍ واحدٍ وملكٍ
واحدٍ فيمسكون عن الحروب والملاحم ويقبلون
على ما فيه صلاحهم ومصلحة مدائنهم وبلدانهم ويعمهم
الامن والقرار حتى يقسموا نهارهم اقساماً فيكون
بعضها للراحة ومصلحة البدن وبعضها للادب
ومباشرة الامر الشريف الكريم الذي هو الفلسفة
فيظفر مما ادرك منها ويطلب ما لم يدرك وودت
اني بقيت حتى ادرك ذلك والا يكن كله فبعضه
فان لم يكن لي الى ذلك سبيل لسني وما قد خلا من عمري
فليت ذلك قد كان لاحبابي واخواني فان لم يكن لهم فلمن

استتبعهم واقتدى بهم
وقد تحصل لي الان في كل امرٍ فاضلٍ فضيلتين وعملين احدهما
اكتساب ذلك والاحراس استعماله والاستمتاع به
فاما الاول منهما فقد اثبت عليه بانك استنفدت سوى
ما افضى اليك عن ابيك جنداً كثيراً وحويت بلاداً
واسعة وبلغت من بعد الصوت والذكر ما لم يبلغه
احد بعهدنا وبقي عليك العمل الاخر من حسن
استعمال ما قد افدت وتدبيره وانا ارجو ان يبلغ ذلك
كما انت عليه من حب الكرامة والمنافسة
في الثناء والذكر وما رسخ فيك قديماً من ذلك
وقد اعلم ان نفسك تسموا الى الغزوات ووقايع

نعم بها وتستقبلها وقد لعمري اسعد الله جدك
ومكن لك ولكن اذكر الافات التي تعرض لهذا البشر
من انقلاب الجد ونكبات الايام واخطر ذلك سالك
في جهاد لك عن نفسك وبلادك ابدا واصبحت ملكا
على ذوي جنسك واوتيت فضيلة الرياسة عليهم فما اسرف
رياستك وتريدها بان تستصلح العامة فتكون راسا
لخيار محمودين لا اشرار مذمومين فان رياسة الاغتصاب
وان كانت تذم لخصال شتى فان اولى ما فيها ما المذمة
انها تحط قدر الرياسة وتزري بها وذلك ان الغاصب
انما تسلط على الناس كالعبيد لا كالاحرار

فرياسة الاحرار اشرف من رياسة العبد وهذا منزلة
من لحنار رعي البهايم على ملك البشر وهو نظرانه قد
اصاب وغنم فهذه حال الغاصب فيما ركب من
الغصب وذلك انه يبطل مجد الملك وشرفه فيصير الى
خلاف ذلك وليس شي ابعد من الملك من الاغتصاب
لان الغاصب في شكل المولى والملك في شكل الاب
فشتان ما بين الامرين وقد ذكر هذا الباب اوميروس
حيث قال ان زاوس اب للاعلين والاسفلين ولم يقل انه
رب لهم ومولى فاما ملك فارس وكان يسمي كل واحد
من رعيته عبدا او سدا امر ابيه وهذا انما يصغر قدر الرياسة
لان الرياسة على الاخوان والافاضل خير من التسلط

على العبيد وان كثروا وهي اولى بالناس جميعا ولا سيما
بذوي الهمم والاخطار فبادر الى حسن الاثر في السنن
والدين فان هذا امر لم تعن به احد من اهل الرياسات الا
نفر من الابرار المتالهين خلوا في سالف الدهر فاما من سواهم
من الروساء فمنهم من اسدا افعالا جميلة وهلك قبل
ان تتم افعاله ومنهم من هم بامور جسيمة لم تكن به
عليها قوة واكثرهم اقتصر بصغر الهمة على
المنافع الدنية والتسلط لتقدان وكانوا ايكرمون
اذا اكرموا للخوف لا للمحبة وهذه كرامة داثرة
مضمحلة لانها تبطل مع انقضا الرياسة فاما الكرامة
التي تكون على حسن السيرة والاثر فلا تبيد ولا تخلق

ولبس يليق بمثلك ان تفقد مثل هذه الكرامة لانه ليس
في قدمك ان تقصر بل كل امر حليل جسيم وقد
تجمع لك اذ كنت بهذه الحال ان تستوفي ما اشاكلها
احمل نفسك على خلتين هما عقد بالامر وذلك ان
تكون عدلا لين الجانب فان الرياسة لا تقوم الا بطريقين
مختلفين لا محالة وذلك ان كثيرا من الناس وهم السفها
اما يذعنون للسلطان من الشدة عليهم واما الافاضل
فيخضعون للسلطان بالحيا والمحبة وقد يحتاج
السلطان الى التالف والرفق بهم حتى يجمع امر الناس طوعا
من بعض وكرها من بعض وليس ينبغي ان يجري السلطان
الصنفين مجرى واحدا بل يستعمل في كل واحد منهما

ما يصلح عليه وكل الناس يحب ان يكون سلطانا لان هذا
طباع في الناس عامة ولكنهم لا يطلبونه بالعدل وعلى
مجرى الطبيعة والسلطان اذا لم يكن بعدل فليس سلطانا
لكنه غصب واستكراه ○

انك حقيق ان تسل سخيمة العامة عن السلطان
بما ينفقهم من رفق تدبيرك وتضع عنهم من معروف العنف
والفظاظة فان العبيد اذا عرضوا على المشترين ليس
يسألون عن يسارهم وجدتهم وعن ذلك من امورهم
انما يسألون عن اخلاقهم ومذاهبهم وهل فيهم فظاظة
فالاحرار احرى ان ينفروا من ذلك اذا كان في السلطان
حتى يصيروا الى خلعه والوثوب عليه فضع مع اوزار

الحرب اوزار الغضب لانهم في تلك الحال عدو وهم
في هذه الحال خول فينبغي ان تشد لهم بالغضب رحمة وعطفا
وينبغي للملك ان يحتقد على الاشراف بل يعمرهم باحسانه
والناس كافة ليتجرى من نسبه الى خلاف ذلك على ان يظهر
من كرمه وسعة بلده   واعلم ان الضيم في المراتب
اشد على الاحرار من الضيم في المال والابدان فهم يبذلون اموالهم
وابدانهم كثيرا دون ان يضاموا في مروآتهم واقدارهم
وذلك مما لا ينبغي للملك ان يرتكب به احدا الا هو منه دناءة
وصغر همة   وينبغي للملك ان يعرف مقدار الغضب
فلا يكون غضبه شديدا قاسيا ولا ضعيفا حقيرا
فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان

وقد أخبر امبروس ان اصابه افراط الغضب والحدّه
حيث يقول ان شفر وحدها هي التي لا ينفعها شي
وانا ازعم انه ليس من كبر الهمه الا يكون المرء متعطفا
على الناس بل بالعطف والرافه ينبل الملك ويسعد
صوته ومن دلايل ذلك الكتاب الذي اتاك من اهل
روذيا مع الوفد الذين وفدوا اليك في البحر يخبرونك
انهم في طاعتك لما بلغهم من رافتك وتعطفك على
الناس كافه وهذا باب نافع لك في كثير من امرك ومن العبرة
في ذلك ايضا ما كان من ابيك فان كثيرا من الناس كانوا راهبين
له نافرين عنه فلما ظهر في الوقعه التي كانت بخيرونيه
وجد كالاب الشفيق قربا ولين جانب في نظره الى العامه

فرجع الناس عما كانوا عليه من سو الراى فيه والكراهيه
له وصاروا الى اعظم الرضى واحسن الذكر له وانا اعرفك
بهذا المذهب ولكن لا امن ان يوتى فيه مما قد جرى عليه
ناس كثير في سو المشوره فان كثيرا من الناس يستشيرون
اذا استشاروا الناس بما يشاكل المسا عليه ولكن بما يشاكلهم
وليس بما ينتفع به في الامر الحادث ولكن بما يخصهم منفعته
في انفسهم وانا احب لك ان تقتدي بمشوره اسبوذيس
حيث يقول ان فعل الخير في الجمله افضل من فعل الشر
وقد يستطيع ان نغلب الشر بالخير دون الشر وهي
اشرف الغلبتين لان الغلبه بالشر جلد والغلبه بالخير

فضيله ولتخطر ببالك ما يحكى عن سندروس
حيث اشار عليه اوطونيفس فقال له لو كنت انا انت لقتلت
هذا الرجل فقال له سندروس فاذ لم اكن انا انت ولست بقاتله
فقد ينبغي لك الا تلتفت الى المشورة من يشير عليك
بغير الذي انت اهله ولا تغتر بكلام اقوام خسيسه
اراؤهم وهممهم يموهون عندك الامور ويحملونك على
العامة فانهم ليس يعدون بذلك انفسهم وجر
المنافع اليها وهم مع ذلك يغشونك في المعاملة
لانهم من تعتمد فيما اسعفهم ولست من رايهم فيما يفتعل
وذلك انه لا يشتهل ان يقتدي بهم في دناءتهم
ولؤم هممهم ولا يستوي الامر بك وبهم فليس ما اصلحهم

مصلحك ولا كل ما كان لهم فخرا وشرفا فهو لك كذلك
وكل ما نالوه من حبابك وكرامتك فهو لهم غنم لمن
لم يكن له شي وكل شي ياخذه ربح ○
انه قد امكنك ان تودع الناس من حسن اثرك ما ينشر ذكره
في افاق البلاد ويبقى اثره على وجه الدهر فافترص ذلك
في اوانه
ان الذي يعجب منه الناس الجراءة وكبر الهمة والذي
يحبون عليه التواضع ولين الجانب فاجمع الامرين
يجتمع لك محبة الناس وتعجبهم منك واعلم ان الامور
التي تكسب الذكر الجميل وبعد الصوت ثلثة احدها
حسن السنن كما سن لورغس ○

فيلس
والثاني البلاء في الحروب والوقايع كما ذكر ارسطو
وبراسندس والثالث عمران المداين فان كثيرا من الذين عمروا
المداين شرفوا وبعد ذكرهم وقد شرف بعض السلف
بواحدة من هذه الخلال في ناحية من النواحي وانت قد قرنت
حسن البلاء في الحروب في غير واحد من البلدان بعد
ينبغي لك ان تكسب الخلتين الاخرتين بالنظر في سنن المداين
ومصلحتها ليجتمع لك هذه المكارم الثلث فان ذلك
اليوم ممكن والله معينك عليه ومويدك فيه
لا يمتنع ان تتكلم بما تقنع العامة فان الناس ينقادون
للكلام اكثر مما ينقادون للبطش والخشن

ذلك يضع من قدرك بل هو مما يزيدك نبلا ان تنطق بالحجة
اذا انت قادر على القسر ٥ واعلم ان السودد من
الضعيف يعد ملقا والسودد من القوي يعد تواضعا
وكبر همة فلا يمتنع من ان تسود الى العامة
لتخلص الى محبتهم وتنال الكرامة منهم ٥
واعلم ان الايام تاتي على كل شي فتخلق الافعال وتمحو
الاثار وتميت الذكر الا ما رسخ في قلوب الناس
محبة سوارثها الاعقاب
فاجتهد ان تظفر بالذكر الذي لا يموت بان يودع
قلوب الناس محبة تبقى بها ذكر مناقبك وشرف
مساعيك والسلم عليك

At

تمت الرساله

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد رسله
وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

حسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة ارسطوطاليس في التدبير

قال اما بعد فان حقا على العاقل ان ينظر الى محاسن
الناس ومساويهم وموقعها منهم في منافعها ومضارها
ليلتمس المنافع لنفسه من مثل ما نفعهم وينفي المضار عنها
من مثل ما ضرهم فيعرف الامور ومواضعها ويجعل من
طبقاتها حدودا ومراتبها ثم ياخذ لنفسه اله
تاديبها في احسن ما علم من الامور بالعمل واستجلاب
ما جهل بالتعلم ثم يكون تاديبه نفسه في غير وقت
واحد لامر معلوم فانه واحد في كل حين من
احاسيسه وطبعه من طبقات الامر التي هو راكبها

او يجعل من حالات نفسه التي يحرك البهايم ضروب
الحدة او الهزل او الفرح او الحزن او الاقامة او الظعن
موضع تاديب لنفسه وتقويم لها حتى لا يكون لاهل طبقة
من الطبقات رفيعة كانت او وضيعة عليه في طبقتهم
الى مساكنهم فيها فضل فان امرا لا يلتمس ان يكون له فضل
على اهل منزلته من المنازل الا دعاه فضله عليهم الى
الرغبة عنهم حتى يرقى به منزلته الى مشاركة اهل
المنزلة التي هي فوق منزلته فان التماس الراحة بالراحة
يذهب بالراحة ويورث النصب لان تاديب المرء نفسه داعيه
الى نقله الى الارفع ان كان دا رفعة ومن الاخسين
ان كان دا احساسه وترك التاديب صرود والفر

نصب عين العقل فمن هاج التأدب يضبط النفس بالأدب
ثم لا يشتغل بعقوبتها من آدابه يضبطها فإن الحامل
عليها مع حبها للراحة يحملها على طلب الراحة ببعض
الطاعة ولا يبلغ الذي يبغض وإن كان
كثيرًا أن يزل يعتل لا فإذا همّت النفس بعطل الإجابة
كان أوّل ما يوجد به أعطى النفس حقها وأشغال
النفس حظها ثم تعهد الإخوان بإحسان الملاطفة
فإن الناس كمثل ثمر الأشجار من نوافل الإخوان
فإن كثيرهم يقبل العثرة ويلبس المجاملة ثم يأدبه
الفروض إلى أهل المحاسن المتشبهين بالإخوان والصبر
عليهم إما طمعًا في تحويل ذلك منهم صدقًا وإما أتقاء

كلمة فاجر يقعت في سمع ما يتو ذي دوله ثم اعلم أن
إخوان الإخوان شعبة من الحفظ والبذل فإن إخوان
الإخوان من الإخوان هم بمنزلة العلم المستدل به على
الزمان ثم تقضي حق الإخوان الذي يبحثون بعلم الناس أما
عند الموت فيحفظه في العقب وأما عند الزمانة فيحفظه
على حال الضعف وأما عند الحاجة فيحفظه على
المسكنة ثم يؤدي ما نابته وما أملت ثم حسن التغاطي
إن كان لك فضل بإسقاط المن وإجزال الفضل
والسخط على نفسك في التقصير ثم تعهد الملوك
بالتقريظ والملازمة فإن همتهم في العسها الأمداح
وفي الناس الاستغناء ثم تعهد النصحاء بالمحاباة
فإن نصيحتهم فيك والسعادة منهم في الخلوة

ثم تعهد المصلين بالمصافاة لتعرف بمثل ما عرفوا به من الخير
ثم تعهد الاكفا بالمكارمة فانها تكسبهم التجمل وكرم
الاخا ثم تعهد الخاصة بتفتيش الزلة ثم تعهد ذوي
الرحم بالرحمة واقواهم بالتعليم فان رحمتك ضعفة ذوي
الرحم يورثك ودّهم وتعليمك ذا القوة منهم يورثك
نفعهم ثم تعهد العشيرة بالاصلاح لمن غير
تحسس للمستوحشات بالحث لها ثم تعهد الاعدا
بالاذى وذوي الاغتيال بالمناقضة وذوي التنصل
بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرافة والرحمة ثم
تعهد الحساد بالمغالظة واهل البغي بالمداحضة
واهل السفاهة بالحلم واهل الوقاحة بالوقار
واهل المشاغبة بالمحاقة واهل المنافسة بالمكابرة
واهل الملاذعة بالاحتراس وفي المجهولات

بالاحتياط في الواضحات بالعزيمة وفي المشتبهات بالبحث
ثم اختيار الحلم عند المكاره والصبر عند النوائب
والتحمل عند الغيظ والتواضع عند الغضب والوقار
عند الاستجهالات ثم تعهد الجار بالرفق والقريب بالمواساة
والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة ثم صحبة الملوك
بكتمان السر وارشاد الاعمال وتعريض الافعال
ثم قس من خيار اخوانك وشرارهم ثم انظر الى الفريقين
بما تجمع به مودتهم فان كان تشبهك بخيارهم
زادك عند شرارهم نفاقا وان كان تشبهك بشرارهم
زادك عند خيارهم فسادا فان احوج الامرين
تجمعهم جميعا لك والسلم

تمت الرسالة بحمد الله ومنه
والحمد لله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين
وكان الفراغ من نسخها في شهر رمضان من سنه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

المقالة الأولى من كتاب الغاذي والمغتذي

وفيها ذكر آلات الغذا وفعلها وعملها تحتوي على
سبعة عشر بابا ٥ آ في الفم ب في المري
ج في المعدة د في المعا المسمى اثني عشر اصبعا
ه في المعا المسمى الصايم و في المعا المسمى الطويل
ز في المعا المسمى الاعور ح في المعا المسمى القولون
ط في المعا المسمى المستقيم ي في الماساريقا
يا في الرأس الاعظم من راس المعدة وهو الذي منه يخرج
الغذا وعن أن لكل واحد من الصايم والطويل والقولون قوة
حتم الكبد بها في احداث عنصر يكون منه بسهولة اسطقس
من الاسطقسات الاربع الوسايط لا يوجد تلك القوة
لواحد من هذه الاعضا الاربعة عشره ٥

يب في الكبد يج في العروق الغير ضوارب ٥
يد في المرارة يه في الطحال يو في الكليتين
يز في المثانة الباب الاول في الفم

اول آلات الغذا والهضم الاول منه ملون بآلات شتى
لكل واحد منها صنعة مفردة وهي في طبعه لا توجد
لغيره وحتى تاتي بها اجمع ومن انما هي الاله الاولى للهضم
وانما هي الات سوابق يشعر بها وهي للهضم بالعرض كما
علمنا ان ينظر في الانفعال الطبيعية للاعضاء
الالية في ثباته في العلل والاعراض والي بالعرض مثالا
لافعال الرطوبة الجلدية التي هي العلة الاولى
للابصار وساير الطبقات والرطوبات خادمة لها
وجمعها نافع في تمام فعل الرطوبة الجلدية حتى تصير لها
في تمام ذلك عملا وما دون لمن اراد ان ينظر في ذلك

ان نرجع الى حيث ما ذكرنا فان كلامي في هذا الباب ليس
مع المتعلم بل مع رجل له في المنطق والعلوم التعليمية
كالطب والطبيعيات والنجوم والعدد الذي او من
ما استفاده الفيلسوف الفاضل فقد ينبغي ان يتبع ذلك في
ساير الاعضا التي سنذكرها ٥

الاسنان

في الفم من الالات الاسنان
منها القواطع وهي الثنايا والرباعيات والانياب
ومنفعتها مع ما لها من المنافع ان يقسم ما عظم من الغذا
الى مقدار سعة الفم وما يمكنه ان يحتوي عليه
وبالجملة بهيئة تصلح للاضراس ان تفعل فيها فعلها
ومنها الطواحين وهي الاضراس وجميعها يقسم الغذا
الى اجزا صغار اصغر من الاجزا التي يقسمها اليها
القواطع حتى يصير في مقدار ما يسهل الحرارة في المري

يمكن المعدة تعينه بسهولة لان الجزء اللطيف يفعل
اسهل من افعال الجزء الذي هو اعظم منه لهضم الفم ولا يعم
هضم المعدة وحده بعده ٥

اللسان

وفي الفم ايضا اللسان وله في الفم منفعتان احداهما
انها تقلب ما قسمته الاضراس من الغذا الى اخر
ما عليها حتى تقسمه الى اجزا اصغر منها ولا تزال تفعل ذلك
دايما حتى تبلغ الاضراس في قسمة الغذا المقدار الذي ينبغي
والاخرى هو الذوق الذي به يطعم ذوات الطعوم
فيختار للمعدة الملائمة وينفي المستلذ عنده وينفي
عنه المنافر وهو البشع المستنكره عليه حتى ان
من الناس قوما اذا ذاقوا المستنكره بادرت معدهم
بدفع ما فيها بالقذف وهذا الفعل للمعدة يقال له القذف
كان في الناس من اذا راى غيره وقد اقترف ما اقترف

المضروب ان عذر فرعا فاعترف بما اقترف من عيب
ضرب ذلك المعده يهتز فرعا الا استلذاذه مما يخوف
وزوده فساد يشغل ما البول زد عليها ما حادث به فعله وهو
القرف وقد نفع بما اشبها ويقول في هذا المعنى فيما نقد
قولا انا ما مستنير وحاد ٥ والذوق يحده اللسان
بان يمس جرمه متخلخل وانه عصبه اى لحمه مختلطه
بعصب الحس فاذا بعد المذوق في حلله ومماس اصغر اجزا
كل واحد منهما الاخر مع ما ان اللسان بالطبع منفعل
للطعوم وليس لها ان يشغل منه كما تعلمنا ذلك من ارسطو
صار يمس جرم اللسان بالحال التى عليها المذوق من الكيفيات
المطعومه فوجد لذلك الانسان حس الطعوم
ومما يشهد بصحه ذلك ما يحدث نعرض في الحميات
اذا انتشر الخلط في البدن وعفن من وجود المحموم

لطعم الكيموس الذى منه نشات الحمى   وايضا فان من كان
من الاصحا صحيحا بالصحه المخصوصه به الا ان مزاجه
قد غلب عليه كيموس ما غلبه شديده فانك تجدهم
يشكوا بعضهم المراره وبعضهم الحموضه وبعضهم الملوحه
وبعضهم الحلاوه وسبب وجودهم ذلك يكون بان
امزاج السنتهم يصير الى الحال التى عليها امزاج ابدانهم
فيجدون طعم ذلك الكيموس ان كان حامضا او سوداويا
وان كان مالحا فالبلغم وان كان حلوا فالدم وحاسه
الذوق من افعال النفس الناطقه اعنى الاعصاب
وان كانت بتوسط الات النفس الناطقه اعنى الاعصاب
الرقيق   وفى الفم الرقيق وهو العله الاولى في
فى الهضم الاول وما ذكرناه ان فم الالات حدام لها واتساعا
هذا الهضم فصد ثان لان منزلته في الهضم منزله الرطوبه

الجلدية للاضراس ومنزلة الاسنان واللسان والشفتين
منزلة ماقي الرطوبات العين وطبقاتها وثمة الرطوبة اعني
الريق سعث من عضلات في اصل اللسان تقال لها
النغانغ ترشحها وهي رطوبة ترتفه ما اتته الريه سحى بها
ما الطف من اجزا الغذا وترق لسهل سلوكه في المري
ولما زج بهذا الريق الغذا وما تسب من ذلك المعدة المنسوبة
التي يسمى الهضم الاول ولهذا الهضم من الظهور عند
الجمهور ما لا شك احد معه ان من يبلغ غذا من غير مضغ ذي
معدته كالغذا من العفوسة والسوق وكل ما لم يمضغ او يمضغ
معه لانه اذ ذاك لا يلون قد مازج الريق ما يمل اجزائه
ما لا يقبل بهضمه نضج للمعدة ولذلك يلزمه المتطببون الفاضلون
مضغ الادوية لئلا الصعف الا ان يلون ادوية يراد بها اجداب
من الفم وما قرب وفي هذا الريق قوى مختلفة بحسب

امزجة الحيوان ثم منها ان الحية اذا نهشت حرق
ما نشا بها الجلد وفرقت اجزاما حيه وما زج ريقها دم
المنهوش من الناس افسد مزاجه واحاله الى الحال
المشهورة وكذلك الانسان اذا عاش عليها ضرها
وقد عمل ريق الانسان في العقارب ولقد رأيت رجلا
سل فاما قد عض يده انسان مثله وقد حالي بشاد رفي
قطعها مداوته بمداواه السموم من الهوام فاسقمته
الشفتان — انما احرنت الكلام في الشفتين
وهي اشد الالات الفم في الهيئة والصورة لانهما الغذا
احراو يعلهما ان يحفظا بهذا الريق قبل الاكل
من ان يسيل من الفم الى الخارج ويلون ذلك سماجة
وتشويها ولحفظ الريق في حال الاكل اذا انحدر
الريق عند المضغ مع الغذا ادرق به من ان يخرج الغذا الى

خارج فلا ينحفظ ويتوفر على البلع وبها ايضا بالعاب
على البلع عند انضمامهما فاعتماد البالغ عليهما
وبالجملة فالشفتان طبقا اللقم وبابان متعلقان على ما تحتويه
الفم وتحفظانه عليه دائما ما دام وقد تكلمت في فعل
الفم بحسب التوسع والطاقة فانا اقطع كلامي واذكر ما فضل
بهذا القول .

الباب الثاني في المري

المري طريق ومسلك للطعام والشراب الى المعدة ومناول
لها ما يحدره من الفم من اول الامر ودافع الى الفم ما يحدره
منها في اول الامر وهو مركب من طبقتين يلون لكل منهما
فعلان سنبين ذلك احدهما هو طولا ليسدا الثوب
والاخر عرضا الا انهما ليسا منشابحين بنسجه من النساج
بل ليس لتركيب القرطاس الشامي وقد ذكرت طبقة اخرى

بمرور المسعفة لما ذكرتها الا انه ليس قصدنا ان نتكلم في
التشريح ولا ان نتكلم في منافع الاعضاء وانما انا متكلم في
الات الغذا وفيها امره منها من حسب ما يتسع به في
علوم لا بحسب النظر الطبيعي وانما ذكرت هذه المعرفة
عرضي في هذا الموضع الذي كلامي فيه وفيما بعده لما ليس
المغالط مسائل يبدا فيرد به على كلامي واما اقول قولا اصادر
عليه وهو ان قصدي اذا تكلمت في الة من الالات
التي للغذا ان اذكر فعلها واذا ذكرته احتاجت في ذكر اجرابها لا
بذلك الفعل ان اذكر الجزء الذي هو العلة الاولى للفعل
ولا افعل هذا التنبيه وان اذكر من الاجزاء الباقية في هذا
الفعل ما يتسع صناعة الطب فقط واجعل موضع المري
في خط مستقيم ليتم عود ما اشغل به بسهولة
البلع   اما الطبقة التي هي طول لا

فيكون منها الحركة للغذاء وذلك انها تمتد طولا وبامتدادها
تنبسط على المري وتضيق اسفله وتقدمه نحو الفم وتجتمع
اللسان نحو الاسنان القواطع ليزداد فم المري سعة
ثم يرفع اللسان اصله الغذاء وتطبق الشفتان وتعتمد
الفم عليها ليقوى بذلك على دفع ما فيه فاذا حصل
الغذاء في اعلاه انخفض مجتمعا راجعا كما كان قد علا ممتدا
في ذهابه نحو الحنك وقد احتوا على وعند اجتماع
اعلاه وانضمامه دون الفم ينفتح اسفله كما انطبق اسفله
عند انفتاح اعلاه ثم تحدث بعد ذلك حركتان احدهما
طلب الغذاء المركز بالطبع الذي للاثقال والاخرى له
الطبقة المارة عرضا فتعتصر على الغذاء المار فيها بعد قبض
وفعلها في ذلك يشبه شيء بفعل الاصابع اذا اعتصرت بها
القابض على بعض الاجسام المستطيلة وعالجه طولا

ويمتد وتمكن الاصابع ان تحوي على غلظه وان ينحصر
بعضا بعد قبض حتى يسوقه بعضها الى ان تخرجه عن ذلك او على
ذلك بهذه الطبقة بعضا بعد قبض الى ان تبلغ
بالغذاء المعدة ثم تسترسل هذه الطبقة المارة عرضا عن
فعلها وهو العصر وهذا ما يقال له البلع وهذا الحد في المري
الغذاء وهذا المجرى وهو المري يوجد له فعلان متضادان
احدهما البلع وقد تقدم قولنا فيه والثاني القذف
وهو مع المعدة بما تحويه لتحرك حركتها امام رد انها ادامًا خارج
فاستند لذلك في مائيتها وهو اعسر حركة واصعب
مراما على من يروم ممن البلع لان للبلع يستقوي احدهما
الطبقة المؤلفة من الليف المار طولا والثانية طلب الاثقال
المركز بطبعها والقذف بقوة واحدة فقط وهي القوة
التي في الطبقة المؤلفة من الليف المار طولا فلهذا

السبب لعسر حركته وضعف مزاجه . وأما الذي هو
فهو أسفل المري أعني الموضع المسمى فم المعدة وهو
الذي يلقب فؤادا فيجب ويتهيأ المعدة اهتزاز الشيء
شبيه باهتزاز الطائر إذا درجه استطرابها منها لما فيها
وحاجتها إلى إخراجه من تلك الجهة فدفعها إياها على المرتب
وقد امتد متحركا نحوها وانفتاح ما يليها منه وضاق
أعلاه لاتساع أسفله وهذه ضد حاله عند البلع
ولذلك كان في بدن من يتقيأ ولا سيما من أفرط فيه تعص
بها حتى إنه ربما خرج من الأنف مدرقا لاتصاله بمجرى
مسلكه واتسع الاستداد ضيق الاشتهاء كما يرى ذلك في الهوام
أن يكون بها شكلها من زرق الماء حتى إذا اتسع واسعة الاستداد
صفة الاشتهاء

الباب الثالث في المعدة

المعدة آلة للهضم الثاني وبها يكون وهي خادمة للكبد كما أن
الفم خادم لها وذلك أنها تهيئ الغذاء بهيئة يصلح للكبد
ويقربها إلى أن يفعل فيها ويسهل عليها إحالته كما هيأ
الفم لها الغذاء بهيئة صلح لها ولتعمل منها فعلها بسهولة وفيها
قوة خادمة تستعمل لها منها باسمها الأعلى والأسفل
تحرك بهما إليها ما لائمها وقوة دافعة تستعمل فيها باسمها أيضا
يدفع منه المنافر وقوة ماسكة هي لها لجميع أجزاء الطبقة
الداخلة من طبقتيها وما له لها في هذه الطبقة بالقوة ويخرجها
إلى الفعل ما يرد إليها من التراب من الحرارة الغريزية ويستدر
كل واحد من أفعالها مفصلا ثم

الجوع

في هذا الجزء من المعدة المسمى فؤادا فعلان موجدان
لها أحدهما إحداثه ما أحدثه المري من الغم إليها
والثاني أن يدفعه ما فوقها من غير أن يتم لها تغيره

فان تم لها تغيره كان فعلها له في الجهة الاخرى أكبر
ولهذا الجزء تختص به دون سائر اجزاء المعدة وهو الجوع
وذلك انه بما فيه من كثرة اعصاب الحس التي تجيئه من الدماغ
تعلم الانسان بها انه قد جاع وتزداد الغذا النفسية وللجوع شيئان
يحدثانه احدهما بالقصد والثاني بالعرض فاما الذي
بالقصد فهو ان الاعضاء المغتذية اذا انقطع عنها ما يمدها
من العروق طوعا اجتذبت ما فيها في العروق لجذبها امتصاص
وتعلق العروق ذلك كل واحد منها مما منه نشأت
حتى يبلغ ذلك الى الاعضاء سواها من ماساريقا وماساريقا
تجتذب من المعدة لجروها التي بينها وليس تجتذب ماساريقا
لجروها هذا من جهة المعدة السفلى فقط بل قد تجتذب ماساريقا
من هذا الجزء الا ان المراد هو هذا الذي الحس فيه من الجزء
المسمى فؤادا ومن كان بالتشريح عارفا فقد تبين عنده

قوي هذا فاذا امتصت ماساريقا من المعدة المت المعدة
بالامتصاص بالالم الذي يوجد في الجلد من مص المحاجم
فعند ذلك تعطف المعدة على الطحال فيحدث
منها بمجرى فيها تلقيه المرار الاسود بالعرض فيهاج منه
بالطبع جزلا ليس باليسير فيتبع الى هذا الحد المسمى فؤادا
من اجزائها فوهة ويتردد فيه فيهيج الشهوة وتعرض
الغثي له لذلك وما يجري من المرة السودا وهو السبب
الثاني بالعرض والحد يسمى الجوع فهو امتصاص العروق
وهذا بالقصد الثاني يرد في المعدة وهذا بالعرض فيصل
الاعصاب اذ دال الحس الى الدماغ فيلتمس الانسان
غذاءه فان عوض ما ذكرناه ثم اجزاء الانسان الاكل اما باختيار
منه واما بالضرورة حتى تعدم الابدان ما فيها من الاسمونات
دفعت بالمرة الصفرا الى الجزء الآخر من مجرى المعدة

وأي الامعا تعرض عند ذلك تردد الاطراف واهتزاز
الجسم وانحراف عند ذلك القوة في التخيل فان لم يجد
الحيوان الغذاء مدة طويلة وبعد ما في شراينه من الدم الذي
في الروح الحيواني متعلقة به متشبثة مات من الجوع
وقد تكلمت بما هذا الجرم دابه امالة من جهة المعدة
فيحسن ذكره عند ذكرها في الشهوة سلو الجوع الذي
هو لها نفسها المسمى بوادا دون سائر اجزائها فعلها
المسمى شهوة الطعام وهو يلون تحريكها زمانا بهذا
نحو الفم وبسطها اجزاها وقد كانت قبل البلع مضمومة
الاجزاء مدماس جميع جوانبها بعضها بعضا حتى لم
يحل في داخلها فضل ولو اقل القليل فاول ما يحصل
فيها ملون ملاها ويلون هي ملتحفة على تلك اللقمة من جميع
جوانبها مدماس كل جزء من اجزاء المعدة لاجزاء السطح

المحيط باللقمة ولا تزال ذلك دابها في اللقمة بعد اللقمة
حتى تنبسط وتنفتح فاها وتحرك من دابها زمانا نحو الفم
ويسمى هذه الحركة هي التي يقال لها الشهوة وقد شرح جالينوس
في كتابه في القوى الطبيعية وبينه ولذلك اقتصرت
على ثمرة القول دون البرهان وقال جالينوس ان في
البحر حيوانا اذا هم بالازدراد خرجت معدته الى فيه
لشدة شهوته وشدة هذه الشهوة وافراطها يقال
لها الشره وقال ايضا ان كل حيوان معدته قريب
من فمه فهو شره كالسبع ونحوه وقد يحرك المعدة
هذه الحركة التي يلون بها الشبع وافراطها من رداءة
الاعراض دون حصولها وربما حركت اذا رأى
الانسان انسانا اخر ياكل طعاما فتحركت الفم ووقعت
معها الجملة لانها ملتحفة بها دائما وقال بعض السلف شكل

الكبد هلالي وانما اراد شكل وضعها على المعدة
شكل هلالي وزعمت معها الاثني عشري ويلتف الحشا
بعضها بعضًا فانها لا محاله قد يتربع احكام الحوامل
ويمدها والحلم في التحاف الرحم على الجنين صغيرا
لان امر حدث الحلم في التحاف المعده على الغذا الا لان
الغذا او ما دامت هذه الحركه جاريه على مالي الطبع
ومعاونه له فاذا اهاجتها الحوامل فاذا حركت
حركه عنيفه حتى تفارق الجنين مكانه من الرحم بعد ذلك
سقوطه والاكثر ما تكون سقوطه في مزاج النسا اللاتي
مزاجهن مزاج الصفرا البته وهن ملس الارحام لنعابها
فانه اذا كان لذلك فاي حركه عنيفه يكون الرحم يحرك
معها وفي الناس من تغلب هذه الشهوه عليه حتى
لا يملك ضبطها البته وذلك يكون لشهوه له

الحركه على معدته ولانه يمكنها ان تحرك مسافته اكثر
حتى يرجع محلته ويفسد سفينته ويهيج لتهيج السبق
عند الواقعه واكثر ما يعرض هذه الحال من هي فيه لما
يعرض للقلب من شده الحركه والسخونه فيفسد مزاج
الروح الحيواني فيه ويسوء مزاج الاخلاط في البدن
وان كان فيه عضو ضعيف انصبت اليه الغالب
منها او بعضها او كلها وما نراه يعرض من السقم لمن عرضت
له هذه الشهوه بهذا السبب هو وقد جرت
العاده بان يسمى افراط هذه الشهوه الكلبيه وهو
مرض مشهور لانها اذا حركت بالحد فعلت منه الا انه
ابتدائه قبل ان تصير بسه وهيه ولدته لكن المرض
من اصناف الشهوه ما نراه دايما يعرض للاطفال
وهو من الطعوم عند ما بنا لهم ما لا يشبك فيه احد

ومتى كان الطفل اذا كان قريب العهد بعالم النشو ولم
يذق غير اللبن شيا لم تعرض له الشهوه فاذا ذاق من الزهومه ما
ولو بمقدار ما يلطخ راس الاصبع نهضت لذلك
شهوته فاي وقت بعد ذلك شم رايحة ما طبخ من اللحمان
المطيبه باي الطيوب كانت وخاصه ما يليق بمزاج
ذلك الطفل عرض له من شدة الشهوه ما لم يعرض مرضا
شديدا ويعرض للاطفال مثل ذلك سوا اذا ما حبّى
مرضوا وتسمي القوابل والحواضن هذا المرض العواطيش
الشبع الشبع يكون اذا امسكت
المعده عن الحركه التي بها تكون الشهوه واستقرت
زمانها الذي لها الاستقرار فيه بالطبع والتحفت
لجميع اجزايها على ما حصل فيها واطبقت الفواد والبواب
معا واجتمعت الى المركز من محيطها اجتماعا

شديدا حتى يحصل عصوبها التي هي في طبقتها الداخله
بين اجزا الطعام ولما خالط العصوب ما تحويها
كان اشد لامساكها واجود لهضمها ولبث الطعام فيها
وقد جرت العاده ان تسمى تلك العصوب جملا ومثلها
في المعده مثل تلك السبل التي سهره والرحا وكما ان تلك
السبل سوقف الحب في الرحا حتى بعينه الى ان يحل اجزايه ومتى
فارقت خرج الحب من الرحا وما دامها طحنه لذا ... ه
العصوب في المعده وبهذا الفعل يكون القوه الماسكه
في المعده كان الشهوه هي القوه الجاذبه ه
الغذا ولما كان للمعده قوتان احداهما
اذا تم الهضم وهي تكون الى الجهه المسمى بوابا والاخر
اذا فسد الهضم وهي الى الجهه المسماه فوادا واما جعل
الخالق تعالى ذلك احتياطا لنا لانه لو كان الدافع

في تلك الجهة اعني الكواب لكانت المعدة تدفع ما يضر
وينفع معاً الى الكبد فيكون في ذلك هلاك الانسان
قبل منفعة اته او فساد صحته   فاما متى الآن حادرا
من العرق قبل ذكر الهضم واذ ذكرنا الدفع من الكواب
بعد ذكر امر الكواب ليكون القول قد جرى في نظامه
على الصواب فاقول ان العرق يعرض من امرين
احدهما امر من جهة كيفية الغذا وفسادها والثاني
كميته فلسدا ولا يما يعرض من كثرة الكمية وهو انه
اذا الزم المعدة ملئه بعد الشبع وارد عليها زيادة
من الغذا اما لان الشهوة تتحرك له لم يسل فتتابعها الاكل
من عز واحد من اخواننا ان لون طعاما جيدا اما لان على هذه
السبيل يحصرون المعدة يسودونها حتى يدعونه او بعضه
ويكونوا اللوقف صالحين لا يبالون شي وما احتاج احد

من زيادته من ذلك الى اكثر من ان انفعلهم الله بان
من الله كميته ما واقعته عليها بحسب حاله الحاضرة
وما يقتضيه تلك الحال وامره بعد الطعام باكل طين
خراساني ادسبتر اي قد خزن مع بعض العطر حتى اكتسب
من كيفيته والملح ما رايت من يميل الاعصاب كيفيته الا امون
والزعفران واما لان الشهوة قد سكنت الا ان الاكل
في الاكل ما ينبه عن شهيته لانسان رايته يوما وقد ما بغي ان
ياكل حرزا وقد مكن ما رايت لكثرة الجهوزية لا ارى ما
يكون من حاله لان رغمه مني المجانسة من جنسه حاله ولان
في ذلك عادة بل لان اراد الغذا على معدته فستنى
الى ما ذا تؤول امره في هذا الفعل ولله الحمد فرايته
ياكل من حائط ومن حوله يصاحبهم حتى اذا امر على
الاكل مما انى يديه رايت الخبز مصنوعا قد خرج

من خلفه ملتفا متعجبا ثم نفخ وقد جحظت عيناه
وانقطع نفسه واحمر لونه ودرت اوداجه وجاجباه وعروق
راسه وابرد وجهه وخمد ثم عرض له من التهوع اكثر ما عرض
له من القذف حتى ثم من ذلك الذي الله شيئا كثيرا
فمكنت ان انقطاع نفسه لدفع المعدة جاذبة الى
نحو الفم ومنعها اياه من الرجوع اي الانبساط للنفس واما ما
عرض للونه من الاحمرار ودرور اوداجه وعروقه
فمكنت انه لاثبات الطبيعة نحو راسه كما تعرض فيمن
سدت يده للفصد ان تميل الطبيعة نحو الجهة التي
استنهضت نحوها واما ما عرض بعد ذلك من الارتداد
والخمود فمكنت ايضا انه لسوء مزاج قلبه وانه لو لم يخرج
ما خرج ودامت المعدة جاذبة بهذه المدافعة التي قد
عاقته البتة عن النفس عرض له الموت

بالاختناق كما قدمنا اذ ذلك في عدد الذين ماتوا بعقب
القذف واما ما عرض له من التهوع اكثر ما عرض له من
القذف فمكنت من ذلك ان التهوع لشدة اضطراب
المعدة وعسر القذف وقلته لضعف القوة الدافعة
لضعف قوته والتهوع حركة منكرة من حركات
المعدة نظيرة للحركة المنكرة من حركات البدن التي تسمى غشية
او حركة العين المنكرة وهي ان ترى ما بين يديها ضعيفا
واذ قد ذكرت من امر مبدا الانسان ما لسامعه فيه رياضة
فانا عائد الى وصل الكلام بما قلت ان الغذا اذا حصل
في المعدة وهو شبيه الكيموس ثم امتدت بعد ذا ما استطعت
سائر عضويها كما ان ذلك في سبع شرحه حتى
بحضرة الامير العضد اطال الله بقاءه وقد استصغر
بعض الحاضرين معدته فنفخت بصبت الماء فيه

فما زلنا نصب في حلقه دورقا بعد دورق حتى عددنا
من الدوارق عددا كان مقداره ما يحوي اربعين رطلا ثم نظرت
اخر ذلك الى الطبقة الداخلة وقد امتدت حتى صار لها
سطحا مستويا ليس بدون استواء الخارج ثم سقفتها
فلما انجمعت عند خروج الماء منها عادت غضون الطبقة
الداخلة والبواب يشهد الله في جميع ذلك لا يرسل
شيئا ولنا عايدا الى اول قولي فاقول ان المعدة
اذا اشتملت على ما فيها انبسطت غضونها وتمددت فصار
سطحها الداخل املس فعند ذلك لا يمكنها ضبطه
كما لا يمكن الرحم اذا لم تستضبط الجنين يدفعه الى هذه
الجهة ولا تدفعه الى البواب منها الا ما يصلح للاخذ والمستقيم
ودفعها اياه يكون بمثل ما يشبه خروج الغائط والبول
كما يسير ذلك وهو ان المعدة تحرك من سطحها

المحدب نحو العلو بهذه الجهة وحدها الا ان السطح
المحيط بها انما يتحرك المستقيم والمثانة عنهما ثم ان
المعونة على المعدة من الروح النفسانية بالمراق والحجاب
وهذا الفعل يقال له الزحير فيضغطانها ويعصرانها
كما ينضغطان المستقيم ويعصرانه وقد شبه جالينوس ذلك
بتدبير سقاء اراد ان يعصر شيئا وسانكلم في هذا اذا ذكرت خروج
البراز كلاما اوسع من هذا واشرح وليس يمكن القذف
ان ينقي كل ما في المعدة لان ما في الطريق اعني في المريء
يرجع اليها ان كنت ذاكرا المامر انفا في باب المريء
من القذف فيه رق وبمقدار ما كان ما في اسفل الفوارة
لا بد من ان يرجع الى الموضع الذي صعد منه اذا انقطع
ما يدفعه من الالة وكذلك القذف اذا سكن ما بدا دفعه
من المعدة من الشي المقذوف رجع ما كان في المريء اليها

معدد ذكرنا القذف من اجل كثرة الكمية واما حدوث
القذف من اجل الكمية فانه يكون اذا استحال الطعام في
المعدة الى كيفية حسنة منافرة للطبيعة والغذا في
مقداره معتدل فانه عند ذلك تدفع المعدة دون بها
[illegible] ويعد منه ويخلى [illegible] حواليه ويحدث لها حركه
من قعرها الى محيطها ويتبع ذلك ما ذكرناه من الحركات
ايضا عند ذكرنا القذف من اجل الكمية واما ما كان
من اجل الكمية والكيفية فيقال له الهيضة وهو
ان تدفع المعدة بما فيها الى الجهتين جميعا وانما يستوي ذلك
بان الكبد يلحقها بشبه بالقذف لا يستدل [illegible] ما حصل
في المعدة فيدفع بالمرار وما يماثلها خروجه من الاخلاط
مرداتها لان المرارة الى المعدة فالهيضة تحدث عن ثلثة اسباب
احدها كثرة ما في المعدة والثاني فساد كيفيه

والثالث دفع الكبد بما فيها من المرار وما يشبهه من الاخلاط
الى المعدة ولذلك يجد ما تقذفونه يشهد الفساد كيفيه
مشوبا بمرار ما فيه اختلاط به مما تقبله المعدة من الكبد وبين ان هم
[illegible] لان القوة الغذائية اعني العصارة لم تمار منه ووجد
فيه اخلاطا مرية كثيرا وشبهها يسير مما يشوبها من الاخلاط
فان كان المستنكر من الغذا فوق شهوته قد حصل في معدته
[illegible] المعدة بالقي ولا بالهيضة لزم لا محالة
التخمة والتخمة فساد ما حصل في المعدة من المقدار
الخارج عن الطبع ويقوى الى الكبد ويصرف الادوية كما يصرف
في الغذا المحمود وليس قصدي الان الكلام في الامراض وانما قصدي
الكلام في الافعال الطبيعية التي توجد في
الاصحاء

في الهضم

الفعل المسمى الهضم يتبع بعقب الانجاف والاحتوا

ودخول غضون طبقة المعدة الداخلة من اجزا الغذا
بما يرد الى المعدة من القلب الى هذه الطبقة الداخلة التي
هي العلة الاولى للهضم وهي بمنزلة الرطوبة الجليدية في
العين للنظر واعني بها الحرارة الطبيعية التي ليست
بمنزلة الحرارة مشوي ولا بمقصورة ولا تتم معها الطبخ
وما يوجد من الحشا عن فعل هذه الحرارة الطبيعية في
اول الامر يكون لجهة رائحة ذلك الغذا بعينه وباخره
لا يوجد له رائحة فاما ما استوى من الغذا فرائحته ما حدث
عنه من الحشا دخانية وما قصر عن الهضم فرائحة حشاه
حامضة والتخمة رائحة حشا بها من اول الامر
سهكة بسهوكة السمك وباخره منتنة ويقل النتن
وليس بحسب زيادة اللبه ونقصانها وهذا الطبيخ
هو ان يحدث عن الماكول الذي قد ذكرنا هذه الطبقة من المعدة

بما يرد عليها من حرارة الروح الحيواني شبيه بسبب نفضاته
تشبك الشعير ابيض اللون في المعدة وان كانت
الاغذية مختلفة الالوان وهو اشبه شي من رقة الطاير
من الكاشك المرجبة ويسميه الحامضون لبانا وما احسن ما شبهوه
في العطش المعدي بحالة لانه يتشبى من الاجسام من
خارج ان يطبخ حتى تشاب بما فيه ومن ينزع قوتها فيه
كالشعير المستخرج قوته في العصارة كذلك لا تتم
للمعدة ان تنزع قوة الغذا الا بعد ان يخلطه بالماء فلذلك
يعرض حس العطش المعدي وهو الم يوجد في
فمها بيبس مولم وحرارة خارجة عن المجرى الطبيعي
اما اليبس فليستنشف الغذا الندا وة التي فيها الطبع
واما الحرارة فلشدة تحرك الروح الحيواني وكثرته
ما يرد منها لهضم الغذا فيشتاق المعدة الى الماء البارد

اما الى رطوبة الما فلسل السوسنه واما الى برده فلمقاوم
به حرارة الروح الحيواني فان الحرارة اذا ذلك
تولم فمها ويكون لها كما تولمه السوسنه بالعصر والقبض
والى الانتشار وهاهنا من بعد الشراب بان يصير ما فيها من
الغذا الى حال غير محلل ولا رطوبة ان يصير جرمها غير سخيف
شديد السخونة بالرمسة كما الم المحموم من حرارة بدنه
ولا بارد بالبحر عن تغير الغذا البرودية ولما ذكرنا من هذا
الفصل وفي الفصل الذي قبله في الهضم ما لم نحب
لاجل ان يروي من الما ويوكل واجب من ذلك الينا الاشربه
به فان يا خذه انه ضرورة اما الجفاف فهو انه من اجل نقصان
الرطوبة وعجزه عن تسييل الغذا واما اليبس في
الغذا واما الجفاف في المري فيعسر معه البلع واما
للتلهب وحمى في المعده بالطبع واما لان حشونة

كله التشبث ذلك من مزاج الهوا المحيط الحر اما من
وحر الشمس فلما خلا من ذلك على الطعام دون الذي
حل ذلك وبمقدار ما يدفع عنه اذيه ما يوذيه فاما اميل
الى مرمته حال معدته الى برد الما وقوة شهوته الشرب ما اميل
اليه له من زياده اللحميه لئلا لكن يعرض له خضخضه في معدته
والخضخضه يعرض اذا كانت كميه الما اكثر من كميه الغذا حتى
ان الانسان اذا تحرك سمع الخضخضه من الما في
جوفه وله صوتا واحس بحركته من جانب الى اخر حسب
حركته ويتبع ذلك من الاعراض انه اذا الحشا خرج
الى الحلق واحس بطعم حامض واما الحموضه تعرض
لان كثره الما لم يمكن المعده من الاشتمال على الغذا ومماسته
اجزاه وصار لا الاشتمال له والغذا مغمورا فان
برودته احمدت الحرارة المستعمله في الهضم

وعرض ما يعرض لمن كان مزاج معدته بارداً ان يحمض
طعامه فيها ويعدلون الذي يتم الهضم في الزمان الذي
ينبغي لمزاج كل واحد من الناس وما يعوق الهدو والقران والنوم
للطبيعة على الهضم وانه مستعمله بعد الغذا

في نفوذ الغذا الى جهة البواب

واذ قد ذكرت القوة المغيرة فقد ان لي ان اذكر
امر القوة الدافعة لما هضمته المعدة لان الدافعة
تلي الهاضمة في الافعال الحادثة وهذا النوع الذي
بعد الهضم انما يكون على هذه الجهة فقط ماذا مر
الانسان صحيحا فان عرض لهذه الجهة انه اعني
البواب علة يمكنه عند دفع المعدة عليه ما فيه
ان يفتح وينفذه الى الصائم لزمه لا محالة قذف
الزبل وذلك ان المعدة اذا دفعت ما فيها عنها الى

نحو الجهة فلم يكن له فيها منفذ خرج في الجهة المسماه
فوا داما الاستكراه من هذا الطرف اول امره ثم يتبع ذلك
المعى يخرج جميع ما خرج منه وهذا هو المرض المعروف
بايلاوس وهذا انما يكون عند قذف الزبل لان الورم
اذ ذاك يكون في الامعاء الدقاق وليس الكلام
في الامراض غرضي الان وانما انا متكلم في الاعمال التي توجد
للاصحاء من الافعال الطبيعية وانما اشتراك القول
خرج بي الى هذا لما نا غاية الى غرضي من اصل الذي بحثت لقطع
وهو ان الدفع الى جهة البواب يكون اذا ما رقت
المعدة الحر والملاوم للكبد المستعد ان يكون اخلاطا وهو
السبب لعصارة كثيرة الشعير والتين مثله تمام
ما فيها وهذا وما فيها الصامعة الحرارة الذي يمس
هذه العصارة منه وهو الثفل لانها تشتهي الغذا

تقبل لان تصير بهذين الوصفين وتكثر اذا صارت منهما
اعني عصارة وثفلا ولما كان ايضا للنفس
الطبيعية في اخراجها من الحرين وهو الجرم الذي يحدثها
المعدة فيه وهو الشبيه بعصارة كشك الشعير
يدبر لعابها اليه واستفراغها به جعل بين هذا الجرم المعدة
وبين الكبد شي لحجابه وسعتها على انفاذ ما يحتاج اليه
من هذه العصارة وهذا السبب هو ما يدفعه الى هذا الجزء
من المرار الاصفر واذا كان الدفع قد يكون له سببان
احدهما دفع المعدة لكراهتها ما فيها والثاني
استدعا الكبد لذلك فليس يخلو الامر من احد
ثلثة اقسام اما ان يحول المعدة قبل ان يحول الكبد
واما ان يحول الكبد قبل ان يحول المعدة واما ان
يتحول الامران معا في ان واحد وهو احمد الثلثة

وأليقها بالمنفعة فاما ان تحركت المعدة قبل اجتذاب
الكبد فلنت فائدة الكبد من هذا الغذا ووجد ثفل ذلك
الانسان عند البراز رطبا وهذا العرض يلزمه ويتولد له ثقلا
في احشائه وتمدد في قدامه وان بادرت الكبد بالحركة
قبل المعدة تبع ذلك النفخ في الوجه وثقل في الاعضاء
ويضعف عن الاعمال التي جرت العادة بها والتمطي والتثاوب
فان كان في الطبيعة قوة سح ذلك عرق منتن واذا دام
هذا تولد حمى او ورم في بعض الاعضاء وما يعرض دائما
من ورم مر العدد وامتلائها عن هذا السبب انما يكون وان
اتفقت الحركات كان الغذا منحلا والانسان نشيطا
للاعمال واحشاؤه خفيفة عليه وكان ما يندفع به
الطحال من المرار الاسود الى المعدة سبب
تولد فيها لسهل الاعصاب التي جعلت بين الدماغ وبين

فيها للحس الى الدماغ فيعلم الانسان بالجوع فيزداد
لنفسه الغذا لذلك حول ما ينصب من المره الصفرا
من المرارة بسبب من الكبد ومن شراب المعده ويستدعي الكبد
اليها حاجتها مما في المعده وجعلها على العاده حاجب
المعده النفس الناطقه بالعصب على ان ينفذ اليها غذا فتبارك
الله احسن الخالقين والسبب في الدفع فقد ذكرناه
ونحن نذكر كيف هو ذلك فاقول ان المعده في الموضع المسمى
بوابا وهو الذي يخرج منه ما فيها بسبب مضره الدبر
بشيء لانفاذه الريح عند ما يعرض للمعده نفخه ودفرة
فصلا عن هو دشي من الغذا الاحام انطباقه وجوده
الاته فانصبات المرار يحرك بتلك المضره الانفتاح
ويدفع المعده بشيء ما فيها نحو مجرى الشي المستكره ليرجع
مع ما قد يعصبه عنها عن المصير الى موضع الحس منها

فيهذا الفعل بعينه يظهر لما يعرض لها عند ذوق الطعم
المستبشع ان يدفع بما فيها من فمها الى اعلى وللعامة ورده
وقد شرحت ذلك افهاما لمن له الا ان ذاكرا والفرق بين
هذا الدفع وذلك ان ذلك بعينها علته المرار لان خروج
ما يخرج منها مشتكرة وهذا انطوى على نفسها
ولا يحتاج فيه الى معاونه من الروح النفساني فيه لان هذه حركه
بالطبع وهي ما لغيره من اسفل الى العلو واما كيف
يتحرك له بهذه الحركه فهو انها تتحرك من مقعرها مجتمعه
من الانسان وهو من الموضع المسمى فوادا منها الى
بمينه وهو الموضع المسمى بوابا وراسها الاسفل
واسع صنوبري الشكل متصل باستدارتها فاذا تحركت هي
من فم فرجها الى هذه الجهة انساق ما فيها الى هذه الجهة
وقد انفتح البواب فانسلت ما فيها الى المعا المسمى اثني عشر اصبعا

انفصلا بالجملة حتى لا يبقى منه ولا أقل القليل منه وإذا
وافقت الحركة المستدعية من الكبد الدافعة من المعدة بقية
ذات قدر وبعد عود ما يفسد وخلوها واستعمال
الأمعاء والكبد بانفعالها يضم بوابها ويجتمع أجزاؤها حتى
يداخل بعض كل جهة منها خلال بعض الجهة الأخرى في
زمن يفي على معنى يسع إن شاء الله ثم اتبع قولي في المعدة وهو
كيف يتولد النفخ والقراقر لأني ذكرت ذلك عند وصفي
أحكام البواب ولم أبين كيف يتولد وإن كانت من غير
ما أنا بسبيله فأقول إن حدوث النفخ والقراقر في المعدة
يكون بأن تخلي المعدة بما فيها وبين الغذاء لضعفها عن الالتحاف
والمماسة له من جميع جوانبه فيفسد ذلك الجزء الذي
لم يماسه تلك الجهة من المعدة ويبقى ويرتفع منه
بخار لصوت لحركة بعضه على بعض فيما يعرض ذلك

في السحاب إذا زل بعضه بعضا والحق بعضه على
بعض وهذا أقصد أثر ما أذكره في هذا المعنى لأني أمرت أن يزيد بي
الله تعالى من سفري هذا أمثلا أن أضع لأمراض المعدة
وأسبابها وأعراضها طرقي هذا المنهاج الكلي والجزئي والأدوية
المفردة والمركبة مما ذكرها السلف ومما يستخرجها
إن شاء الله تعالى

الباب الرابع

في المعا المسمى الاثني عشر اصبعا والحصة الثالثة من حصص المعدة

ولهذه الحصة الثالثة من حصص المعدة فعل يشارك فيه
هذا المعا المسمى الاثني عشر اصبعا مع ذلك ومنها
أيضا متجاوران يفصل بينهما حد وهذه الحصة الشبيهة
بالحصة الذي قد جرت العادة بأن تسميها بوابها

ولكل واحد من هذه الحصة ومن هذه المعا فعل يخصه وينفرد
به ويجمعهما في عام واحد ولذلك الفعل الذي
يتفقان فيه وينفرد كل واحد بما هو مخصوص به منهما
الفعل المشترك من الحصة الثالثة من المعدة ومن
المعا المسمى الاثني عشر فهذه الحصة الثالثة تشترك
هي واول هذا المعا المسمى اثني عشر فيهما جميعا بحرارتهما
ما طبخته المعدة من العصارة مما هو مائل مستعمل ان
يكون منه العنصر الصفراوي فان انسانا لو اكل لحما وسمكا
وعسلا وعدسا خلطته المعدة طبخته وصارت منه
العصارة لاجرت هذه الحصة الثالثة والجزء الاول من المعا
الاثني عشري العنصر الذي استعمل من العسل وما عسناه
يوجد لكل واحد منهم تلك الاطعمة مما فيه قوة الحار
اليابس من الهوى الى ما يمكن ان يكون عنها عنصر اصفر لونيا

فاما كيف ذلك فيجري مجرى له بابا عند فراغنا من ذكر سائر
الامعا ومن من قد شه انصباعا ان لكل واحد منها الحصص
يعمل عنصر بنفسه ونعده للاجساد ولنرجع الى وصل قولنا
فنقول ان المعا المعروف بالصايم ياخذ ما استعمل من اللحم
وهو العنصر الذي عنه يكون الدم اعني الكار الرطب ولكن
الرطب فيما حصل منه ما استعمل عن الهضم ونقول فيه
ما استعمل عن السهاف بالفعل الذي يشترك فيه المعا العضوان
وهما الجزء الاخر من المعدة والمعا الاثني عشري وهو تميز العنصر
المري من اغذيه لكل واحد منها قوة مفردة لعنصر ما
او من غذا واحد فيه قوى العناصر اكثر من واحد بالقوة
حتى بنفسه نفسه يصلح ان تحيله المعدة الى المرة الصفرا
بسهولة فهذا هو الفعل المشترك لهذين العضوين والامر
الذي من جرائه صار ماسفله

الفعل الذي ينفرد به هذا الجزء الاخير من المعده الحصه الاخيره
من المعده اوسع من الحصه الاولى لسرا ولها سلك صنوبري
عند انتهائها محرر طه البواب الذي هو حاميته وبين المعى
الاثني عشري ويسمى هذه الحصه الاثني عشري اي بي
المعده لنسبة المري اليها لان المري طرف في الوارد عليها
وهذا طرف النافذ عنها والفعل الذي يختص به هذه
الحصه دون الاثني عشري ودون سائر اجزا المعده
وهو مرد الما القراح الذي يبرد من العطش الكلبي لا العطش
المعدي لونه وشاعته في الجزء الذي يرد منه ما سار بقا اليها
من غير ان يلبث يسخن بكيفية المعده فضلا عن ان ينهضم
هضما وسنشرح سبب هذا العطش الكلبي والمعوي
عند ذكرنا الذي كما ذكرنا العطش المعدي انما عنك
ذكرنا المعده على هذا السبيل بسبب السدد وما فيه قوته من الاشربه

في البرهان على ان هذا الفعل كما قلنا نحن ما في عند ذكرنا
الكبد حتى يرى ان ذلك لا مرية فيه ولا ارتياب الفعل
الذي ينفرد به المعا المسمى الاثني عشري دون الجزء الاخير
من المعده هذا المعا هو في وضعه مستقيم مثل
المعا الاخير المسمى مستقيما وهو النشوء من الانسان
وهو ممتد على عظم الفقار لا صوبه مربوط معه
ربط والمعى المعروف بالاثني عشري ممتد على الخاصره
اليمنى ممتد بعضه تحت الكبد وبعضه موازيا للمعده
واسفل منه عند الكليه اليمنى وحيث ينعطف منه ا
المعا المسمى الصائم واحد هذا وهو المعا الاعور وهو مسلك
من القيم وبين المعده وانما جعل المري والاثني عشري
والمستقيم مستويات الوضع لانها مسالك وطرق وسلوك
ما يسلك على استقامه اهدا واسرع وخاصه اذا كان

السالك فيها بما تطلب المراتب الطبع ووضع المسلك
نحو المركز

الباب الخامس
في المعى المسمى الصايم

المعا المسمى الصايم هو اكثر الامعا دفعا للغذا الى الكبد
لان العنصر الذي يحدره اليه وعليه يحرمه هو نفسه
ويستريه نفسه حتى يعصره اما ان يسهل على البدن نقله
الى الحار الرطب المسمى دما استقصا هو عنصر الاشيا
من كل واحد من الثلثة الباقية لمه من هو سهل الحركة
والانقياد عند انجذاب المعا اياه و سهل التفرد
عند دفعه اياه وانفعال الحار الرطب اسهل انفعالا
لان حال انفعال البارد اليابس اعسر الانفعالات
ومزاج هذا المعا حار رطب وسمي صايما لعلة انه
ما يرد فيه وهو اغلظ الثلثة الدقاق التي هي

الاثنى عشري والصايم والدقيق هو الطويل وانما صار أغلظها
لان مزاجه حار رطب ومزاج الذي يليه بارد يابس بطبيعة
السودا فاما الصايم فمن اجل مزاجه مزاج الدم الاستقصى
وهو الحار الرطب وعليه ان يجر اليه من العصارة ما هو الاستقصى
فيه بالقوة فيهضمه هضما وينفذه في المجرى الذي يتصل به من ماساريقا
الى الكبد

الباب السادس
في المعا المسمى الطويل

المعا الطويل هو ارق من الصايم وطاقته مماثل للسرة ومن
الصايم يحدر الغذا اليه بلا واسطة وبلاعه من ماساريقا
احر السرة وما يجره من العصارة فهو العنصر الذي يلون
منه البارد اليابس اعني الخلط السوداوي من اجزاء
الدم الهيولاني ومزاج هذا المعا البارد واليبس وبها يحس
الا انه ما هو استحيله ومزاجه ما تعلمنا في الادوية

المفرد مجانبا لبنوس وسنشرح ذلك فيما يستانف
وبعض ما يحتره ما سار بها جعل طويلا وجعل ما يلافيه عادلينه
وامارقه جرمه فهو لان من اجله نار ديابس ولان العنصر الذي
تحتز الله عنصر لا ينبسط اجزاؤه ولا يعظم جرمه بل
بعضها ببعضها وهو ايضا اقل اولاد البرن جميعه وينبغي ان
يعلم ان في هذا المعا وفي كل واحد منها انه يحتر من تلك العصارة
التي يلائمه دون سائر ما سافته وما يشابه من اجله
دون ما يناسبه اي يحتر هيولا السوداوي دون هيولى البلغمي
التي لا يناسبه دون العنصر الناهض فيعمله فعلا لكونه
ومن اجله لشد الطواعية للكبد معاده الى الاشتغال
واحراره لهذا العنصر هو انه يسيره بعير جرمه وبعد بسره
يشغل به ثم ان ما سار به تحتر ما نفد اشغل في جرمه من سطحه
المحيط امتصاصا كامتصاص العلق من بدن الحي الدم

وسنشرح ذلك كيف يكون فيما بعد في باب مخصوص مفرد
وانما عرضي هاهنا ان اذكر تعلق هذا المعا دون ان اذكر كيف
ذلك وما البرهان عليه ك

الباب السابع
في المعي المسمى الاعور

هذا المعا سمي اعور لان له راسا واحدا منه يعبر منه
ما يرده ويخرج ما يخرج وهو يختلف في الخلقة وفي المقدار
العدد في الحيوان لانه في السباع صغير قصير الاستدارة
خلقته وفي الناس طويل وفي الدجاج والبط ونحوهما
من ذوات الجناح اثنان بالعدد طويلان ويفعل هذا المعا
كالسارواري للنهر الذي يحبس حركة الماء من النفوذ ويردها
الى خلف بعض الرد لا كله ويحمل ما ينفذ منه على
رفق بنفوذه من غير ان يعوقه عن النفوذ البتة ويمكن ان

وكان الساور وار سبعته ان يوفر الماء على الرواضع وحسنه
عليها لذلك الا عون بمنع من سرعة عوذ الغذا من الطويل
الى قولن وتحبسه على سائر الامعا الدقاق ليتم لها اخذ
ما يتناوله من العصارة على ما ينبغي وفي بدن المعايس النمل
لطول مليثه فيه وجعل بابا الى المعا الدقيق ليتوفر العصير
السوداوي على الكبد ولا يعل عندها فيصير ذلك بالاعضا
الى يسلها ان يجريه كالعظام والاعصاب وما اشبهها

الباب الثامن
في المعا المسمى قولن

هذا المعا هو معا عظيم يابتدي مبتدايا من الجانب الايمن
الى الجانب الايسر وهو معا غليظ ومن اجله بارد رطب
ويحتبس الله من الاخلاط ما لا [illegible] وسا [illegible] وهو
لخلط الذي يتولد في الكبد الاسطقس البلغمي [illegible]

الذي يحترمه هو بعض ما هو الفوه من هذه العصارة
الا هذا العضو [illegible] ما يعرض لهذا المعا ان يسمى من اجله الى البرد
[illegible] ما يسرع حوصه ولا ينفذ في ما سائر بقا [illegible]
مصا منه الى تجويفه فيعرض في القام لشيء او [illegible] عن
ما يفسد [illegible] ان خاله الشربه [illegible] علظه محدث له المرض
المسمى له الاسم من هذا الاسم للمعا وهو القولنج ولبرد
المزاج هذا المعا صار الشحم يتولد عنه ويحمل مثل ما البرد
والمحمر له حسب ما نعلمناه من حال الشوش في تولد الشحم من
انه يتولد في الامزجة البارده دون الامزجة الحاره وعلى
الاعضا البارده دون الاعضا الحاره المزاج ولذلك
لم [illegible] على الكلى ليبردها ولا يتجاوز على الكبد [illegible] ولا لعل القلب

الباب التاسع
في المعا المسمى المستقيم

هذا المعا المستقيم قال جالينوس انه كان للبراز ان يجتمع
فيه الثفل ولذلك جعل اعظمها وفعل ان يحفظ ما يرد
اولا اولا من قولون لئلا يخرج البراز في اوقات كثيرة وجعل
مزاجه باردا يابسا ليكون ما اجتمع فيه لا يستحيل
الى العفونة لان الاشيا الباردة اليابسة حافظة والحارة
الرطبة مغيرة ولذلك ما يحفظ الاشيا المفهورة
بالحال البرودة ويبسه بحسب ترد من اجله على مزاج قولون يتولد
عنه الشيح الذي ما يتولد على قولون وجعل متوليا على اعظم
العجز فهو طامعه يرتبط للاسفل ولا حاجة الى الغلافة
فنفع على خلقه الذي يعالج القوة الماسكة الارادية الطبيعية
يفسد فعلها وجعل الله راسه دسرح مستروح لعصب
الحس في عضلات هي له وذا وجعل دون الشرج عضون
يحل كل واحد منها من اخر مقابلين بمنزلة اصابع قد سيكت

واستوثق منها وجعل فتح هذا الشرج وطيفة الى النفس
الناطقة ليتم الدبه ويسلم الخلقة من السماجة ولا يبقى ان يتوهم
على هذا المعاد ان الريح المحصور عند المصونة بمنعها المعهود
منه والانسان على المجرى الطبيعي فصلا عن الثفل الا بالارادة
ما ذلك انما عرض لان العضو لم يتوم لروحنة الرطوبة
المتحللة من قولون فيكون العضو لذلك سهلة الزلق ما دا
دافعها مدافع سهل خروجه فانزانا معشر الاطبا
نستعمل الدهن قبل ان يحقن ليسهل نفوذ انبوب الحقنه واما
خروج الثفل من هذا المعا بموته فهو بالارادة وذلك
ان خلقة الذي يرسل نفسها بارادة الانسان يمر ان الانسان
وبعد ذلك يرخى هو الجنس نفسه سعى الحجاب على ما
تحته من الاحشا من بينه الحمه فان يضغط احشاه بمراقه
وبطنه فيتحرك مراجعه نحو الحجاب والحجاب نحو المراق

وقد مثّل هذا الفعل جالينوس بمن يلتقط بعض شيئا منهما
وما أحسن ما شبه ذلك ولكنا نقول فإن أقول ينبغي أن
نضع أن نعين وضعت الأصبع الوسطى من كل واحد من الأخرى
على من الرجلين ووضع بينهما جسم ثم تحركت الكفان كل واحد
نحو يد الأخرى فإنك إذا أنا ملت ذلك وجدت من ذلك
صورة الحجاب في المراق فإنهما قد التقيا عند طرف القص
من الصدر وإن تحرك الإنسان كل واحد منهما نحو الأخرى
فإن أمعن ذلك أعاده حتى لا يبقى فيه ولا أمام الفضل
من الزبل وهذا فعله الثاني وقد وضح من قولنا إن له فعلين أحدهما
أنه حافظ إلى المدة المقدار الذي ينبغي والثاني دفع ما يحفظه
عن آخره وإذ قد قلت في هذا الحجاب وعشرة من الحجاب أقوله من أفعالها
فقد آن لي أن أقطع القول في أفعالها وأقول قولا أجعله خاتمة
لقولي أجمع فيه تمام ما ذكرت لا جعله تذكرة للعالم وإماما

للمتعلم ومقوية يحصل مما تقدم إلى حيث انتهينا أن الفم آلة النفسية
الغذاء إلى أجزاء صغار ومعه الريق وأن المريء طريق موصل
من الفم والمعدة وثم المعدة فعلها الجوع ومقعرها الطبخ
والجهة المتصلة بالبواب ومفرد العنصر المري حسا
ومفرد الماء للعطش الذي حسا وان الاثني عشر أصبعا طريق
ومسلك فإن الصائم قابل للعنصر الرديء ومنفعة والطويل
قابل للعنصر السوداوي ومعدله وقولون حابس ومانع سرعة
عود الغذاء وقولون قابل للعنصر البلغمي ومعدله والمستقيم
جامع للزبل وحافظ له حتى يطلقه الإرادة ويخرجه عنه
وحلقة الذي بها الفعل الإرادي في الإطلاق
منعقا إخراجه بالحجاب والمراق يسلكون هذا المسلك
الذي من خارج الفم إلى إخراجه الدبر تسع أعضاء أحد
في الرأس وهو الفم وآخر في الصدر وهو المريء وتسعة

في البطن الأسفل وهي المعدة وستة أمعاء المشتهاة ضّات
وواحد مجرى ومسلك ومتوالي عشري وآخر حابس
ومرشّ ومتموّلن وواحد جامع وحافظ ومتوالي المستنقيم وذلك
ما أردنا أن نبين وبالله التوفيق

الباب العاشر
في ماساريقا

الماساريقا مجاري مشبهة بعروق الشجر غير مرئية من النبات
لسنه العدد سائها من المجرى الذي في مقعّر الكبد المسمّى
بواب الكبد كأن عروق الشجرة من أصلها الذي هو ابتدا
العروق منه منشأ أو أنه يودي ما اختره من الأرض من الغذا
وليس يحصي ماساريقا عدد ولا يجري سائها على ترتيب
في جهة بعينها لم يحرّ نسبه كانت على الطبيعة وإن ترتب
من غيره كانت خارجة عن الطبيعة وقولي أيضا

ليس يحصي لها عدد أريد أنها ليس يحفظ لمية ما أن
وحدث عليه كانت طبيعية وإن لم يوجد كانت
خارجة عن الطبيعة كما يوجد الأصابع في الحال
الطبيعية خمسًا ومنها خرج عنها أقل أو أكثر
وسبيلها في هذه الحال سبيل عروق الشجرة إذا لحق الأصل
فهي في الأرض لم يرسل من بعضه عرق كاشف في الفتى أن
يرسل منها من الجهات سفلًا وعلوًا في الجهتين الآخرين
ويزيد عدد ماساريقا وينقص بحسب قوة بواب الكبد مثله
كما يزيد عروق الشجرة وينقص بحسب قوة الأرض وسلامته
ويكون ما اختره ماساريقا من الأمعاء فلما الوسطى الحسب
سلامة الأمعاء وتمام فعلها في أخذها ما ينبغي أخذه
للواحدة منها كما أن الشجرة إنما يعتني عند السرور لتسلله
إذا أرضها أردت فعال من بعضها وكان بعضها أعني الأمعاء

لسراني الكبد الخلط الذي يعمله ما كان منها وقل في الكبد
الخلط الذي يعمله ما ورد منها

الباب الحادي عشر

في ان الرأس الاعظم رئاسي المعدة وهو الذي منه
يخرج الغذا وفي ان ذلك واجب من الصائم والطويل وقول
قوه كم الكبد بها في احداث عنصر سلونه سهوله اسطقس
من اسطقسات الاربعة الوسايط لا توجد فيه القوه
لو احدة من هذه الاعضا الاربعة غيرا اقول انه ان
كان يمكن ان يكون جوهر ما من اي عنصر اتفق ان يكون حبل
من الحمص المنزور حنطة ومن العدس المنزور شعير الا انه لما
كان لا يتولد من الحمص حنطة ولا من العدس شعير فليس اذا
يكون جوهر ما الا من عنصر موجود فيه بالقوه واصل الولاف
يمكن جوهر ما من اي عنصر اتفق لكان ما هو معدوم

موجودا بهذا الخلق لا يمكن ان يحصل مما قد قلنا انه لا يجوز
وجود جوهر ما الا من عنصر موجود فيه بالقوه واذ قد بينا ما اردنا
تبيينه قبل الاخذ في غرضنا فلنأت بما يتصل بذلك ونقول
انا اقول انه ليس جوهر من في جوهر اخر بالقوه يمكنه الخروج الى
الفعل الا بمخرج يخرجه برهان ذلك انه لو كان ما هو
بالقوه من الجواهر في جوهر اخر خرجه من القوه الى الفعل لوجب
لا محالة ان لا يكون شي من شي بالقوه لانه كان ما بالقوه يستحيل
الى الفعل والتمام لوقته ولو كان هذا هكذا لانقطع الكون
والفساد ولصار هذا العالم الكاين الفاسد اشبه شي
بالاجرام السماوية والكون والفساد عندنا موجودان
فليس اذا شي يخرج من القوه الى الفعل الا بمخرج يخرجه واذا
كان ما قلناه وهو كما قلناه فليس يمكن خلطا ما من اي
عنصر اتفق بل يكون الخلط من عنصر موجود فيه بالقوه

وذلك لا يكون اسطقسا من اي خلط اتفق
بل من خلط هو فيه بالقوة ولا يكون عضو ما من اي اسطقس اتفق
من اسطقس ذلك العضو فيه بالقوة ولا فرس من منى
حيوان كان بل من منى فرس مثله هو فيه بالقوة وما حمله سايرا
ما في اللون لا يكون الا من منى هو فيه بالقوة ولا يفسد الا الى
شي هو فيه بالقوة واللون حركة من الاسطقسات
الى الجواهر والفساد حركة من الجواهر الى الاسطقسات
الا انه ليس الاسطقس الا ان يصير الى الاسطقس الاقرب
البعد مصيره اولا الى الاسطقس الاوسط كما
تعلمناه لكم في كتاب اللون والفساد ولا ان صار النار ان يصير
الى الماء الا بعد ان يصير الى الهواء ولا الى الارض الا بعد ان يصير
الى الما واذ قد اوضحنا ما اردنا ايضاحه من هذا المعنى فلنتنقل
الى غيره فاقول وقد ينبغي ايضا ان ما قد

ليس يحتاج الغذا ان يخرج الى الفعل من نفسه فيكون من العسل
منه صفرا ولا من العدس منه سوداء ولا من الشحم البلغم
بلغما ولا من لحم الحمل دما من غير مخرج يخرج كل واحد منهما
الى الفعل والان قد وضح لها التعبير والان الذي يقع لها
اللون يعني انه كان العسل مثلا ساعة كان عسلا استحال
لوقته منه صفرا الزم من ذلك ان الصفرا او ما يكون منهما من
ذلك بعد هلاكه وكان وجود الاعيان وعدمهما معا
وهذا لحق لازم اذ نجد الاعيان حافظة جواهرها
الموجوده فيها بالقوة كما انسانا غير متحرك حتى يحرك كاتب
الحب من الحنطة باقيا بحاله لا يكون منه حنطة اخرى حتى يبذره
ويسقيه وينبته من الفعل حبة تفسد البزر ويحدث
الكون بعد ذلك وكما يجد التمر لا يكون نخلا ولا يسد او لا
دينا حتى يحرك الى جهة من جهته الثلثة ثم الاحوال التي لها

بالقوه واقول ان الحنطة يعرض لها الطحن والنخل والعجن
من الطبيعة التي تصلح للحم وبخروجها من انها بالقوه الى الفعل اعني
غذاء ممصوغا قد تجزا اجزاء صغارا واختلط بالغذاء وشابه
المعده وما يشبهها والغم ايضا يعرض للحنطة من بعد هذا
شغله الذي قد مر ذكره من طبيعة المعده وهضم المعده
عن بها من الحال التي تصلح للمعاء الى الامعاء ويقربها من الحال التي تصلح
للكبد والكبد يقربها من الحال التي تصلح للعروق والعروق يقربها
من الحال التي يسهل معها ان يعملها الاعضاء المشابهة حوائرها
وهو الذي يسمى الاعتدال بجسده بانه يشبه الغاذي بالمغتذي
ويتنقل الحنطة من هذه الاحوال التي هو خروج من القوه الى
الفعل بقوه الى فعل حال السعاده وتعرض للنار ان يكون هوا
ثم للهوا ان يكون ماء ثم للماء ان يكون ارضا فنقول اذا ذلك
كان من النار ارض وكذلك نقول كان من الماء لحم وعظم وما اشبهه

ليس للنار ان تكون ارضا الا بعد ان تمر بالوسائط كذلك ليس
للنبات ان يكون لحما وعظما حتى يمر بهذه الوسائط كلها بعد وصلت
الى عضو فانا انا احرقته فهو الى ان يكون ارضا من ان لك واحد
من هذه الاشياء التي ذكرت انها معينة بحسب فعل خاص يعده
ليكون للكل منه لسطقسا ويخرجه الى الفعل ما في قوة كل واحد
من الاشياء عن قوة الاخر فاقول ان الامر قد لزم الحكيم ان
الاشياء من الات الغذا او اذا كان ذلك كذلك فليس يمكن
ان يكون هضمه مغيره وانما هي مسالك بالاجر و[illegible] عشرى
والمستقيم التي هي طرق فقط ومن البين انها ليست مسالك
لهذه لانها متصله بالماساريقا ويعلم التي ذكرنا الشي
من ماساريقا متصلة بها فقد بقي احد الامرين اما ان يكون
طرقا ومسالك الا ان الماساريقا كان من هذا سبلا وطرقا
الا ان هذه التي تدعي انها هو اصغر طرقا الى الماساريقا وتلك

وتلك طوارق الى غشية ماساريقا فاقول ان كانت طرقا ومسالك
الى ماساريقا فمن حكمها ان ماساريقا الماسة عبا ثا
في العروق الضوارب كلها او غير الضوارب فالمني سقفت
العروق الضوارب المارة على فقار الصلب والعرق الغير ضارب
المار له طولا وجدت منه منافذ الى عروق بعدد الاصابع مع
كل ضلع سبعة ضاربة وسبعة غير ضاربة وهي
منافذها استه بحسن النظر وكثيرا احببت لها سطاما قصبت
مار حالها في كل بقية منها حتى رايت ذلك سبعة مع الضلع
ربما دخلت فيها حمرة بابره دقيقة وكثيرا ما بحثت كل واحد
منها ورايت هذه المواضع قد امتلأت ريحا والمعا دايما انبحت
لم يجد الهوا سبيلا الى ماساريقا ولو اخرجته منها الا سلكه
ولا انصار انت سقفت المعا حدث لا ريب منها من الزرق لا
الى ساديها سال بحي معك وسقي سطح المعا الملس

ومن راى الطبا دول ولكنه منه وبينه علم انه ليس للماساريقا
ولا مال القليل من الناس في جرم الامعا وان كان ذلك كذلك
فقد وجب ان يمضي بالبقية على ان ماله للامعا اليست مجاري وان لم
تكن مجاري فهي هو اضيق ومن غيره ومدرس انضمام ابهما
الا ان هضمه وتغيير ان ماساريقا الحس ما الحس منها بالطبع
فاحس العصب والعضل والعصارف والريه والاغشيه
الغذا من العروق الغير ضوارب بطبعها بدفع العروق البيها
هذه بالطبع وجاري ذلك دايما ترابا لو ان اعلقناه
على ان الانسان فانه حد منه دما ليس فوقه كثير المقدار ليس
من ما اخرجه الفصد فاذا اخرج على الفصد العلو وسقط
ثم ازاله عقر او اثر في سمك الجلد وصاله عما سواه وابان في
سته الا صلبا كاد ان يخفي عن الحس ولا لطفه الا
الحاسه الذي هي من حواس الانصار وبعد الذي يجري من ذلك

الا ترى ان السم الاكال اذا تركناه لا نجد علاج له بذلك
ان في بدن الحيوان قوة طبيعية تحرك بها الدم وفي الدم قوة
سواسه ويتحدر نحوه ولذلك ينبغي ان ننظر بما سار ثقلا
ليس سهلا وطريا وانها لا تنهضم وان ما سار ثقلا حتى منها
بالطبع فقد ينبغي ان ننظر في واحد فقط الذي ينبغي على ان
انظر فيه مثل فعل الادوية التي تسهل بها ما سار بعينه فعل مشترك
لها اعني ضعفها الاخلاط واما الان واحد منها قوة مفردة
وفعل خاص به في معنى مفرد حتى يكون الذي يحمل الخلط المعجب
غير الذي يحمل كل واحد من الاخلاط الثلثة ما قول لمن قرا
كتاب جالينوس في الادوية المفردة ولم ار السقمونيا انها
تسهل المرة الصفرا لانه حار يابس بحسبه الا انها ملا منه
ايها من التسخين دون سائر الاركان حتى يحدر بها ويسهلها
بان له في الطبع ان يفعل فيها والا يفعل لها قبالكيفيات

يكون الاجتذاب وبالمعاندة يكون الاسهال فهذا الحكم
في السقمونيا ويسهل المرة السودا الخربق والتربد والبسفايج اللذان له ولها
ويسهلها بالمعاندة وهذا الحكم في القرطم يجتذب البلغم بالاتصال
ويسهلها بالعناد فان كان حقيقي مثل هذا في الكتاب فهذا الموضع
منه ونفهمه بالقول يستلفت وهو ان الادوية التي تجتذب
ليهما ما سار ثقلا لا تخلو ان يكون مزاجها مثلها ولصدقها خلفها واحده
فيكون فعلها فعلا واحدا او يكون مزاجها مخالفة وخلقها
مخالفة وافعالها مخالفة الا انه من المعروف به لان مزاجها مخالفة
وخلقها مخالفة فقد وضح مما قلناه وبان على الاصل
المتقدم في كتاب الادوية المفردة ان كل واحد منها انما
يجتذب الذي يلائمه ويفعل في كل خلط ما يليق بطبيعته

في المعا المعروف بالقولن

نقول ان الفاسد والحس معا يشهدان على ان قولن يفعل

البلغم بان مزاجه بارد رطب وذلك ان المعروف ان كل
انسان انما يمرض بنحو الجهة التي خرج مزاجه منها مثال ذلك
ان الانسان الذي قد غلب على مزاجه الصفرا انما يعرض له حمى الغب
وحمى المحرقة (?) والبلي (?) والصداع وبالجملة الامراض الحادة ويستدل (?) في
سطح بدنه اليرقان ويجد طعم المرارة في فمه ويابا الحلاوة في
ما ياكله لانه يجد لهاتي معدته لدغا لان معدته ليس ذات
مرصص (?) فلا يحتمل ما فيه حلاوته ويستحيل العسل في معدته
سرعة الى طبيعة الصفرا ولا يجد مثل هذا الانسان ولا في
البارد ولا يعرض له السكتة ولا الكسل (?) عشى ولا يعقل حسه
ولا الكسل شحمه ولا يغلب عليه البياض والشقرة كما يتبين ذلك فيمن
يغلب عليه الدم ولا يغلب عليه ايضا اللون الرصاصي كما يرى ذلك
في المبلغمين ومن المعروف ايضا ان كل عضو يمرض بنحو الجهة
التي مزاجه غالب عليها فاما الانسان على فكره (?) بانه يابسه (?)
انه سينتشر في بدنه اليرقان وانه سيحم حمى غب دائما

عليه الاستعمال الردي وعلى هذا ينبغي ان نستشار (?)
الاعضا وايضا من المعروف ان الدماغ ابرد وارطب والقلب
احر وايبس والكبد احر وارطب والطحال ابرد وايبس
وان لكل واحد منها انما تحدث عنه امراض بنحو مزاجه فالدماغ
تحدث عنه الرعشة في الاعضا والاسترخا والقلب الموت
والكبد والحميات الحارة واليرقان الاصفر والطحال الحميات
السوداوية واليرقان الاسود واذا كانت هذه الامور مقررا
بها معروفة وهي ما ضمنه (?) ان الحكيم على قولنا ان مزاجه بارد
رطب ولذا كان باردا رطبا فعله الخلط البلغمي وذلك
انه البلغمية ولما يعرض له من العلل البلغمية المسماة
قولنج ما لا يستفيق (?) منه ومن الاعصاب والاوجاع البلغمية
المفصلية (?) وينبغي ان نذكر ما ضمنه جالينوس في
كلامه في تعرف علل الاعضا الباطنة الالمية من المرض الذي

مصر ومنفعته في هذا المعاني احقن بالريب وما جل من ان الله
من ملك في موضع واحد وذكر ان الريب ان اخذ منه من الخلط
الزجاجي الذي لمسته فوجدته باردا بالفعل ولقد عرض مثل هذا لانسان
هذا المرض بعينه فوجدت ما خرج له حداه في تعنيه باردا احدا
لما لمسته عنا لبس املس متشابه الاجزا الحاسيه ساعوس
بالزجاج الذايب وما يدل على حال صحته من ان الشحم على تدبيه
من المعروف به ان الشحم لا يحمر الا على اعضا الباردة الاكثر
له يحمر على البلى ولا يحمر منه على الكبد ومحاذيته للطحال بذلك
على برده ويبس حرمه وما نشاهد من امره عند الحس نشهد
[illegible] وطوبته وذلك لان الله تعالى [illegible] جعله مملوا الشحم
[illegible] حسنا اللذيذ الطعم [illegible] الناس اكله ولم يكن
[illegible] فوقه يجري في سطحه المقعر [illegible] العان
واذا [illegible] ما يتصل به من ما ساريقا واجعلها مملوة شحما

وان البلغم [illegible] اشد لديه فقد وضح من القياس والحس ان من ابتلي
بارد رطب فان فعله اخلاط البلغم دون غيره من الاخلاط
وذلك ما يرد الى البدن [illegible] الجر الاحمر المرة [illegible]
الفاعل للخلط الصفراوي واما الجر الاحمر المعده الفاعل
للخلط الصفراوي المحترق [illegible] من العصارة [illegible] بالقوة الخلط
الصفراوي [illegible] بالظاهر من حرارة [illegible] ما اذا اسقينا انسانا
دواء [illegible] ان يسقى المعده ما تعصر [illegible] الاهليلج وشحم الرمان
[illegible] البنا المرة الصفرا دون غيرها من الاخلاط
ووجدت [illegible] ذلك [illegible] معدته [illegible] اذا رايناه [illegible]
[illegible] والمرض المعروف [illegible] واذا كانت
[illegible] عليه البلغم [illegible] العليل بالحقن المتخذة
لهذا الخلط [illegible] العليل [illegible] الى [illegible]
[illegible] لا صلاح معدته [illegible] الصفرا

وتعلمون في الادوية التي تفعل بالقبض ولا تفعل بالعصر انها لا
تحترق ولا تعقد وانها ايضا مدة بحالها لذلك تكون الحمى الغب في داخل العروق
كانت او خارجها تعرض لهم منها نفوذ المرار فيبرزونه ٥
وترى من ذلك الطعام الذي يلزمونه ان يستحيل الى المرة الصفرا
يستحيل في بعض المعدة الى ذلك الخلط ولشاي
ان يسأل فيقول ما تقول في البلغم الذي في المعدة والحميات
البلغمية المتولدة منه ما الجواب في ذلك لان هذا هو مزاج مما المسمى
فواد الكبد ماهيته من الاعصاب وانه من بعض عصبي وللسائل ان
يسمي الدماغ والقراضة بمزاجه مشابهات الدماغ حار هذا
الحر الذي تلقى منه مزاجه مسلبه مزاج الدماغ او قريب منه ومزاجه
القراضة التي توجد له في الترك الامر ولست ليس ان اسأل بجميع
الامزاج حتى تمام الاطالة وانما انبه على الطريق واني لست اساء
طالبه وعليك بالقراءة انت وتمامه ان تبحث عما هذا

سبيله ان تتوسع في ذلك فقد صح مما اردنا ايضاحه من فعل
هذا الجزء المعدة ٥
المعى المسمى الطويل
فقد شهد خلقة المعى المسمى الطويل ومزاجه انه على البرد واليبس
وذلك انه ادق الامعاء واصلبها جرما وقد تعلمنا من كتاب
المزاج ان التي هي اصلب هي ايبس وتعلمنا في كتاب الصناعة الصغيرة
ان الحرارة تبسط العروق وتوسعها والبرد يعصرها ويضيقها
واذا كان هذا المعى اصلبها فهو لا محالة ايبسها واذا كان
اضيقها فهو ايضا ابردها بعد قول الصناعة الصغيرة
وكتاب المزاج على رأي من هذين [illegible] منطقيا ومقدمات
مأخوذة في بعض الشي المطلوب واذا كان قد اتضح ان هذا مزاجه
بعد الصحيح مما قد مثلناه ان الذي يحتمله التسمي هو الخلط الملائم
لمزاجه هو الخلط السوداوي وايضا فان الاجزاء التي تتصل به
من المساريقا اسفل ما يتصل يقول في [illegible] اصلب وايبس

وأكثر ما فيها العلل والبرد وهي أشد اتساع عطاش عسر زمانه والمقدم
بالنفه يقتضي أن هذا المعى المسمى الطويل هو الذي يجري إليه الخلط السوداوي
ويهشم بهشمه يصلح للبدن بحركته معه من القوة إلى الفعل لسهوله
لمر هوية خلط اسوداويا وذلك ما أورده ابن

المعى المسمى الصائم

دليل هذا المعى المسمى الصائم وخلقته يدلان على أنه حار رطب
وذلك أنه أغلظ المعاين المتصلين به من طرفيه وازداد الرين
لما تعلماه في كتاب الصناعة الصغيرة من أن العروق التي
مزاجها أحر تغلظ وقد ينبغي أن يقضى بالبقية أن من الحه حار رطب
وأما إن تسهوله ما سفل عنه يدل على أن الذي أخرجه إليه
الحار الرطب وصفاء جرمه وقلة ليفه وحماه تدل على ذلك
لأن ما يخلط الحجا لا بالبرد ولا بالرطوبة ولكن ما يزيده من ما سار نقل
يدل على مثل ذلك لأن الحار الرطب أكثر ما في بدن الإنسان

وغاية الطبيعة به أكثر من غايتها بسائر الأمعاء على
أن مغلته أشرف أفعال الأمعاء وليس في الأركان أشرف من الحار
الرطب وقوى غاية الطبيعة أعني أحد أنها ما ترد إليه
لومته وأنها لا تدرك منه ولا تأمل القليل حتى تفضلات به الأخلاط
في الحصة من المعدة أن الصفراء أبدا فيها وما رآه في قولنزم الخلط
اللعمى وما رآه في الطويل من الخلط السوداوي وبهذا تجده
يقينا ويحكم ما يتصل به من ما سار بهما لذلك فليتقدم بالثقة
يقتضي أن هذا المعى فقط يحدث الخلط الحار الرطب وإذ قد قلت
في البرهان على أفعال هذه الأمعاء ما ضمنت بيانه لقوله وحسنه
بأبين ما يمكن بحسب طاقتي ووسعي فأما ما طمع للأهمي في أمر الأمعاء
واحد منهما يتصل بذلك من الآلات وأبدا بأشرفها وهي الكبد
ثم أتبع بما يتبعها إلى أن آتي على كلها أجمع إن شاء الله تعالى

الباب الثاني عشر في الكبد

الكبد عضو موضعه فوق المعدة فيما بينها وبين الحجاب ووضعها
مستدير على المعدة اشد اوها من الموضع المسمى فوادا من راس
المعدة مارة على استدارته حتى تحيط بالبواب
وينقطع عند السن المعي المسمى اثنا عشر ولذلك قال بعض
المتكلفين ان شكل الكبد هلالي يعني وضعها وبين كانها
هلال لاحاط بالمعدة فيما بينها وبين الحجاب ومزاج الكبد حارة
والرطوبة ولذلك يتم لها سرعة الهضم والعسر بعقلها
ان يحدث فيما سار بتقلها الهاز كل واحد من الامعا الخلط الذي
لاعدة ذلك المعا وامانة من جملة العصارة وهاهنا تتمة
مر على الابدان يحضر من القوة الى الفعل بسهولة ويحصل
من كل واحد من هذه الاخلاط زيادة زيته بالقوة ا ب
اسطقسا وسطا بالعقل والاسطقسات هي الصفرا والدم
الاسطقسي والبلغم والسودا ثم قولها بالقياس يكون من

جميعها وليس يوجد منها على انفراده وهو الدم الهيولاني
الذي عنه يحدث سائر الاعضا كما يولف كمية اجزا السكنجبين
طابخه بالوزن والكيل ويولف بالذوق كيفياتها ويبقى عنه ما فضل
من اجزاء التاليف ويمنع عنه عفونته وكذا انصال الكبد
اذا الفت اجزاء الدم الهيولاني بعثت الى المرارة والطحال
والى الكلى الفضلات بعد اعدتها تنال لمنافع اخر وكما ان طابخ
السكنجبين اذا عاقه عايق عن التاليف اجزا السكنجبين
يفسد السكنجبين الى اغلب اسطقساته من الخل او السكر
او الماء او البزورات والاصول فيقال هذا السكنجبين خل او سكر
هذا السكنجبين ما لكذلك اذا عاق الكبد عايق عن فعلها
كما يعرض ذلك في الامراض يفسد ما الف الله من اسطقساته
ونسبته الى الاسطقس الغالب منه فيقيل دم صفراوي
ودم سوداوي ودم بلغمي وقد يسقط اسم البلغمي معنيين وهما

الفساد الذي في الدم لكثرة البلغم والفساد الذي
فيه لكثرة المائية متى اشغل الكبد الكلى بفعلها الذي يسعى وقد
تعلمنا من كتاب جالينوس في المزاج انه ذلك الفعل
له اذا كان مزاجها على الحال الطبيعي كان ما تفعله دما
معتدلا مطلقا فان سخنت كان ما تولده دما مريا فان سخنت
اكثر من ذلك فعلت دما سوداويا وان بردت في البرد
ولدت دما بلغميا فاذ كشف بهذا الحد تدبره اذا ذكرنا قوتها
المغيرة البواب
الكبد لها بابان احدهما يسمى بواب الكبد وهو
في مقعرها وجرمها شبيه باجرام العروق غير
الضوارب اعني التي تنشا من الكبد في ان كل واحد
منها ذو طبقة وهذا الباب له جوهر حصريه بسبب من
مقعرها غير جوهر الباب الاعلى المسمى ساق

الشجرة الذي ينشا من محدبها ولذلك احب ان اسمي
البواب وما ينشا من ما سار يقبل عروقا لان الذي
جوهره ليس بدم وجالينوس بنفسه كره ان يسمي ما هذا
سبيله عروقا كالحالبين ومجاري المرار الاصفر
ومجاري المني اللذين ما شان بواب المعدة والامعا
ومجرى الطحال الذي ياتي منه المعدة والامعا
وجميع ما هذا سبيله مما ليس الدم فيه انما اسمي
عروقا ما فيه قوة خاصة للدم والدم محتبس فيها
بالطبع واذ قد بلت في هذا ما اسعى فانا عايد الى غرضي
ومبتدي بالقول من اوله فاقول ان هذا الباب
المسمى بوابا يجتمع اليه ساير ما سار يقها ويودي
اليه ما اجتذبوه من الامعا وهي اخلاط عير موه لفه
المقادير لان البواب ليس انما تنضج عند الهضم

والعسير وذلك انها تولف حميات الاخلاط
ومع الفضلات كما سنبين ذلك في موضعه وجميع
هذه الاخلاط يصير الاستقصاف منها بالقوة
لم يظهر في شي منها الطعم ولا اللون ولا الريح
وعلى هذا الباب حدث الاخلاط من ماساريقا ودفعها
الى الكبد وحاله عند الكبد كحال
الري فعلان متضادان احدهما البلع والاخر القذف
لان هذا الباب فيه قوة يجتذب بها الى بعينه ما يورده
على الكبد وهي بطبيعته البلع وقوة اخرى وهو ان يقبل
من الكبد ما يكرهه ويدفعه الى ماساريقا النصبه الى
الامعا وهذا نظير القذف وسنتكلم في هذا في
المقالة الثانية وانما صيرنا ما الذي يرد لها فيه الغذا
خفيها لانها فوق المعدة وما يردها انما يصعد اليه من

الامعا التي تحت المعدة

الجزء الاوسط من الكبد

هذا الجزء من اجزاء الكبد فيه منافذ ومسالك
دقاق يتفرق فيها ما اجتذبته الكبد ويقسم حتى يماس
اجزاوها ما اجتذاه من جميع جهاته ويحتوي عليه كما ان
ذلك في المعدة الا ان المعدة جعل نحو هضمها
بالعدد عظيما لانها تطبخ طبخا فقط ويحيل ما
منها الى شي هو بنوعه حافظ كما ان ما يطبخ من اللحم
والباقل من القدر هو بنوعه حافظ وانما استحال
في الكيفيات فقط لا في حالة الجوهر والكبد لما كانت
تحيل ما فيها احالة في حالة الجوهر حتى يكون من العش
غيرتها مخالفا لها في النوع وجب ان يكون اقل ما
يمكن ان الفعل من اجزائها مما سا لاعظم ما يمكن من اجزاء

الغذاء لمماسته ثم انها تحفظ ذلك عندها مدة ما
حتى يفعل اليابس ويمده القوة الماسكة التالية للقوة
الجاذبة التي هي بالثواب فاذا تم الامساك
عبرته الى ما له بالطبع ان يعبر اليه فيعمل من الخلط
الصفراوي صفراء ومن الخلط السوداوي سوداء
وسوا قلت خلط او عضو انما ابدع سبحانه
حالسوس لانه يسمي ما لم يخرج الى الفعل من هذه الاخلاط
حتى اذا خرج الى الفعل سماه مرة صفراء او هذا في جميعها
واخرجها ههنا من القوة الى الفعل هو ان يكسو الخلط
الصفراوي اللون فيجعله اصفر ولم يلزم ذلك
وريحه شهلة وجعله حارا احر الاخلاط التي في
البدن ويركب مع خفة اليبس ولم يكن شي من هذه موجودا
في الخلط بالفعل وكذلك الرسوب احمر مشوبا

سوريا وتجعله ايضا رطبا ارطب اخلاط البدن
ويركب مع رطوبته الحرارة وتجعل طعمه حلوا ورائحته
طيبة عطرية ولم يكن شي من هذه موجودا في
الخلط الذي عنه انفعل وتجعل الخلط
السوداوي اسود اللون منتن الريح حامض الطعم
وتجعله يابسا ايبس اخلاط البدن ويركب مع يبسه
بردا وليس شي من ذلك موجودا في الخلط
الذي عنه يكون وتجعل من الخلط البلغمي بلغما بات
يعطل لونه وهو لبني اللون الى ان يصير اللون بقه
للطعم غليظ القوام متشابه الاجزاء لزجا وتجعله
باردا ابرد اخلاط البدن ويركب مع برده الرطوبة
وليس شي من هذه موجودا في خلطه الذي انفعل عنه
بالفعل واذا كملت هذه الاستقصات بالفعل جمعتها

بالمقادير التي ينبغي أن يقدرها به ونعتني ما فضل
من التجربة ما كان من المرة الصفراء فالى المرارة وما
كان من المرة السوداء فالى الطحال وما كان من المائية
فالى الكلى ولست ممن يقول ان الكبد يولد منها الدم الصوى
ولا هي عاملة لان ذلك من عمل العروق الغير
ضوارب لان ذلك من قول جالينوس في منافع الاعضاء
ولا في كتاب ابقراط في الطب ولا فهم سياقه
ولانه ليس يحفظ على وجه كتاب على اصل بنيه الا
على سبيل الاحتراز من الوقوع من الراي الفاسد ولذلك
ملت في هذا الموضع ما قلته والذي ابصرنا لانها تحدر دما هو
اذا صار في العروق كما بين ذلك الا ان قوما
لما سمعوا السلف يقولون ان الكبد يعمل الدم ظنوا
ان الدم الصفراوي الاسطقسي الذي هو حار رطب

تفعل فيه سائر الاسطقسات وقواها ترقوا اليمين
بين المعنيين الذي اشتركا في اسم واحد وبهذا القول
في الاحتراز من الوقوع في الغلط البين على القصد
كاف فاما عامل وصل كلامي واذ قد ذكرت
فعل الاعضاء عاملها فقد بقي علي ان اقول فيما ذا تتم افعالها
وتكون الفعل منها بكون بالحرارة التي من قبل القلب في العروق
الضوارب والروح الحيواني فان كانت هذه الحرارة
على المجرى الطبيعي كان ما تعمله من هذه الاسطقسات
تعمل له يقول مطلقا الدم المعتدل من هذه الاربع كان
الاربعة اعني الاسطقسات الى شيء من المتضادات
واذا زادت الحرارة عن المجرى الطبيعي كان ما تعمله دما مريا
وان سخنت اكثر من ذلك كثيرا كان ما تعمله دما سوداويا
وان نقصت الحرارة عن المجرى الطبيعي كان ما تعمله دما

سوداويا وان نقصت الحرارة عن المجرى الطبيعي
كان ما نعمله دما بلغميا بهكذا تعلمنا من جالينوس في
كتاب المزاج واذ قد ذكرت بماذا يكون فقد ينبغي ان
نقول كيف هو فاقول اذا سحق مزاجها الترم المجرى
الطبيعي كان ما تجتره من الخلط الصفراوي الشبيه
من المعدات الذي تجتره وهو على المجرى الطبيعي وكان ما تصيبه
منه مثل احمر لصفته ويكون ايضا السخونة مزاجها ما نسبته
منه الى المرارة اميل شيئا عليه لمشابهته طبعها بحسب
ما تعلمناه في كتاب الادوية المفردة مثل لذلك
المرار الاصفر في الدم ونسبة الدم اليه فقال كذلك يجب
ان اردت الذي في السخونة اكثر ليكن ان ما تجتره
من الخلط الذي نسبته الى المرارة اميل وما تصنعه
احمر من الاول كثيرا لزيادة الحرارة فيه تحترق

الصفر المتولد عنها الصنف الثاني من السوداء فيكثر
لذلك السوداء في الدم ونسبتها اليها ولذا ينبغي
ان نصدق الامر في البلغم انها اذا تردت الكبد احمرت
اليها الخلط البلغمي بتردها فكان ما تصنعه منه
ارد لصفته مثل لذلك البلغم في الدم ونسبته
اليه ولبس لنا في هذا باب في الاخلاط فاستقصى
النظر في هذا المعنى وانما نظرت في افعال الاعضاء
واذ قد تكلمت في ذلك بما يتلو بهذا الموضع فانا
ما طعته واذكر ما يضاده

العطش الكبدي

فاذا تم للكبد فعلها في الحد الاوسط منها واحتاجت
ان تعيد بما صنعته الى المحدب لينقل الى الانسان
الشجرة اراد ان ما تحتوي عنها ما وقد صنعته تخلصه

من منافذها الى الدقاق وتصغره حتى يسهل احداره
ويسرع نفوذه ولذلك قيل في الماء انه مركب للغذاء اذ انه
مركب للغذاء في هذه المسالك والمنافذ
فاما العطش المعدي فانما هو لسبب الغذاء وسرطبه
الا ان الكبد بطول مزاولتها لتغيير هذه الاخلاط في
ان خبثت الى الفعل وصارت استطقسات
بالفعل وبكثر ما يراد اليها فاذا تم لها الهضم حميت في
ذاتها بما تردها من الشراين وحميت من تهافت
الاخلاط الماسة لجرمها فاستاقت
الى ان يكون ذلك الماء تحت السفل برطوبته ما قد حصل
في منافذها وتغسلها وتبريده اياها الماء ذلك
الذي تمسه من لفحة البرد راحته من كد العمل وقد
تعرض هذا لعينه للمعدة الحارة المزاج ○

فاما كيف يكون وصول الماء اليها فهو انه اذا شرب
الانسان الماء جرى اليها من المعدة وما يتصل بالمعدة
من ماساريقا فانه لهذه المنفعة جعل هذا الجرم من ماساريقا
متصلا لابواب المعدة لتحتبس هذا الماء عن ان تعبر
المعدة عن حوصلته او يخالطه شي ما لعله ان يكون فيها
حتى يعده الى الكبد من غير لبث لهضم او ممازجة لغيره ما تراه
ابدا يعرض لشارب النبيذ وبخاصة لمن كانت مسام كبده
سليمة واسعة من كثرة البول فانك تجدهم يشربون
ويبولون دائما من غير زمان يوجب هضما وتغيرا بين
المعدة والكبد لان مسير النبيذ من المعدة الى الكبد
ثم الى ما بعد ذلك وبرهان ذلك ان شارب النبيذ
يمكنه ان يشرب منه مقدار الاعظم مما يملا معدته
الحقنى عليه من الطعام والماء الاكثر وسبب

ذلك بسرعة بوده في البسل وبرهان ثالث
انا لو سقينا بعض بمليه ان يشرب من النبيذ عشرين رطلا
وهو مستمر لذلك ان يقطعه السير عن استيفا
هذا المقدار ربما لو احدا من الصحيح اشرب التفاح
او غيرهما من ساير العصارات لا حس لوقته بثقل في
معدته ونفخة وضيق في نفسه لمزاحمة معدته حجابه
وبرهان رابع انا نجد بعض المستسقين
من النبيذ يجوعون جوعا شديدا وما لو انه لا يشربوا
ما كانت عادتهم جارية في عدم السكر برهان
خامس من قول جالينوس ان بعض من عرض له عطش
في الليل يشرب ماء باردا يزيد ذلك له دفعة
تعرض له الاستسقا الزقي وفي هذا دليل
على ان الماء ينفذ بسرعة لانه لو لبث يسخن وعلى انه انصا

يقدم المعدة من غير ان يسلك في الامعاء لانه لو
كان كذلك لفارق كيفيته في مثله الزمان
الطويله المسافه وجميع هذا يدل على حقيقة ما قلناه
من ان العطش [illegible] الكبد وما يشهد به العيان من اتصال
ما سار بهذا الحر الى المعده وما يرى الناس مجمعون
اليه في استقا الحيوان الماء قبل ذبحه لوجودهم تاثير
الماء لوقته في كبده واذا اتفقت التجربه والقياس
معا ينبغي ان يقدم ويمضي بالثقة على حقيقة ذلك

الجزء الاخير من اجزاء الكبد

اي الاعضا [illegible] الكبد وهو الجزء المسمى محدب الكبد
اذا امازج الماء لما له الاسطقسات [illegible] وصارت
مائعة رقيقة [illegible] لسهولة في تلك المجاري
الى محدب الكبد ما اجتذاب العرق المعروف بساق الشجرة

مالذلك شعب رقاق قد تشبث في المجاري
ويتسمت فيه بطرف من الشعب التي تقسمت من البواب
وفي هذا الجرم الذي فيه قوة دافعة لفضلة الاسطقسات
التي قد تركبت تركيبا يصلح اللحم الهيولاني الا انه
ليس يستحق ان يسمى دما وان كانت الفضلتان قد ميزتا
منه اعني الصفرا والسودا الفا الفضلة المائية فيه
التي كانت له مركبا حتى يستدل من تلك المنافذ الضيقة
لانه لو تردد هذه الفضلة لم يكن منه غذا يحفظ به
الصحة ولم يمكن معه البقا واما القول عند ذكر الغرض
متى يكون دما يقول مطلق اي دما هو لا شي او نحو ذلك
واذ قد ذكرت من امر الكبد ما يليق بما اريد ان اذكره
فيه من شرحه حسب الطاقة والوسع فقد آن
ان اقطع القول فيها

الباب الثالث عشر

في العروق الكبدية

لان الكبد لما كان لها جزان مجاوران عضو يماس للحس كالحال
وفي حيز القلب اخرى الريه وذلك بين الجزان
معلومان عند ما من افعالهما وهو الصوت اللين فيهما
صار ما يستمر الكل منهما يشبه القوة التي في
ذلك الجزء الذي يستمر الجزء المتعرق بالبواب
وما يتشعب منه موتا سريعا وهي سيل ومجاري
وليست عروق قوتها جزء العناصر التي عنها تتلون
الاسطقسات من الامعاء ومنه القوة مشابهة
لقوة ما في هذا الجرم الاعتقاد لكلمنا في هذه
الآلة اعني ما سريقا والبواب واما الان فكلامنا
فيما هي عروق الحقيقة وهو ما يستمر الجزء المحدب

من العرق المسمى ساق الشجرة وما يتشعب عنه الى سائر
اعضاء البدن فان جميع ما فيه من صغيرة وكبيرها
يسميها عروق غير ضوارب وفعل هذه هو وصول ما عملته
الكبد منه الاسطقسات والمرة المودي لها الى
هذه العروق واماره ما ينبغي عنه من امر المرار الذي
احتيج اليه من جهة المسام الضيقة وهو ما ان
يحصل من هذه الاخلاط شي في تلك المسام فيصيرها
كالقسم من النقصان التي لها ما يراه يفعل بالقلة عند استخراج
ما فيها بعد الطبخ وهي حاجة من المادة التي صبت الماء فيها
وهو ما ان يسيل [illegible] على بعض ما يسعى لطاجها
[illegible] ملصقة [illegible] ما العلة تحتاج الى الرطب
من طوبة [illegible] القوام الذي يسعى واماره ما وصل
ابتاعه المهد ان الانضاج الاعضاء منه من المرض

ويدفع ذلك على الكبد ما دفعته الكبد
بما كان فيها على المرارة والطحال فان الكلى بحرمان
العروق الضوارب وغير الضوارب كما ان المرارة
والطحال [illegible] الكبد ثم ان العروق بعد سعة
المنافذ وسعة الملاوم ما اخذ في ان يجعل الله جوهرا
واحدا متحدا كان السكنجبين من شمع السكر
والخل والماء والبزور والاصول وليس هو واحدا
من هذه ما يفعل بل بالقوة هي موجودة ذلك الذي لله الهيولى
الذي قد يستحق ان يسمى علا للعروق فهو العلة التامة
فيها التامة جسد الاسطقسات بالقوة وليس احد
منها بالفعل وانما هو مادة لجميع اعضاء البدن وما يتولد
منها موجودة كلها فيه بالقوة ويقبل الخروج اليها
بالفعل وينقاد الى ان يعطي كل عضو قوة من اجزائه

المختلفة القوى متقاربة مختلفة حتى يجعل فيه جواهر مختلفة
بالنوع متباينة في الكيفيات كالسواد في الاعضاء
السود والبياض في البيض ثم ان بهذه العروق
ترشح بما فيها رشحا من غير مسام محسوسة
والبرهان على ذلك انك اذا بادرت نفخت عروق
حيوان وهي حارة بعد لم يبرد بالموت فنهاد دم او لبن فيها
دم حدث الهواء المحصور فيها لا يخرج منها ولا من الجلد م
ولا اقل القليل ولعل قائلا يقول فاذا كانت
من اضطراب الجرم على حال لا يخرج منها الهواء
فكيف يخرج منها الدم الذي هو اغلظ
من الهواء فنقول له ذلك لامرين احدهما
عند فتحنا اياها وهما ان القوة الدافعة قد بطلت منها
وان القوة الجاذبة التي للاعضاء المماسة لها

قد سقطت عن الاجتذاب منها مثل ما شاهدنا انا كلما
ه في الاخبار عن اجتذاب العلق عند ذكرنا ما شربه
من اسيل الاعضاء فيما اخرجه اليها سبيل العلق وسبيل
العروق فانه يجري بسبيل ابدانا بهذا اجل الشاب
وما تجذبه المحاجم من الحجب استنكاره ومعنى
جذب استنكاره هو ان يجذب الجاذب من غير
ان يدفع الدافع

الباب الرابع عشر

في المرارة

المرارة عضو ملتصق
بالسطح المقعر من الكبد مماسا لها شكله الطبيعي
صنوبري له ثلاثة افواه يخرج منها المرار احدها يميل الى
بواب المعدة ليحث المعدة ويعينها على دفع ما فيها
من الغذاء على ما يوصله الى الكبد وقد شهد ذلك في

في باب المعدة ايضا والاخر سبب بين الكبد وبين
الامعاء تحتها له على مثل ما كانت حيث المعدة
من انفاذ الغذا الى الذي يوصله اليها وهو الماساريقا
والمنح الكبد الى ما سبب بينها لانها متصلة بها وهي حداها
بالقصد لا بالعرض وللمرارة منفعتان منه احداهما
والاخرى ان ينقي ما في الكبد متى ضعفت عن دفع ما منه
الفضلة عنها وضعفت هي عن قبوله انتشرت الصفرا
في ساير البدن وظهرت في سطحه لانها اذا ذاك
تكون مختلطة بالدم ولا يمكن الكليتين تنقيه جمعه لان
انها تنقي منه جزءا يسيرا كما يظهر ذلك في ابوال الناس
عند حدوث هذه العلة بهم وجذبها لما في الكبد بالطبع
كالوان جسمها له نحوه مثل الكبد بحالات
من النحاس ورصاص وبعض ذهب وحديد حجر

من احجار المغنطيس منه حجر كثير مما من غيرها اكثر
من تلك الحجارة وبقاياته والساعد ما كان يجذبه الى الحجر
سوى سحالة الحديد فتصور ان المرارة بمنزلة الحجر وخطر
عليك الطحال مثل ذلك وقطعه يحاذي وبين
تلك السحالة سحالة بين ما كان بحر القطعة التي تحاذي اليها
التي ولا يجذب الحديد وكانت القطعة من حجر المغنطيس
الحديد ولا يعرض للتي بهذا المقصود القوة التي في المرارة جاذبة
بالطبع لما في الكبد من المرارة الصفراء الا انها وان كانت
جاذبة لها بها لما دفعته اليها الكبد حتى يكون الحركة الى موجود
باي معا لغى دفع الدافع وجذب الجاذب
وان وجد لا يحدث استفراغه كما دلت في حدث المحاجم
بل حدث طبعي وانه قد ذكرت من امر هذا العضو ما وجب
ان اذكره فاما ما يطع قولي في اصله بذكر الطحال

الباب الخامس عشر في الطحال

الطحال عضو جعل الله السقية للمرة السوداء من معدن
الكبد ايضا ولذلك قلنا انه سفل ما فضل من ترتيب
الاسطقسات مكانه اذا كانت مقدار من الحار
الرطب ومن البارد اليابس وقد انساق الطبيعة مقداران
ما من الحار اليابس والبارد اليابس وجمعها في معدن
الكبد الطبع امداد الحميه التركيب الذي يعني للدم وتقي ما فضلت
عن ذلك من الحار اليابس الى المرارة ومن الى الطحال
ما فضل عن البارد اليابس فعل بعد ذلك وقد جميعه بهذين
الركنين لان الكبد لو لم يستفرغ ما تلك الفضلتين وسعلها بهذان
العضوان عنها فسد بزيادة كميه احدهما الدم فظهرت
في الجسم اما الترقان السوداوي او الصفراوي او بعسر
احدهما فسد وصوله الى السطح فيحدث منه الحميات

العب او الربع او يصب الى بعض الاعضاء فيحدث منها اورام ما
ملعونة عن المرة الصفراء او سعوريس عن المرة السوداء
او الورم المعروف بالسرطان عن السوداء او البثر المعروف
بالنملة عن المرة الصفراء او اشباه بهذه الامراض
وليس غرضي ذكر شيء من هذا وانما انبه على المنفعة
فاما عائد الى وصل كلامي وقول الكبد الفضلتان اللتان
اعني المائية واللعمية اما المائية فلانه احتيج اليها لتلون
من الغذاء وتنفذ الية في تلك المنافذ الضيقة حتى اذا
جاوزت المجاري اما زتها الكليتان فاما الفضلة
اللعمية فقد ذكر جالينوس انه لم يجعل الله مفردة عن الدم
الا لان البدن ليس له حاجة فاقول انا ان الحق في
ما فضل عن الحاجة اليه بما نحله دائما يخرج في البول
من المادة الصالحة الغليظة بهذا فعل الطحال وسعيه

الباب السادس عشر في

الكليتين الكليتان عضوان وجعلا اثنان بالعدل

التي في الجانب الأيمن تحت الآلات الطبيعية وذلك

جعل وضعها أعلى من وضع الكلية اليسرى وقرب

من الكبد ليستقي المائية منها والتي في الجانب الأيسر تحت الآلات

الحيوانية أعني الشرايين لأن بهذه ستنقي الفضلة المائية

التي حصلت في الدم من المشروب زائدة على ما ينتفع به القلب

ولو رأى ما سنبين ذلك في ذكر الآلات الحيوانية فيما بعد إلا

أنه لما كان فعلهما في الحال فعلا واحدا جعلت كل واحدة

منهما مشاركة للأخرى في فعلها فجعلت اليمنى ما أخذ

من العروق الغير ضوارب ومن العروق الضوارب

وجعلت اليسرى كذلك ما تفعل العين بأنهما لما كانتا

قوتهما قوة واحدة أعني الابصار جعل بينهما قوة تنبيه

للون إذا أصيبت إحداهما اجتمعت القوة المبصرة والروح

النفساني في الصحيحة فامتد نحو الشيئين وكذلك

أيضا فهو جعلت الشركة بين العضوين للون إذا نالت آفة

بإحداهما نابت الأخرى عنها وهذا رفق من الله تعالى بنا

واحتياط لنا ورأفة علينا وجعلها اجتذاب المائية من الدم

إلى الفضل الذي في كل واحد منهما زما فضل من الفضلتين

الصفراوية السوداوية اللتا مستنبت في الدم الهيولاني

التي ربما كانت عن فضول المرارة والطحال عن فعلهما

لا لأن طحتهما أو لست لأنه لحقتهما بل لأن المادة التي وردت

البدن انفعال عنهما من بين الخلطين مقدار لنشر وإلى كل واحد

من الكليتين طريقان ويجريان أحدهما من العرق العرض ضارب

والآخر من الضارب المائي على استقامة فقار

الظهر موازيين له يجري بكل واحد منهما من المجرى المائية التي

في ذلك العروق او عند المائية من صفرا او سوداء
او دم انحجز في عضو من الالات الغش فما في ذلك في المصدورين
الذين القرحة منهم في او في الحشا المستبطن
للاضلاع او في سائر الالات التي في البطن الاعلى
فان جميع هذه القروح يخرج ما فيها من الشريان الى الكلى
واعدا بهذه العصون من عروق جهتها من الحصة المتخلخلة
من ساق الشجرة لا انها تحصل في تجويفها والذي يختبره
اليها كموشا ما ازداد خلطا مائيا لشيء بسبب الهوائية الا انما ماله
لحس ولذلك لا يحس لها دهانه ولا عدوية ولا هي حلوة
الطعم والطفها يمسه ومد من حسن البطر عوقرب
وسطحها
الخارج مملوه ديانى ان العدا هالس حما في جوفه فا فهم ذلك

الباب السابع عشر في المثانة

المثانة عضو عصبي قاعدته نحو السرة ومخروطه نحو
الاسفل له رقبة ممتدة معمولة للاتصال بالمجرى الذي
يبرز البول عن الجوف حتى يرد معه المني في الذكارة وفي
الذكر واما في الاناث فالى رقبة الرحم وعلى رقبة المثانة
والمجرى عضلة شبه طاقة للحبس اللمس والنظر منها ملون
ضبط البول وبهذه العضلة بطانة الدايرة وما
فيها من العصب الملاسة وبين هذه الالة الى المثانة فهو في
الكليتين يجري ما يخبر ان ما يحصل في نصاهما من المائية
يسقطها الولا وجماته اليها ويوردانه منها من الجهة التي
يخرج منها واحد منها نحو من الكلية اليمنى واخرى عن يسارها
يحرف الكلية اليسرى واذا ورد الى الطبقة خرق فا
الطبقة الخارجة وسلك بين طبقتيها حتى يمر الى قريبها
راجعين الى ان يبلغا الى ما عند ما شبه بسطح

ثم ترجعان من الجانب الآخر مارين في ذلك بين الطبقتين
حتى تعودا الى ريشتها ثم تجريان الطبقة الثانية وتصبان ما تجريه فيها
من المثانة اليها ومنفعة هذين المجريين المسميين حالبين
في بعد المسافة ما اذا ذكرته فيما بعد انما جعلت المثانة
منكوسة ليكون الحي متى ارسل بارادته العضلة الرابطة
لذلك العنق حتى يسع ربطها ان يسيل البول او يقطر
لولا لولا يمكن الانسان وسادته الى ان تخرج منه
اكثر ما يمكن من المقادير ثم تردها ثابتة
فقط. فهذا اذا كان الحيوان جاريا على المجرى الطبيعي لولا يمكن شيئا
يودي بكليته لعرض خارج عن الامر الطبيعي لولا اجتمع
الا اذا ما الحمية واللقبة فاذا ارسلت هذه العضلة نفسها
كلف البول الخروج لطلب الثقل المرتب ولذلك
يسيل فان مثل ما هي ذلك مثل سلوة منكوسة مملوءة

ماء قد حلو ذاهبا مجرى ماء فهذا شبه ثوله وجعلت الطبقة
لذلك الة اخرى تغشيها على اخراجه ثم دفع البول الى الحرب
وتسيل الماء في ذلك من المثانة والالة التي بها يكون ...
البول وهي الالة التي تستعملها في اخراج البراز المستقيم
بعينها فانها صارت هذه مصادمة لهذين العضوين واحد
الآخر لان منفعتهما واحدة المستقيم يجتمع فيه الثفل
وهذا يجتمع فيه فضلة الماء ولان وضعهما واحد ولان نفعهما
نحو جهة واحدة ولم يكن المانع ان يكون هاتان العضلتان
في زمان واحد وهذه الالة هي مراق البطن والحجاب فانهما
يضغطانها او يلبسانها فيعصرانها فيخرج ذلك ماء ريق
ومنفعة التريق ان يكون في زمان يسير خروجه ولئلا يعرض
للانسان ما قد يعرض للثور من ان بوله يجري في زمان
طويل وهو ماش وواقف ومما يصح ذلك منه ان بوله

نراه مرصته الى الارض على خط مستقيم وفي مدا دلنيل
على سيلانه دالقرس ونحو ووقفه حتى اذا انت
نتراه من الحنال بقوله على بدنه معا ليستعمل من النفح
ونحو والقرس يستنبين منه سلك الزحرات التي يرجرهما
احد السوار والثور واشباهه لا يكين يستطيع ذلك
بهذا العضل من المراق والحجاب وهو المسمى موخر ولهما على
ذلك من الحبس نفسه بعد ان يجمع منه شيا كثير ويكبه
الى جوفه وترى مراقه قد تحرك نحو عظم ظهره وفارق شكله
ويسميه جالينوس بهذا العضل بين بعض المثانة والمستقيم
احدهما المراق والاخر الحجاب ويشكل بهذين العضوين
يجعل بدلك منفالليس اليمنى لليسرى ويلصق
الاصبع الوسطى من اليد اليمنى بالاصبع الوسطى
من اليد اليسرى ويلعلض ما يلي الرسغ ويصوبه ويلوي

شدلها شكل المثانه قاعدتها الى اسفل ومخروطها
خارج من سبيلها تنبك ثم يعتل تريد بك احدهما نحو الاخر
فانك تلون اذ ذاك قد دفعت الجميع ما فيها واعصرتها منه
وامتنان يبقى فيها ولو امل القليل من الرطوبة المحصورة فيه
الى العلها ان يورث كشفها واما رجوع الحاليرت في
اسند ان يضما على المثانه بين الطبقتين فانها جعلنا كذلك
ليلون في وقت التحسير لحلس المعا على ولعدة المثانه
ويعمى الحجاب على المعا فيلون ذلك مانعا ان يرجع البول
في الحالب بوديه كعينه الماحجه لوروي الكليته
واما انحدار من الالوه في الحالبين فليس هو لبعد بولي
ولهما يلون المشروب ليس بعيد لوين فاما اذا حصل في المثانه صار
بولا وصار طعمه بالحار تريحه منتنا اخرى فيلون اغلب
الاخلاط عليه لوالحار ودالك يلون له بالنسبه

من حرارة المثانة وهذا شبيه بما يعرض في الغدرانات
من المياه اذا سخنتها الشمس بحرها في الصيف
فانها اذ ذاك يصير مالحة ومما عليه ماء البحر وفي ان يصير
البول مالحا فحفظ للمثانة من الفساد بمباشرة جسم
مالح الطعم حار يابس المزاج وهذا المزاج هو الذي ينبغي له ان يشا
المعونة على جواهرها فهذه المنفعة في مزاج البول
واذ قد بلغنا ولسنا على جميع الات الغذا ودللنا افعالها
بعد ان اقطع هذه المقالة وابتدي القول في الغذا
ان شاء الله تعالى

تمت المقالة الاولى من كتاب
الغاذي والمغتذي صنعة احمد بن محمد بن الاشعث
والحمد لله الشاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية مدارها الغذا والاغتذا

واذ قد بينت في المقالة الاولى من هذا الكتاب الات الغذا
وافعالها واعمالها حتى بلغ القول الى الدم في عمل
العروق غير الصفراوي وهو الدم الهيولاني الذي
يصلح ان يكون غذا جميع الاعضاء يتم به ان يصلح ان يحفظ جواهرها
لكن شيت ان نقول بعد ان نعلم ان هذا الدم هو هيولى
لسائر الاعضاء وعنصرها فقد ينبغي ان اصف ذلك بما اما فانه
في هذه المقالة التي اذكر فيها الغذا والاغتذا وابتدي
القول من هذا الدم بعينه في جملة جوهره الى
كل واحد من الاعضاء وهذا النظر ينقسم بثلثة اقسام قسمها
جالينوس في الصناعة الصغيرة حيث قال ان الاعضاء
منها اصول ومنها فروع من تلك الاصول ومنها ما ليس

قوى في انفسها وقوى تحتها من غيرها ومنها ما ليست
مستولية على غيرها ولا غيرها مستولية عليها ونحن الان
نتكلم في اعداد كل واحد من هذه الاصناف الثلثة بعد
ان نبلغها الغاية التي ينبغي لها ان تبلغه وقبل ذلك نشرح بالعرض
مبدا ابتدا النظر ونسدد نحوه ونقصد قصده

الصنف الاول

وهو صنف الاصول وما تولد عنها فكل واحد من هذه
الاصول معدن ومعين لقسم من الانفس التي يكون بجمعها
قوام البدن يتولد منه من سلوك قوة لها فانه البارى وتبعث
منه وتفعل افعالها في تلك الالات الناشية عن هذه الاصول
فاساس من هذه الاعضا هي الرئيسة من الاعضا الالية وهي
اربعة احدها الدماغ وما نشا منه النخاع والاعصاب
التي هي الات وخدام للروح النفساني المتولد في

الذي النخاع والاعصاب منافذه ومسالكه وخدامه
والاته بها يعطي اعضا البدن الحس والحركة دون ما هو
مستند به من القوة المدبرة فاساسين هو
والثاني القلب وما نشا منه العروق الضوارب
التي هي الات وخدام الروح الحيواني الذي القلب اصل له
ومعدن لتولده ومنه ينشق ويبعث الى ساير البدن فيسير
اعضايه ليعطيها الحياة والثالث الكبد وما
نشا منها العروق الغير ضوارب وهي معدن النفس الطبيعية
ومنها ينبعث الغذا الى ساير اعضا البدن ويوزع فيها
وما قبل الكبد من الات الغذا خدام لها فاساسين
والرابع الانثيان وما نشا منها اوعية المني وهي معدن
القوة المتولدة ومنها ينبعث به القوة في الاحبل
والالات التي تودي اليه من الرجل والمراة الى الرحم

حتى يحدث الكون بهذه الاقسام الاصول الاربعة
وما احتاج ان اسمي بهذه نفسا اعني المولدة التي في
الانثيين قوة والامر في السمنة من جودا الى المختار
بعد ان يحفظ المعاني ه

الصنف الثاني

وهو صنف الاعضا الالية التي ليست رئيسة وهي
التي لها قوى من انفسها وقوى يحتها من غيرها وقوله التي
لها قوى من انفسها التي لها افعال تخصها ولا توجد الا لها
من ذات انفسها وقوله وقوى يحتها من غيرها اي
لافعال يحتها من غيرها ليست لها من نفسها وانما توجد
لها من غيرها فلذلك سميت بالرئيسة وسميت
بهذه مرؤسة ومالية اما الافعال التي تخصها
فمثال ذلك في الكلى فعل تميزها وهضمها الله المثنى

وفيها قوة غاذية مهيئة مستقلة وفي اليد قوة الحس
والامساك وفي العنق قوة الانتصاب وفي الثدي قوة تلون
بها تولد اللبن والدفع به على الطفل وفي الانثيين قوة يتعلق
بها المني وكذلك يعين سائر الالات مما لم نذكره
ما ان ذلك من منافع الاعضا وجميع هذه الافعال التي تخصها
من غيرها ما يصل من ان القلب يبعث الى كل واحد منها
الحياة في الشرايين والدماغ يبعث الى كل واحد منها الحس
والحركة الارادية مما يبعث له الحس والحركة الارادية فيه والكبد
يعطي كل واحد منها الغذا في العروق عن الصواب
ولذلك ينبغي ان تقيس على هذا المثال على كل عضو الى ما له
ان يفعل ويفعل فيه وفيما بينهما القول ن

الصنف الثالث

هذا الصنف هو صنف الاعضا المتشابهة الاجزا

وفي قوة لكل واحد منها قوة مدبرة لذاته ليست له من اجل
غيره وانما هي له من ذاته ولذلك قال انها ليست مستولية
عليها اي ليست مبثة ولا ممدة وذلك ان القوة التي
للعظم ان يكون عظما له من نفسه والقوة التي للعظم ان يدعم
ما عليه من البدن وكل العضل له من ذاته وكذلك
الغضروف واللحم المفرد والسمين والرحم وان كل واحد
من هذه مولف من نفسه وفعله بنفسه فان كل واحد منها
يولد بنفسه وفيه قوة تجذب بها الملائم وقوة تمسك
بها ما اجتذب وقوة تغير بها ما امسك وقوة تدفع عنه
المنافر وليس هذه القوى لشي من العروق الضوارب
نفسها بل للقلب ولا لشي من العروق الضوارب الا من الكبد
ولا لشي من الاعصاب الا الدماغ واذ قد بينا ما ينبغي
ان نقدمه مما هو كالاس الذي عليه مبنية المقالة

ان تفعل وتنفعل بعضها من بعض هذا القول

الصنف الثالث

هذا الصنف هو صنف الاعضاء المتشابهة الاجزاء في
قوة لكل واحد منها قوة مدبرة لذاته ليست له من اجل غيره
وانما هي له من ذاته ولذلك قال انها ليست مستولية عليها
اي ليست مبثة ولا ممدة وذلك ان القوة التي للعظم
في ان يكون عظما له من نفسه والقوة التي للعظم ان يدعم ما عليه
من البدن وكل العضل له من ذاته وكذلك الغضروف واللحم المفرد
والسمين والرحم وان كل واحد منه مولف من نفسه وفعله
بنفسه فان كل واحد منه يولد من نفسه وفيه قوة تجذب
منها الملائم وقوة تمسك بها ما اجتذب وقوة تغير بها ما امسك
وقوة تدفع عنه المنافر وليس هذه القوة لشي من العروق الضوارب
نفسها بل للقلب ولا لشي من العروق الضوارب الا من الكبد ولا لشي

من اعصاب الا الدماغ واذ قد قدمنا ما ينبغي ان نقدمه
فيما هو الاس الذي عليه مبنى هذه المقالة ومنه سياقة القول
فيها فقد ان ان نقول جملتها وهي ست جمل وابوابها
وهي له بابا ثم نتبع ذلك بالقول في جملة جملة

الجملة الاولى

في الات الزوج الحيواني المغتذية بهذا الدم
وفيما يعدها او يمانه ويحفظه او يغيره

الباب الاول

في الغذا القلب في نفسه

الحصه الى ست عليها من تحت الكبد ينقسم قسمين احدها
ينحدر صعودا على عظم الصلب يغذو الاعضا التي من الضلع
الخامس الى الاسفل القدم والثاني يصعد الى الاذن
اليمنى من القلب ولم يجعل منه الحصه المنحدرة

الى اسفل مثل الحصه الصاعدة الى القلب
لان الغذا به يامر الاعضا التي بعد وهذا منه الحصه واعتناها
ان هو من الغذا به بالقلب ولكن لان تلك الحصه مسالك
يتصل بالقلب لا يبدا ان يتبدل الى ان يلون الجسم قد مرت
من الدم ما يسه فانه انما يصير غذا او دما يتولد منه مطلق
بعد فعل القلب واذ قد بينا هذا المعنى فلنعد الى وصل قولنا
فنقول ان القلب او لا الاعضا يغتذا او قد يما عدا الا انه
عند ذلك الفصل واسقاطه يحتاج الى من الدم حار وافر كما
ذكر ذلك جالينوس وحصل في بطنه الايمن بهذا البطن
ملو نحو الثلث من القلب والبطن الايسر الثلثان
دار اليمين ميلا والقلب بالبطن الايمن يغتذي في ما فيه يسمى
دم يلون بقوة الله التي ينبغي له وجعل هذا البطن ان يمتد
من الدم الذي احمر الله وحصل منه ما قلنا في المقالة

الاولى عند ذكرنا الاركان الا انه تجري اغلب ما فيه الحرارة
واليبس وتدفع به في المنافذ الطبيعية التي في سائر جسم
القلب وكذلك اليها القوة الجاذبة الطبيعية لتبين الحيوانية
فاذا امسكت الجاذبة حركت الماسكة فاذا امسكت
الماسكة ما جذبته الجاذبة احرزت المغيرة في ان تغير
وتقلب وتشبه ما قد امسك عليها بنفسها ولذلك
قال جالينوس الا عند امرا نسميه الغاذي بالمغتذي ففعل الجاذبة
ان تحدث الى العضو جوهرا اولى منه مثل جوهره وفعل
الماسكة ان تلصق ما اجتذبته الجاذبة بالجوهر النامي وفعل
المغيرة ان تصيره بعد الالتصاق والاتصال جوهرا امثل
الجوهر المغتذي مركبا واحدا وسمت امد انه ويجد انه اليبس
من الاول والثاني فرق الا احلوه من الاول وحله في الثاني
وهذا هو المعنى الذي نسمع السلف يقولون انه تخلف

مثلا ان المتحلل لان ما يخلو من جواهر الاعضاء صار على
الطبيعة كلا وصار فيها فضلا فاما ان ندبه به هي
الى الاسطقسات الوسائط اعني المرتين والدم والبلغم
بنفسه واما ان نحللناه نحن بالادوية السمومية المدرية والمحللة
والنافضة للاعضاء التي تركبت عن الاسطقسات
والوسائط الى الاسطقسات الوسائط وقد ذكرت من هذا
بما بما يحسب ما ينبغي فاما شرح هذا او تبيينه فانا
اذكره عند ذكري البقاء والهلاك يقول الشيطامر هذا
ومن افضل ما اعد انه القلب تعلقه الى الاذن اليمنى وذلك
ان الاذن اليمنى كالبرهلة تجمع فيها له حرلس بالفسيه من الدم
وليس من هذه الاذن والحصة من العرق الصاعد
اليها ابواب بل منفذ مفتوح ابدا واسع من جرم الحصه
والكلية من هذا الموضع على خط مستقيم او قريب

من استقامته وبها الحذر بان بالطبع سائر ما فان القلب
مما لعله ان يكون قد شابه في هذا الغذا المعدل له في البطن الايمن
ولذلك لم يجعل بينهما بوابة لئلا ينقطع عن خزانة القلب
وبهذه عنده انه بهذا فعله في اغتذائه بنفسه قد ذكرناه
وتلخيصاه   الباب   الثاني

في اغتذا الروح الحيواني

البطن الايسر من بطني القلب هو المولد للروح الحيواني
ومنفعة جعلها الله الباري تعالى الحدث بها الله من البطن
الايمن دما اشد ادابها يعني الله مع كل انقباضه وانبساطه
ويجتذبه منه هو الى الرطب في علمنا ذلك من السوس
في كتاب الاسطقسات وقد اوضحنا البرهان فانه قال
بما اذا طالبتني ان اوجد ارضا في بدن الحيوان
اوجدتك العظم   واذا طالبتني ان اوجد هوا اوجدتك الروح

واذا طالبتني ان اوجد نارا اوجدتك المرة الصفرا واذا طالبتني
ان اوجد ماء اوجدتك البلغم وسوا قوله ارضا فقوله مرة
سودا فان المرة السودا ارض بالقوة والعظم ارض بالفعل
وسوا قوله الروح حار رطب دم هذا الجزو من الكلام حار
رطب فان هذا حار رطب بالقوة والروح حار رطب بالفعل
واما ابتدا القول من لعله فما قول … ذا البطن الايسر يجذب
من البطن الايمن هذا الحار الرطب وهو دم هاني حلو المطعم طيب
الريح فاذا حصل في تجويفه اخذ له اسطقسان
يستنشقان من الرئة بالالات النفس وهما الما والهوا
فخلطهما بالجزو الحار الرطب خلط امتزاج والحادث حصل
من الثلثة شي واحد وليس هو واحد منها ولا هو جزو منه واحد
منها بالفعل بل بالقوة وهو جوهر مناسب بالنار او بالنار ما
بالجملة ما احد شيا هوا قد بالله الا النار فهو جوهر

في هذه المادة أعني المرة من الخلط الرطب الذي هو
بمنزلة النقط الأبيض في البيضة ومن الماء الذي به رقت
هذه المادة في قوامها حتى أمكن أن يصل في كل منفذ الجسد
فاعلم أنك قد تجد في هذه الحرارة حاسة ذلك إذا ذكرت
العطش للحمى ومن الهواء الذي صار كاللهيب وحدث لها
من أجله الحركة والاضطراب فإن جالينوس يقول إن اللهيب
احتراق الهواء ولذلك هذا الجوهر موجود في المادة نوع حد
له تلهب واضطراب في العروق وهو الذي يسميه [illegible]
إذا فحصنا الشريان ليس هو هو أ مفرد لو دما مفردا
بل هو ممتزج بالدم سار مع هذا الدم تلك المنازعة العظيمة
التي في الساحة فإنه إنما يتم الفعل بها باجتماع الهوا
والنقط وليس يجب أن يستبشع قولي إن القلب
من الماء والهواء فإن بقراط يقول إلا عند أسلنة الأرض

والماء والهواء ومن قرأ الآن أعلم أن المبتدئ في قصة
الرتبة ولامني في هذا الكتاب مع جهله برياضة في الكتب
المنطقية والطبية والطبيعية فإن كتابي هذا كالمجسطي
الذي لا ينبغي أن يقرأه إلا رجل قد ارتاض في علم المنطق والهندسة
وكما شرط جالينوس في المقالة الأولى من كتابه في الآراء أنه
ليس ينبغي أن يقرأ كتابي هذا إلا من يتهندس أو يتمنطق أو [illegible]
به وليس ينبغي أن نعظم من أفعال الله جل وعز أن خلق الدم
والماء والفراخ والهواء شيئا ليس هو الدم ولا الأعضاء
المتلونة عن الدم وحده ولا هو الماء ولا الأشياء
المتلونة عن الماء في بدن الحي أو غيره من الحي ولا هو بدن الهواء
ولا المتلونة عنه بما أحدث جنس الثالث وجمال المزاج
حتى وجد بجمع المؤلف ما يوجد للكل الحي أسطقساته التي ألف
عنها وأنت قد سلمت في كتاب الأسطقسات أنه يحدث

عنها النبات وهو مخالف لها في الجنس وسلمت هنالك
ان النبات حدث عنه جنس باين الكيفيات سببا مخالف
له في الجنس وهي الاخلاط والاخلاط بالفعل عنها
شي مخالف لها في الجنس وهي الاعضا المتشابهة الاجزاء
وغير المتشابهة وعن جملة الالة جسم الانسان فان سلم
ان النفس انما هي امتزاج بهذه الثلثة عن الدم والما والهواء
والالة الفاعلة لها هي البطن الايسر من بطني القلب
بالقوة التي جعلها الله له اما مقصدا او منفصلا باني لست
ستثنان تعقل حتى حدث من جنس الثالث من الكيفيات
شي هو النفس فالنفس هي الثالث وحاج [illegible]
ذاكر الما بعد جالينوس في كتابه في ان اخلاق النفس تابعة
لمزاج البدن فانه هنالك بين ان النفس مزاج وان [illegible]
ان اما صاحب المسعد من له على ذلك موافقون

٢٠٤
وحدث له هذا البطن الذي امه ليحمي الله من البطن الايسر
بانبساطه وهو يدفع على الشرايين بانقباضه كما يعلم ان الكل من لباب
البدن واده ديه بما يتولد الدم بهذه النفس الحيوانية عن هذه
الثلثة جواهر التي هي الدم والما والهوا فهذه ذكر الحال فيه
يتولد له بالالات الفاعلة ويجب ان اذكر الحال في الالات
والهوا انها [illegible] احسب ما ذكرته من الدم للون الدم
لعدم الروح الحيواني تماما وابدان

الباب الثالث في العطش القلبي

مزاج القلب بالطبع حار يابس اما حرارته فانه الشريان
مرحلة الالف واما يابس فلانه اصلب من حله الالف
ومزاج الروح المتولد فيه حار لحركته وحرقتها على الالة
الى العروق الضوارب دائمة ابدا لا سوخل حالة اللتان
والماء ان حرارته ليست حرارة هي الغاية هي الى حرارة

ذات عرض ولما كانت ذات عرض وهي اذا انتحل
في عرضها تطرق الاكل والاثر ولذلك اقول في نسبه هي
سود لقفته باردة تحفظ بها مزاجها حتى لا تخرج الى
الحر ويبقيه رطبه متى خرج الى اليبس ولان اللحم الذي
في البطن الاكثر ينبغي ان يكون رخصا سلسلا خفيفا
احتاج ان يسويه جوهر رطب بالفعل باردا بالفعل وابلغ
الاجسام في معاني الانفعال هو الماء بهذا اللحم ليس بحار
مستبطا ما ولا بلغم ولا سودا متى كان حار بالسبب على
المجرى الطبيعي لانه مادة يتقدمها الروح الحيوانية لا
ليلحق منها شيء من الاعضاء وانما احتاج هذا البطن ان يتبرد
ويرطب بهذه الماء ويضيف الى جرم اللحم البارد
الرطب اذا لم يكن اللحم بحسب ما ينبغي فلا حار يابس
يحمي القلب ويسر لذلك ويفعل العضه التي تحي

الى غشائه الحس الى الدماغ ويعلم الانسان انه بالعطش
ويرتاح الى الماء البارد فاذا كان صحة الحي في فمه ما في
ضرب سال من ساعاته لمه ثم جرعه ارتفعت قصبة الرئة
فقامت الدرقة لذلك ودخلت ومر من الماء جزء
ليس بالقليل في قصبة الرئة ومر الى المري ما في ذلك
كما انه اذا شرب الانسان في العطش المعدي او الكبدي
مر في العصبة ما الا ان ذلك يكون ادرار الشيء يسير
او يكون الاكثر في المري واما عند العطش القلبي
فيمر الاكثر في قصبة الرئة والقليل في المري وقد فرق
جالينوس فقال اما من عطشه من اجل نفسه فيجزيه
شرب البارد القليل ولا يروه الحار الكثير وقال
ليلقي ايضا ما سنتنشاق الهواء البارد
ومن عطشه من معدته ولكنه يروه البارد القليل ولان

ولذي يشرح قوله والصحاح معا ننبهنا الى ذلك واحد من ثلثة
الاحوال الثلثة تعرض عنه معارف فاقول العطش الكبدي
تحسه الشارب لكنه يعرض لوقته وان استكثر المحرور في
معدته خضخضة ولا يسقط الحاج من الما الى مقدار الكثير مما الحاج
اليه و العطش المعدي و العطش المعدي يكون اما لمقدار
كمية الغذا او لكيفيته فبحسب كثرته يزيد ما يسله واما بحسب
كيفيته فان يكون الغذا اما حارا فيسخن المعدة حرارته
ويلذعها بلوحيته فيشتاق الى شرب الما لحضه ان المعدة
يعلو بدرهم الحاجب ويسكن الشفتين واما العطش القلبي
فيتبعه جفاف الريق ويبسه الحاشسم وضيق النفس
كما يعرض ذلك في الصيام فانهم يعطشون ونصيبهم بهذا النفس
من اجل اشتدادهم لانه ليس فيها ما يحتاج ان يبقله الماء من رطوبته
ولا يزيدها الا كيفيته ولا في معدهم ما يحتاج ان يبله و

الما وانما يتوان الهضم الذي بعد الاسهال الذي بعد العروق
وهو الذي في البطن الاسفل وقد شرطنا ان القلب يحتاج الما معرض
لذلك في العطش القلبي وقد يتبع الاستسقا كثيرا من هذا
الشراب خضخضة في المعدة وامتلا بعد ذلك وذلك ان ما يجري
في المجرى الى ما يلي الكبد لانه نصيب فضلا لا يحتاج اليه ولا اليه يتنفس
الى الرية الى الاذن الايسر من اذني القلب عروق تتصل بها من الرية
فيبرد الما المشروب بهذا البطن ليس يحتاج ان يبرد الحلق
الشك فيقول قد يشرب الانسان ما كثر في العطش القلبي
والاذن اليسرى ليس يكون فيه شربه واحده لان البطن الايسر
ذا العرق المعروف فاوردي سائر العروق الصواب
مشترك يخرج ما فيه منه في كل العروق الصوامت تعود
منها اليه حرم في كل البسائط احسن اليه الدم من البطن الايمن
ولهذا القول الرية للرسات انبض ودفع الى المحيط

الذي في كل عضو منه بحسبه

في التنفس — التنفس ينقسم قسمين

احدهما ادخال الهوا وهو يكون بانبساط الصدر وانتفاخ الرئة
لحركة الصدر اذ الرئة غير متحركة بنفسها كما نعلمه ذلك
في باب حركة الصدر والرئة كالسوس وهذا القسم يسمى
الاستنشاق وهو يكون لاحد الاسطقسات الثلثة التي عنها
يتولد الروح الحيواني كما سنبينه انه اسطقس من الدم والهواء
والماء والثاني اخراج الهوا الدخاني الذي هو فضلة ما يغتذى
به الروح الحيواني من الهوا والاستنشاق ايضا اسطقس له
ان يسبب اتصاله بالهوا وهذا تشبيه الروح الحيواني
بالنار وكما ان النار اذا اشتعلها الخانقة طفئت
بانعكاس الدخان اليها وانقطاع المادة من الهواء التي هي
المهيا لذلك اذا احتبس هذا الفضل الدخاني الذي

تخرج من الات التنفس طفي الروح الحيواني وعرض للوقت
سكون الشريان والقلب وسكن الاضطراب الموجود فيه المسمى
نبضا واما الدخان فهو تركيبه مع الاسطقسين اللذين
احدهما الدم والاخر الماء فقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ولا يمتنع
ان تصور امر الروح الحيواني بتصور استعمال النار
وكما ان النار تحتاج الى مادة تستعمل فيها كذلك يمد هذا الروح من الدم
وكما ان النار لا يتم استعمالها بالحطب وحده دون الهوا كذلك
هذا الروح وكما ان النار المشتعلة تستمد من المادة فقط دون الهوا
وهو الهوا دون المادة منها معا كذا يمده الروح من مادة الدم
ومن الهوا معا ولها فضلة دخانية كفضلة النار وهو ما يخرج
بالتنفس وكما انطفى وهو ان الدماغ بسبط الحجاب
بالغصن المحترق منه مع غير في الشباب كما ذكر ذلك
كالسوس في كتابه في الات التنفس وتحرك بعد ذلك الحنين

بما تبها[ن] العصب الذي يأتي العضل الذي بين الاضلاع
والى النصف من خارج ورائها وللنصف من داخل ورائها فلأن تقابل
تضاد على هيأة المسبحة وحركتها حركة المسبحة
بالخارج يكون الانبساط وبالداخل الانقباض فان استندت
هذه الحركة من الاضلاع لم يحدث تحرك الرئة منفردة كما يريد لك
لم تدل انصبت عضلة فاما الرئة فتتبع الحجب وتنبسط معه للخلا
اذ كانت الاجسام لا تخلي فضى بسهولة كما تعلمنا ذلك في كتاب
حركة الصدر والرئة واذا انبسطت الرئة انبسطت الحنجرة
منبسطة كما انبسطت الرئة وفارقت اللهاة مكانها
لا تطبق على الحنجرة فتمنع من ان يرد الى النفس كما تعلمنا
ذلك جالينوس في منافع الاعضاء وفي غيره والحر الهوا
من خارج في الانف يأتي الخلا مملا الرئة المقدار
الى تحركت وتقدم منها الى القلب في العرق الذي في

بينهما من الانف القلب الشرياني واما اخراج الفضل
الدخاني فيكون الحجاب ينجذب نحو القلب والصدر ينقبض فترجع
اجزاء الرئة ضاغطة للهوا فيخرج في الطريق الذي جا فيه
وهذا اشبه شي بما تراه من منفخ الحداد الآن كير الحداد
ينبسط منه شق وينقبض شق لقصبة المجرى له غير ان
بسطهما معا كما يفعل ذلك الملاح وقبضهما معا
واما الرئة فتنبسط منها ما معا في آن وينقبضان معا في آن
كما يفعل الملاح فان نزل ان الملاح هو الدماغ ومداه اعصاب
الدماغ والمجداف قسما الرئة وفي كتاب جالينوس في ان
مواطن هذه الحركة ... قولي ان هذه الحركة ارادية وليس
بطبيعية ه

الباب الخامس
في آلات الروح

الحيواني المنبعث من القلب الى سائر الجسد في الشرايين

كيف انبعاثه وقول اعضاء الحياة ودماغ الكبد

لان بعض الغذاء يوزعه على جميع الاعضاء وهي الاوردة ذلك

القلب والعروق الضوارب لان بعض الحياة

ويوزعها على سائر اعضاء الحي ودماغ الملك اعني العروق الضوارب

هضم وتغييرها ما لها عضو الحيوان فضلها وما يبقيه وهما

الاثنيان الى العروق الضوارب لا الى الشريان منها ما افضل

[illegible] المشعر [illegible] من الحس مراجعة [illegible] ذلك

[illegible] في اي حيوان [illegible] هذا على قول جالينوس

بحمل الراي لفضله واعتماده عليه فقوله ان فتح الصدر

[illegible] كان [illegible] من الشريان المتوكل على [illegible]

الظهر [illegible] مثل [illegible] للعرق

العرق الضارب [illegible] العرق على [illegible] الظهر

له فاحتاج الى دعا على جالينوس انه [illegible] ان الفتح

بحركة الصدر الى الرئة وعن الرئة الى اذن القلب اليسرى وجعل

الفتح الاعلى ما في الاذن اليمنى ويجد الى الجسد لانه

ليس عنده مسلك الا منها وسعى ان يعرفه لانه كان يحله

[illegible] كشفت [illegible] المطامع واذهب

زمانه في طلب الاكسير [illegible] جالينوس وعادته وعمل كتابا

ترجمه بالشكوك على جالينوس [illegible] طريقة الفلاسفة

الالهية لا يتبع راي جالينوس وارسطوطاليس [illegible] بقراط [illegible]

[illegible] جالينوس [illegible]

حافظ لنا [illegible] ذلك جالينوس في المقالة الاولى

من [illegible] الطبيعية [illegible] الاصغر

في اعتقاد [illegible] الذي لا [illegible] ذلك

من راي اهل [illegible] واذا [illegible] علمت

ان [illegible] الراي [illegible] الاحساس [illegible]

في هذا الفاضل معلمي فيما ذكرته بالرد على فضائحه
في موضوعاته من شبه مشابهة ولولا احتسابه من الوقوع في
رايه اذ كان رايه تشكيك وانه لابد لي من هذا ما يعد به علينا طريق
الصواب ولان الذي ابهل بابنا الى العرابة اميل منهم الى
الدراية والى ما تشنع عليه اجماع من قول بعد ائمتهم امثل
منهم الى ما الشيخ عن مقدمتين صادقتين والى الشهد الله لا تزيد
في بعض المهمات برهان من الشكل الاول من مقدمات
قريبها حسي واذا مضى قولي واوجب ميحني في مدرت الى هذا النسب
عنه بنوته الجمال قال لي الوقت من ذكر هذا حتى كان البرهان
من ارسطو فرسه على البرهان الذي ياتي به احد الحسين
هذا اقرب بعد العقول مشتهر لون فيه معه الشيخ هذا الشره
الصمت وتسليم المحال الاتي من نحاطسي واشاعه
لان يلون نحاطسي من طبقه بدر فع الله قدرها واما صنفها

عن الصمم البكم معا الذين هم اضل من الانعام من تمييز الامكان قولي
انقطع عند ذكره الى الكلية وعشرتها من الشرايين ما ينفيه الشرايين
ما يحول الى الشرايين لما كانت فيه وصلتان فضله من الماء وفضله
من الهواء وكانت تصله الما المخرج ما للي جعل الخالق تعالى القصبة
الارجاسية التي في جهة الانقباض الموجود في الشريان
لحرستها والانقباض في تعلمنا في ذات السقف خرجه العرق
محيطة الى قشره ولما كانت قد تعرض ما تنسطل فيها النفس
في حلي جالينوس في امراض الارحام لنزلة امية انها شبهت
مات على ما يوقف بعضهن صوتا ملونا الصوت بنحل وهي احيانا
والحق بعد ذلك ... لهم لو ... الحس يحركه الشرايين
وجعل الله تعالى للعروق الضوارب الحس البهائم محيط
اللتي يتوالد به في قوة الروح الحيواني منسوبه في القلب
والعروق الضوارب على مثال واحد وان كان القلب المعدن الذي

منه انبعثت ابتداء لمبدأ القوة ولذلك قال جالينوس ان
منفعة النبض للعروق الضوارب كمنفعة التنفس للقلب ولا ينبغي
ان نتوهم ان هاتين المنفعتين مستويتين لسبب اشتراكهما في الانتفاع
بالاتصال للعينين ببقية الالتين لما في العروق الضوارب وعن
الضوارب من العضلات واما كيف دفعها بالروح الحيواني
على سائر الاعضاء بقوة الهيئة يمكن العقل ان يتطرق
من ذلك من الحوص المسمى لسان جسم الحي وهو جار منبث
شاع في سائر الاجسام التي يا ليت جسم الحي منها لحركته
شعاع الشمس في الزجاجة حتى خرقها ويدخل البيت
الى ملك الزجاجة على منافذه مطبقة منسحقة فحفف
رطوبته بعينه الى حال لو كانت متباعدة متلاشية
لشعاع الشمس من غير حاجة الى ذلك الفعل منه
وجعله يحرق الماء بعد شعاع الشمس ايضا واذا كانت

فاذا تأمل سنوح شعاع الشمس في الجسم الصلب
وهو الماء بعين حتى حيثه لا بالمسه فقط من ذا فانهم عنى
امر النفس الحيواني انه ينفذ في سائر الاجسام اللحمية وفي العظام
لنفوذه في الزجاج وفي الدم لنفوذه في الماء فانهم من ثبت
في القوام فما اعلم ان احدا فهم هذا المعنى عن جالينوس
شرحه هذا الشرح ولا فهم هذا الافهام غير الفاضل
ابي الحسن المثل وطريقه سالكة وانما ملت هذا الكلام
بقول كاتب من جالينوس سنة ستة است بارز فاو لك معنى ا
عن معنى ليس بحسب كاقي في عبر با مسطوس عن الت
ارسطو وهذا النظر اشرف من النظر الطبي اذ كان ملوث
في احسن مرتبة من النظر الطبعي واما اعتبار المة
العروق الضوارب لسمية وسعى الالة التي يعلمها
النبض انه من جهتين احداهما اما انه من نفس جرم

القلب من الغذا الذي يغتذي به من البطن الايمن والثاني هو
الغذا الذي يجذبه من العروق العصب وارف من الدم ما يجاوزه
هذا فيهم منافع عن جالينوس وليس ينبغي ان يتوهم ان الشريان
يغتذي من الدم الذي يحتويه فانه يسمى على القلب انه يغتذي
من الدم لا يسترها فيه هذا النوع من الدم لا يصلح ان يعمل منه
عصب لانه حار ذو دسومة وانما يصلح ان يكون وقودا
ومادة للنار المستعملة كالروح الحيوانية ومثل هذا الدم اعني
القلبي والكبدي كمثل الجوهر الدسم في البيضة من البياض
والصفرة فان البياض يصلح ان يكون اعصابا ولا يكون دما
والصفرة يصلح ان يكون دما ولا يكون اعصابا واذ قد قلت
في ذلك ما ينبغي ان اقوله فانا قاطع قولي دالا على ما يجي
على من الاديم في الروح النفساني والانه ن

الباب السادس

في السعال

السعال فعل من الافعال النفسانية تفعله الطباع بالحجاب
والحنين ليتفيه ما الذي ينفس وذلك انه يبسطها انبساطا كثيرا
قبل جذب الى الرئة بالاتساع ثم تقبضها تقبضا عنيفا فيخرج الهوا
منه بخروج عنيف ويقذف ما في تجويفات حلوق الرئة من
الرطوبات طبيعية كانت ام خارجة عن المجرى الطبيعي
والطبيعية هي المسماة صوانا وهي فضلة ترشحها الرئة ويفيها
منه من فاضل اغذايها ولذلك تعلل بسبب خروج الرئة عن
مجراها الطبيعي والرطوبة الغير طبيعية كالقيح
والدم اللذان يحدثان عن قرحة من نفس جرم الرئة او عن
من جملة ما في الغشا المستبطن للاضلاع ينفجر الى
الفضا الذي فيه الرئة فتنشربه جرم الرئة عند انبساطها
ويدفعه تجاويفها اعني حلوقها المبثوثة فيها حتى يجتمع

ذلك الى الحجرة ثم يخرج بالسعال ... شرح ذلك جالينوس
في تعرف علل الاعضا الباطنة شرحا ابيا واكثر بهذه
الرطوبة تخرج في البول اعني الطبيعية وقد تخرج غير
الطبيعية في البول كما ذكرنا لانه تعود الفتح من الكلية الى المثانة
مع البول

الجملة الثانية

في الاثار الروح النفساني المعدي من الروح
الحيواني وعلل اعضا او نقص الروح الحيواني
او نقصه وهي ... ابواب

الباب الاول في

هذه الدماغ من حيث هو آلة الروح النفساني
الدماغ آلة لتولد الروح النفساني اعني النفس الناطقة
كان الفلك آلة لتولد النفس النفساني وله ثلثة

بطون بطانتين ثم فعله البطن الاول فعله التخيل والبطن
الثاني فعله الفكر والبطن الثالث فعله الذكر ولذلك جعل
الاول ارطبها ليقبل الثاني بسرعة وجعل منه عصب الحس الشريف
وهو عصب لين رطب كعصبة العين للعلة المقدم
ذكرها لانه ازيد من هذا العصب في الانفعال وهو الاحساس
والتخيل والحملة على الامور وجعل الاخير اصلب
دامس لانه الة الصحة والنسي فيه مسنن الامور وتثبت ما كان
صلبا كان اثبت لما يثبت فيه وانتظم كانه الة ... البطن الاوسط
معتدلا ... لانه ... من فعليهما ... تاخذ
من الاول ما ... من الاخير ما حفظه ثم بطن في
المولد سوره فالمعدمان في علمها ... واليهما
صار ... من فعل البطن الاول والاخير والبحث من
فعل الوسط ... العلل عراض

وكان لما أن أمان برهان ما ذكرت واضح عليه لأني لو هيئت
لست قد أتيت بفصل لا احتاج اليه وانما أتيت بما يزيد نتايج
ما قد تقدم البرهان عليه ونفي لهذه القوة الا ترى أن
جالينوس قد برهن في كتابه في الاسطقسات على الحس
فقط وترك ما قوته قوته لتعلم منه وأذكرنا ما البعض الذي ذكرناه
فأما أنا فانما الي ما قد دفع البرهان على واحد منها
واثبتها أجمع لتعرف المتأمل في قوتها من جهة ذلك
الذي وقع البرهان على قوته بيانه البطون ح
الات للنفس الناطقة التي منها سيلتها بيانه البطون
حتى يوجد له الفعل والانفعال ن

الباب الثاني في أغذية الدماغ

الدماغ عضو الى مركب من اعشيبه وعروق ضوارب
واوردة من الحوص المنسابة الاجزاء الاسفنجية

٢١٤
تصير الى الصفو فان مدد الدماغ من الخالص بالدم ع
والعلة الاولى في تولد الروح النفساني والشي الذي يدرك
النفس الحسي والحركة ومنه منشأ النخاع والاعصاب
داخ ويغتذي بما ياتيه من العروق العنق ضوارب الصاعدة اليه الا ان
ذلك انه يحتمل لا يسهل الدم الجوهر العالي عليه البرد والرطوبة
من بطون العروق المنقسمة فيه حتى يتفرق في سائر
اجزائه ويقسم في منافذه الطبيعية ثم تمسكه
القوة الماسكة وتغيره القوة الهاضمة ويسمى بذلك
جوهره ويتم بغاية المدة التي يسعى لها وما فضل من هذا
الخلط مما احتيج اليه ولم يصلح ان يغتذي به الجالب
في بقية اللحم ما في العروق الضوارب وغير الضوارب
ساقه الدماغ بالقوة الدافعة الى موضع في مقدم الراس
الجبهة وعند الحسن يسمى الاطبا الخوص في ما احسن

ما يسمونه وغيره من حالاته لهذا الفضل بهذا الموضع
بالحقيقة ما يلي الوضع لحواصل الانف ويسمونه المنخرين
سماه ان معنى بان من عظم الجبهة حسن الصنعة ليس عار من الانف
واحد الى المنحدر الايمن والاخر الى الايسر ثم اجتمعا بما لك
سال بينهما وهو المسمى شاطار واحد ما ينقي منه الطبيعة
الثفل الذي يحدث عن نجر عروق الدماغ ويصل عنها ونقاله الرعاف
دم بعد الحرارة اذا ارادت وردت حميه الدم الذي في الدماغ
وتنقيته واحد ما ينقي به الدماغ من المرض المسمى بهن سام
حار اذا انحدر ذلك الورم واما الزكام فليس بورم
وان كان يشوبه خراج بالدم والفرق بين الورم ان الورم ما كان
من الدم الصفراوي اما معدل الاركان او مع علة تمنع الاركان
الاربعة في نفس حشم العضو خارجة عن المجرى الطبيعي
في حسها اول الامر ثم يخرج في اللعنة بما تعلمنا ذلك

في الرسالة الى اغلوقن في حيلة البرء والزكام ما كان خارجة عنه
عن المجرى الطبيعي في حسها والغشاء قد يحدث في الماء مد
الطبيعية من غير ان يعرض بها العفونة المعترية الى جوهر الدماغ
ولا هي ورم هيولاني لان ذلك لا يصلح للدماغ وانما يصلح الذلك
دم يلقي حارا انما يفعله دائما واذا قصدنا الفساد . واسلنا
دمه في ما خارج الفوقية منه فاما اذا الخرج منه شيء
فيها من المخاط حارا ما بعد اذا اجتمع في منافذ الدماغ
ثم يمضي عليه في وقت بعينه الى هذا العضو وبعده العضو الى
الانف يخرج بالاستنثار وليس عرض في ذكر العراض
الدماغ وانما نعرض في الرهان على ان على هذا العضو
بعد ما في الدماغ في العروق الضوارب الروح الحيواني فيملاه
ويسعه ولا يدع موضعا منه ولو امل العلل ان لا اشغلته
وسلكته والحدب منه وما يحس منها فيه

شئ عن الحرارة الموجودة فيه بالفعل واذ قد ذكرنا اغتذا
الدماغ وحركة الروح الحيواني فيه فقد ينبغي لنا ان نذكر اغتذا
الروح النفساني الذي عنه كما ذكرنا اغتذا الروح الحيواني في القلب

الباب الثالث في اغتذا الروح النفساني

الروح النفساني يتولد في بطون الدماغ ومعنى قولي بطون
الدماغ التجويفات الثلثة الذي يسميه بطنة للتجويف الاكبر
من القلب فكما ان الروح الحيواني يتولد هناك بالقوة
التي جعلها الله تعالى فيه من الدم الذي يجذبه من الاذن
اليمنى من اذني القلب من الهوا الداخل بالتنفس والما
الذي يترشح فيه لذلك هذا الروح النفساني يتولد
من الروح الحيواني الذي يرقى الشبكة التي وما يصعد
الدماغ بالاحداث يطويه له لانها معدلة هناك من الروح
النفساني معد اكثر ... وقد اسهبت واطنبت حال ينبوس

في البرهان على ذلك في مقالته في التنفس وفي كتاب
الآراء او لنا للقول الصحيح من البرهان نا بانا بما ...
على الاضلاع وبين حد الشرايين المتصلة على انه حرك له ...
يتحرك بهما القلب والعرق الضوارب بالانبساط والانقباض
لنمو الحرارة الغريزية ويتولد الروح النفساني فيتولد الروح
النفساني منه مما حوته في الحد لانهما الروح خاصة في
هذا الشان على ان الامر كما حكيناه الى ان نعم النظر
ثم ان هذه البطون تجذب الى الجوهر الذي قد حصل في
تجاويفها عن الذي لها على طول ابنها جسم من الجوهر الحيواني
من الخلل من الانف في اللسان الى الجوهر في منافذ
طبيعته في الحر اولا ولا في اجزا الدماغ حتى يصير من الجوهر
الحيواني ثم ان القوة المغيرة التي جعلها الله تعالى فيه
تخلط الجوهرين خلطا كالاتحاد وامتزاجا حتى يكون

بينهما حوتين ليس من واحد لهما وهو الروح النفساني او حس
من احد النفس لنفسه سببا ان يقول فانه ليس هذا موضع الكلم
فيه في شي من بدنه الا من انها او لي لما كان في ان اعتدا
وتعدي فقوه سوحد عنهما بعل

الباب الرابع في تنفس الدماغ

فقد علمنا ان تنفس لنفسه كحرك الدماغ الحجاب والحس للتنفس
عند ذلك في تنفس القلب وذلك الفعل بعينه من الدماغ
لمعنيين احدهما للقلب والثانية للدماغ واما كيف
يصير الهوا الى الدماغ فهو ان الصدر اذا انبسط وسعته
الريه دخل الهوا الى الانف مسرعا لاتباع الخلا
اذ كان لا اجسام لا تخل البتة لسهولة وبعد ان يدخل الهوا
في المنخرين ينقسم قسمين في كل واحد منهما عند انتهاء عضوين
الانف وأسد اما ربه فسمى لعب ينقل الى الحنجرة

وسمى ينصعد في عضوين في الانف وهو موضع واسع من حيث
مبدأ الهوا الى حلمة ضيق في انضمامه على حيث الشباك
والدماغ في بعينه اعتياض وانبساط يسلون احيانا هذا الهوا
واخراج فضلته وقد ظهر حسا الى الناس وعندهم من الحيوان
ورأيته في علة جرحى وقد علم جالينوس في هذا المعنى
في كتابه في التنفس واستقصا القول في ذلك وقد يخرج
عن الروح الحيواني فصل ذلك ما الاعتياض كما دخل اليه الهوا
فعل هذا الشباك سبب عن الهوا المسمى به النفس ولا يلحقها
ما يلحق الالياف الخانقة وذلك على الاذى وهنا
في علم حركة للدماغ ما يرى على الدماغة من راس الطفل
من الاعتياض والانبساط والانخفاض عند حول
الطفل ليعصار حوس الدماغ واستوائها بسطح القحف
عند عصب الدماغ ن

الباب الخامس في العطاس

العطاس يفعل من الافعال النفسانية يفعله الدماغ بنفسه
كما ان ذلك حال السعال في كتاب يعرف الاعضا الباطنة
لازمه ليصفى به عن عسيه ما مائه ولذلك يستحب
العطاس للسرسام ونستبشر به لانه يدل على نهوض القوة
الدافعة بعد خمودها وفشلها او على ان الطبيعة قد نهضت
لمقاومة المرض واما الذي ذلك من الدماغ فهو انه يتحرك من تحت
مركزه حركة عنيفة كحركة المتصعد اذا نهض الى الاسهام
فيعرض لذلك العاطس ان يتشنج وتخبطه نحو جهة القرن
من مبدا التشنج ومن يتشنج الصرع او يسبح الصرع
ملوي احد الجهتين اليمنى او اليسرى وعند حركة الدماغ
الى مركزه بسط الصدر بسطا عنيفا وسمي هذا
البسط الشهيق ويكون بسطه للصدر وتشنجه للوجه

في ان واحد الشهيق واعتماده وتشنجه بعد ما يحل
الهوا في الشمال يكن فيه حتى يملا الجوف ويعقل في منافذه الطبيعية
ويلابس بطينه الاول الاحداث بالهواء وقد يكون فعل ذلك في زمان
في دفعة لان العطسة ربما كانت بشهقة واحدة او اكثر
ويدلك على هذا الوقفة الى الدماغ من المركز
واما الانبساطة التي تكون بعده ربما ندرك ذلك
يكون انه بسط بعده وتخمسه ربما عقب ما يخشاه ان يبسط
لانه لكلما فعل ذلك كان اتم لفعله فبهذه الحركة العنيفة
ينفع جميع ما في تجاويف الدماغ في سائر المنافذ منها كما ينقي
الانابيب بالنفخ العنيف والعطاس انما يشبه شي بانفتاق
حلق ثوب السقطة فيرتفع به نداه ما دفعه الى النقو في
زمان لطيف انفق مقداره ثم حطط نداه بعنف
بسرعة على يده جميع اجزا الثوب بسرعة في ان واحد

بل نزل تماماً مسلسلة بدله في زمان اسرع من الزمان الذي نزل
فيه الجهة الاخرى بضربات اجزاءه بعضها ببعض لخروج من نفس
حرمه من العبارة وقد قال جالينوس ان العطاس ينقي آلات الصدر
ليس دون ما ينقيه من السعال والعطاس الا لان الدماغ
والروح النفساني بالسعال الا لان القلب والروح
الحيواني الا ان الفاعل لهما معاً الروح النفساني بالدماغ
ومعلوم ان ذلك كذلك لان البرهان قد وضح في الالات ان
النفس اذا فعل ارادي يجمع من ذلك جمعاً منطقياً فنقول
ان النفس ارادي والسعال نفس فالسعال ارادي وكذلك
اجمع في العطاس بان نقول ان النفس ارادي والعطاس نفس فالعطاس
ارادي وقد صح من هذا البرهان انه ليس واحد من السعال
والعطاس مرض لان الامراض بالافعال الارادية يجب
ان نفهم معنى قولي بالافعال الارادية وبين قولي في الافعال الارادية

فان الامراض لا يملون بالارادة وعن قولنا بالارادة على المجرى الطبيعي
تاماً الافعال الارادية فالفالج والرعشة ونحو ذلك
وذلك ما اردنا تبيينه

الباب السادس في الشم

الشم قوة من قوى الروح النفساني يدرك بها بالبطن الاول من بطون الدماغ
والمشموم كيفية البخار عطرة كانت محمومة او زفرة مستبشعة
وقد اوضح السلف القول بان الشم يدرك على البخار فقط وحاسة
الابصار يدرك الالوان فقط وحاسة السمع قرع الاجسام وحاسة
اللمس جوهر الارض ومعلوم انها اغلظ العناصر ومعلوم
ان اللمس والذوق سيان واذا كان هذا قد علم بالبرهان
علمنا ان حاسة الشم يدرك البخار ويقول كيف ذلك
واذا كان الاستنشاق يجر الهواء الى الدماغ والصلب معلوم
انه يسير البخار واذا كان اعراف وقد وقع بان البخار يحصل

وان جرم الدماغ لجذب الهوا بالمنافذ الطبيعية الى بطن الدماغ
الاول حتى يجد ذلك البخار بالنفس بالملاقاة منها وهذا
الاحساس بالاشياء العطرة وان يا فريها وترامت بتحليل اجزائها
واحالة جوهرها اليها واحسست بالشي منها الغرض عند (العطس)
شم الاغذية المستكرهة فان يقسم اجزاها وسالم من ذلك
وكذلك روائح الجيف فانما يكرهها النفس لانها تلون عن
الطواعين وروائح الادوات التي يكرهها النفس وبعد رهها
وليس الالام في هذا وانما غرضي ان ترى هذا الفعل من افعال
النفس النفسانية الذي هو عمدة في اعدائها فانه اذا كانت
النفس متكلفة من الروح الحيواني ومن الهواء الذي لا يتوجد له
رائحة ويكون هذا الروح محمودا ملائما للحرارة اذا الفت
عن هوائي لقيه عطرة وكذا اقول فيها اذا تولدت عن مزاج
روح حيوانية معتدلة الامتزاج كان افضل لتركيبها

فقد وضح البرهان ان للشم منفعة في اعتدال الروح النفساني
ليس باليسير ووضح كيف ذلك

الباب السابع في العين

العين عضو من آلات الروح النفساني يدرك بها الاجسام
والالوان دون ما يشبه في اللون وفيها جواهر مختلفة ذوات
كيفيات مختلفة لمنافع مختلفة وروح حيواني وروح نفساني
وروح باصر يتولد منهما ويترك عنهما ويتحرك له وفعله بالالات
الطبيعية وتحدد الرقة بالازاء عن اللطيف منهما ويتولد الروح الباصر

في آلات الروح الباصر

اما الالة الاولى التي هي اشرف آلات العين والتي هي بالابصار
علة يتصل اول ما يتولد القوة الباصرة كيف تثبت
ان يقول والتي تباشر الالات خدامها ومحاوية من اجلها وهي الرطوبة
الجليدية وهي لينة الطبع شفافة اللون باجتماع وتوحد

فمنها ما الفعل لسطيح ليستر مقابل الحدقة واما من الجهة التي تلي
الدماغ فان ذلك امل وانما جعل لها مدتين السطحين من الجهتين
ليلقى ما يلي الحدقة من الشعاع مقدار الثقب وجعل ما يلي الدماغ
ذلك له ليلقي من الروح النفساني مقدار الثقب اعتدلا منه الرطوبة
الجليدية الرطوبة الزجاجية ومعنى قولهم رطوبة جليدية
اي رطوبة جامدة ومعنى قولهم زجاجية اي هي في قوام الزجاج
الذائب وهي ايضا اشبه اللون وهي مادة مجتمعة معدة للجليدية
وليستمد منه الرطوبة من العروق عن الضوارب التي تتشعب عن الاوراد
الجليدية ملتفة بالشبكة مربوطة بها وبعدها رطوبة
تسمى البيضية هي عند الطبقة العنبية السوداء الحالكة
السواد وانما جعلت سوداء لتجمع الابصار وتحفظه لان السواد
له جمع البصر والبياض له التفريق وهذه الطبقة هي الحاوية
للثلث رطوبات والشبكة لا لفافة عليها اذ هي للشكل

٢٢٩
والنقب المسمى حدقة فمنها ما يلي الهواء وهو لها انضمام من الجهة منه
التي تلي الدماغ مستعدا لما يستمد ليراه وهذه الرطوبة البيضية تعرف
مع العنبية الطبقة المسماة قرنية وما احسن ما اشتق لها
هذا الاسم فانها هي كالزبيب في لونه وتشقوقه وهي مطبقة على
الحدقة تطبق الجام من الزجاج على الكوة من كوى البيت
ليمنع عن البيت سائر الاجسام ولا يمنع الضياء وما فيه الرطوبة
من العروق العنبية ضوارب لها ان الزجاجية والطبقة القرنية
مسطحة مستديرة الحدقة من لونها وابعادها من الخط
المستقيم ابعاد متساوية وتصل بالخط المستقيم الذي يسمى كلما
طبقة تنضاف صلبة ليست بايسة بل في طبع الغضروف تسمعها
تنقع بحسب الملمس اذا فتح العين فارح ولحب مثله الطبقة
سمحه حس السمين هي من العنبية وسائر اجزاء العين
وهذه السمحة تلي الطبقة الصلبة التي تنشا من لفافة الدماغ

القلبة ملصقة بالحجاب أعني العظم المجوف من عظم الرأس
وعند ابتدائه الشحمية من عروق عشرة صارت بعد اعتبرها ملونة منها
ذكرناه ويخرج العدة من ثقب في الحجاب منه للحس حلا ونفال
لما يعرض من آفة في القرنية ساتر ولما يعرض في الرطوبة البيضية
اذا كان في جميعها وكان في الزيادة اعشار فان كان في القلة
سل العنبر وان كان في الكيفية ما دام عرضت آفة في الزجاجية
سميت شبكية اي قد سقفت على الروح النفساني وجها الى الجليدية
وان عرض للجليدية اعني لنفسها عرض للمقابل ان يرى الاجسام
مثل ذلك اللون الذي عليه الجليدية وليس هذا عرضا ما نتكلم
فيه لكنا مستقصا واما ذكرنا ما ذكر لاني امر المنافع
فاما اذا قاطع منه او راجع الى ما نحن عليه وهو اعداد الروح
الباصرة في اعداد الروح الباصر
الطبقة الشبكية من طبقات العين نشأ من شبكة

الدماغ ليتولد فيها في الرطوبة الجليدية الروح الباصر
او القوة المبصرة لنفسه تشبيت ان نقول كما تولد في الدماغ
الروح النفساني الى الروح الباصر ومنه يتم له الفعل ومد لكنا
فلما فيما عقد ان الذي في الشبكية انما هو الروح الحيواني
ومادته اعني غذاءه مادته التي في الشريانين من الدماغ ومن
الرطوبة الجليدية عصبة جوفاء سعت فيها من الدماغ روح
نفساني حتى يمازج الجليدية ويخلط بالروح المبصر الذي فيها
ويتحد بها اتحاد امتزاج ومقاومة للجواهر التي تركب منها فلون
منه حومته ليس هو الروح الحيواني فقط ولا النفساني فقط
بل روح باصر ملون قد اجتمع للروح المبصر الذي مسلكه
العصابة من ترتيب التولد الا عند امرجة من الروح الحيواني
ما احدثه في الشبكية من الروح النفساني بما احدثه العصبة
الجوفاء المنحدرة من الدماغ من الجوهر الذي التام مسلكه الجليدية

فثم اذا ادرك القوة المبصرة وتدرك الالوان التي فيه بمده
القوة والآلة للابصار بان يقع ضيا الشمس على الجسم المتصور
الملون فيتلون من الالوان ويخرج من الحدقة شعاع مخروط
الشكل الى المتصور فيقع عليه وهو مضي بضيا الشمس
فيعكس من المتصور ذلك الشعاع الى مثل الجليدية
فيتلون هي بنفسها بذلك اللون ويتعلق من ذلك اللون
الذي هو موجود للملون كما ترى ذلك دايما في الحمامات
الملونة اذا وقع عليها شعاع الشمس صببت الى البيت
وصار له بلون الحمامة فيلون لجو اذا اذا كان في تلك البيوت
لون احمر او اصفر او اخضر علمنا ان ذلك عن جسم له
ذلك اللون فاما معرفة البصر لنهايات الجسم وصورته
المخطوطة بانبساط الالوان في تلك السطوح فقد تكلمنا
في هذا الباب بما اوضح ما قيل فيه

في اعضا السمع

للانسان عضوان اللذان من آلات الروح النفساني يدرك بهما
الاصوات وادراك بمثله الحاسة بالانفعال فقط لا ما
ادرك الحاسة للابصار بفعل وانفعال وما نعل ان الروح
الباصر يخرج منها شعاع فيقع على المتصور واما انفعاله فبان
يتلون هي بنفسه المتصورة فيصير بالحال التي هو عليها فاما
السمع فانفعال فقط وهو عضو على هيئة البوق وله
عصب نابت ذا عصون وعطوف يجمع به الصوت الى ناحية
تجويفه ويوقره عليه حتى يدخل [illegible] وجعلت تلك
العصون ليلتبس بالصوت فيقع [illegible] على العضو
فاذا دخل في تجويف الاذن ويسلك الصماخ وصل الى البطن
الاوسط من بطون الدماغ في مسالك طبيعية مع جزء
من الهوا فيصل الى هذا البطن من الدماغ [illegible] النفس الناطقة

وله اربعة انواع اما العظيم واما الصغير واما الحار واما الثقيل
في كل واحد منها ثلثة اقسام بالعدد السمع ويسلك منها واحد وثلثه
ايسر على مذاهب ذات الصوف واما اغذايه الالات
اعني السماخ والعصب الباقي والجزء من الدماغ الذي به السمع
من العروق العبر صوالب واما اغذامه القوه السامعة مع اغذا
سائر اجزا القوى الموضوعة في الروح النفساني الذي قد منا ذكره

في الاعصاب

الاعصاب ثلثة اجناس احدها الجنس الذي له الجمع من عظمين
ويقال له رباطا اي رباط للمفصل بعد لعدم الحس والحركة وانما فعله
الامساك فقط والثاني الجنس الذي يقال له الوتر وهي التي تنبت
العظم المنجذب من عظمي المفصل ومن العضلة التي بها ملون الحس له
وليس تسلك في هذه العصبة روح نفساني ولا لها حس تام
ولا هي عديمة للحس وذلك انها مركبة من جوهر الرباط
ومن جوهر اعصاب الحس وليس لا ما في هذين الجنسين
لانهما من الاعضاء التي ليست مستولية على غيرهما ولا غيرها
مستولية عليها والجنس الثالث الذي لا ما فيه هو
العصب الذي منبته الدماغ والنخاع الذي هو مسلك الروح
النفساني وطريقه الى سائر الاعضاء يعطيها الحس والحركة
وينقسم الى ثلثة انواع احدها عصب الحس فقط بعضه العصب
فان لها حسا فقط والنوع الثاني الذي له الحركة فقط كالعصب
المصمت اللين ما هي العين ليتحرك بها فان لها الحركة فقط
والنوع الثالث العصب الذي له الحس والحركة كالذي يأتي
اليد والرجل الذي يوجد له الامران جميعا معا واغذاوها
من الدماغ المجاورة للعصب بالرشح من العروق في نحو الهام الدقيق
الجوهر الذي ينمي للعصب الاغذا منه وكذلك ايضا الحس
العصب له من السريان الروح الحيواني ومنه ايضا السريان

فتحا لذلك الشريان ونفوذ الروح الحيواني فيه كنفوذ
الصادي للعصبة الحائلة في الزجاج او في الماء وقد شرحنا ذلك في
باب النفس الحيواني واما الروح النفساني فانه يسلك في طول
العصب سلوك الضياء في ملتى الجسمين وقد تعلق ايضا العصب
من الدماغ والنخاع ويمده ومثلها في ذلك بصر من النبات
بغاله النبل فانه يغتدي من اصله ويغتدي من كل موضع يماس الارض
من عروقه واما ما يطبع كالقي والحرى في الدلالة في النفس الطبيعية
ودلالتها

الجملة الثالثة

في اعداد الروح الطبيعية ودلالتها

وهي خمسة ابواب

الباب الاول

في اعداد البدن

البدن عضو الي مركب من جواهر
مختلفة اعني من الاعضا المتشابهة الاجزا الاعضا ويستعمل
في كل واحد من تلك الاعضا المتشابهة الاجزا الكاملة مرادا في

ما يعرفه كيف اعدائه واما الاركان فانه لا يبقى لاعداد الجوهر صح
البدني فان اعدادها في البدن كاعدادها في كل واحد من الاعضا القريبة منها
في شيء وهذا الجوهر البدني ليس يعدى من تحلب الكبد ولا ثم في
معدته ولا في وسطها لانه ليس في بدنه الجواهر ما يصلح ان
يستحيل الى نفس جوهرها الى ان يشبه به اما ما في
مقعرها فانه بعد لم يصر لحوم تشا فضلا عن ان يكون كما واما الذي في
الوسط فلانه ليس يصدق القول عليه بانه دم لانه لحومات
بعد حيث ذلك واما الذي في محدبها فلا يصلح لها الاغتذا به
لان الماساريقا اعني التول تنقلها الى العرق المسمى ساق الشجرة
صلح اذا كان يكون كما واما الذي عند الاجسام
معطفة الكبد الحدبة من نم لحصة فهو دم ظاهره
ما يغتدي به سائر اجزائها وبسبب سحق جوهرها نضجها
الحر السعال الرطوبة اما الحرارة فلانها اثر دم محلله الالف

وأما رطوبتها فلأنها التي من جنسه الجلية وذلك ما أردنا أن نبين

الباب الثاني في أعضاء الطحال

الطحال عضو إلى مركب من حواش مختلفة وفيه عروق كثيرها
من اللحم والمتوسط جنسه أعني الغليظ العكر فلذلك جعلت عروقه
أوسع من عروق الكبد وله جوهر مختص به هو الذي جعله الله آلة لي
وهو الجوهر المتشابه الأجزاء الذي به تميز له جذب الفضلة السوداوية
من الدم ودفعها عن الكبد من المعدة وأعدلوه بهذه العروق
العظيمة التي تستر الحصة التي بالاحتشام من الحصة المتحدرة إلى
الجوف لا سيما بعد الحصة على ما يعتمر إلى الراحتين
وهو عضو شبيه لنسج الأغشية ولذلك بلغ من أمر أصله الا الكلى له
لا يستوي من أجلها على الكبد ما سعى له فيه بدنه ملسه
وهذا العضو أشبه منحل في ذلك التخلخل
الذي له فيتخلل ما يحويه من المرار الحادة فلشبشبه الحوى تحته ونفس
جرمه إلا أنه يخرجه عنه بحسبه الله فما حمل الأسفنج
الماء ويخرج عنه ما يخرج الماء عن الأسفنج

في أعضاء الكليتين

الكليتان عضوان

اللتان من لحم من جوهر مخصوص بهما ولهما الحيوان من جوهرين
مختلف اللحم الذي يخصهما وهو عصبي وله أطراف ينقسم فيه
وجوفه الكلية يشكل يبسطها أصابعها من ما يدها
الدم في مسلكين للجسم ويخرج عنه البول في مسامه طعته إلى الكالب
وليس ينبغي أن يتوهم أن أعداها من الذي يوصل في تجويفها
بعد اعتدالها بردها فخارج التجويف ويراه مستقدا في
نفس جسمها بعرق وإن كانت تقاها فالله
فأما الحصى الرمل فيتولد في نفس تجويفها إذا اشتخنت
سحوم خارجه عن المجرى الطبيعي في شيء اللحم

في المثانة :

المثانة عضو عظيم

التجويف بمنزلة البركة يجتمع فيها ما ازته الكليتان
من مائية الدم كما ذكرنا ذلك من قبلها انسا وتحتها عاء من الحصه
الى البعد الى الامعاء وينقسم بين طبقتيها عروق كثيرة صغيرة للجنين تغذي طفلها
منها في اعضا المعدة والاحشا
المعدة والاحشا ما فيها عروق كثيرة للعام الحصه التي ذكرناها
وتجي مختلطة بما سار فيها عنه للجنين والنطر والوفيمها
ومن ما سار فيها ان منه تري مملوة دما وما سار فيها مملوة عصارة
فاما جعلت مختلطة بما سار فيها الجوبها وما سار فيها
لعافية لحدة لتعدي ما سار فيها منها

الجملة الرابعة في اعضاء
آلات القوة المولدة وهي ثلثة ابواب
الباب الاول في الانثيين وافعالهما

الانثيان عضوان يعطيهما الله كل من الناس غير الخصيان وذلك

في كثير من الحيوان وهما في النساء عن جنبي المثانة في ضرب
شبيه من الحيوان ذي الاحشاء مثل الطير والسمك وهما في الرجال
شبيهان بالشكل الصنوبري وفي النساء مستطيلان وهما في
الرجال مرسلان في وعائهما وهو الكيس متصل من عند المثانة
وعنق الفاعلة فيلتحي بمزاز في عظم العانة وفي النساء
ملصقان عن جنبي رقبة الرحم ورقبة الرحم هو الصدع موضوع
الوطي وحيث يجتمع فيه نطفتا الرجل والمرأة ومنه سفل الى
الرحم وياتي الى كل واحد من الانثيين عرق يلتبس بالعصب من الحصه
الى ستوا على عظم الظهر يعدوها بالدم وينقسم في بعض جرمهما
لحصين رقاق وهما اسفنجيان متخلخلان ينحصر تجاويفهما
ومنافذها الطبعية اليها من الدم الذي اغتذى به من جوهرها
فيستحيل مشابها لها متحد بها مما يتحلل اجزائه مثل اجزائها
فيصير نطفة وفعلها بهذه القوة مولدة ليس بتلك القوة

التي هي الغاذية لا ينبغي ان يصير الى مثله الا آلة وما شابهها
بما فيه قوى بيان حادثان وامان ما يشذ منها معونات واما داعمات
معان في المعدة قوة جاذبة الغذاء اليها ما يسعد به وسمي سوء د ه
جوهرها وقوة تمسك على المعدة وقوة تنفي ما غنيتها
ما لا يصلح في نحو بعضها قوة جاذبة نحو ما يلي وبعضه ما يسلك ليمسك
على الصلاحية وقوة دافعة فلذا ما يعمر في مثله الا له فيها
القوة الطبيعية اعني المدبرة لها فهذه مولدة للمني وكل الحمية
من تلك تحدثها اربع قوى وعلى مددها من الحس الحيواني شيء ليس
بالسير من الشريان المتولي عليه عظم الظهر وعند
الجماع تنفعل القوة الحيوانية ان تقبل بالتراجع اليها نحو الانثيين
ليسخن المني بها لانه ما مكنها ان تسخنه فانه يسلك الحرارة الى الانثيين
ليسهل في الوقت من النفس الحيواني سوى التي له في
تركيب الاسطقسات ثم للنسب الامتزاج والاتحاد

ديد حيلان فيها حالان فتعلقان وعند الحد انزاله باقي الرحم الى سند كرها
فيلون منها الكون وبهذا القلب ان لا يمكنه ان ينفي له نهاية به
تبسط اليها الا الانبساط ولا نهاية تنقبض اليها الا انقبض
ان ذلك حرصا على اسخان النطفة ولعظيم ما يعدله من منذا
يرد منه حرارته بالصغير من الروح الحيواني الى الشريان
العظيم في الدماغ الذي هو مادة فيها حواسه فتوجد اذا
الانعاظ وكماله يحرك اليه من الاساوين ما يحتبره من المني
والجماع ليس هو شيء غير ملاقاة الا الني من الذكر والانثى
والذلك لا يستنهض الحرارتين لان بالذلك تختص الى الرحم
الحيوانيين من الذكر والانثى يفعل المني بامثال الطبيعة فلذلك
جعلت مثله الاله داخل البدن من المسالك الا السوء
مزاج بالبرد واحدا منهما في كل واحد من الذكر والانثى
لحت... السخونة من الاله فاما الشوق فالذي يكثره

المني في الانثيين واما اللذة التي في الانزال فالراحة من هذه المجامعة لما من
الطبيعة اذ كان ارسطاطاليس قد صحح ان اللذة الراحة
من الالم فاما الشهوة فصارت مثله اللذة عظيمة الوقع ولعظم
العصبة التي في الاحليل وفي راس الرحم ولصلابة حسها وبذلك
على ذلك نعمها وصفاها ومثله العصبة شاركه الحس
المشار له الدماغ ولذلك متى ساء من احدهما شيء من احوال الدماغ
عرض المرض المعروف بالاكله

الباب الثاني

في الرحم والقوة المكونة التي في الرحم

الرحم عضو موضوع بين المثانة والمعا المسمى مستقيما وله تجويفان
احدهما من العروق الضوارب والاخر من الضوارب
وهو جسم عصبي وما تراه من هاتين العصبتين فاكثرهما تستخفه
عند حركة لان ذلك جعل له من اجل منفعتين احداهما

عاشرة ٢٤٩

اعداده وهذه القوة تحدث منها اربع قوى خادمة ولها ذلك في باب
الانثيين وفيه قوة مولدة خصه الباري بها وخلقه موجبا بها
بحسه عظيم لكثرة العصب اذا وازداد رعشته بالانزال عظيم وتعظيم
اللذة فالمدة عظيمة وكان ليس من الفلاسفة يعتقد ان ابه حيوان
داخل بطنه يصلح لاشياء مواضعها ويعلمها الحكمة فاما
نحن فلسنا نقول ذلك ولكن نقول ان القوة التي خصه الله تعالى بها
شريفة ولا سيما انه انكه من العذر اذا التقى ما يعتدل بقوته حركت الحادثة
الى حوبة شوقا منها الى التلون بما تترشح من دم الحيض لانه لا يلون بما لك
لانه يغذى مدة تسعة اشهر فاما بعد ذلك فالاوراد لازمة له ولان
الاوراد التي ترد الدم فيها تنتلي في تلك المدة اذا كانت الصحة
تقدم عروقها وتتراخى بحسب كثرة ما ترد الدم وعلته واما العقم للمراة
اذا انقطع حيضها وتعقر اذا انقطع منها وفسد في كيفيته
وكذلك العقم في الرجال ان كان بطؤ ولا يولد لفساد كيفيته

منه وان كان لا يعذر على الوطا فلابد لامرة له وهو لا يحسب اطباليهم
ويتلاشى خلفها ويصير في هيئة ما للاطفال والبزر اذا وقع في
الرحم احمر لحمرة الدم ولبابه اوانشي منها او اربعتها والصنو بها وذلك له
عسيا متصلا باحرام العرق اللاتي في كل زاوية في زاوية واحدة
كان او في زاويتين فاذا كان في زاويتين كان توءم و ولد في بابين في
العدد ويبسا الصفاقة سحويه مسلة الماسكة وتحل
عشيه
الملاوية بعد تمام تصوير العظام والعصاب والاوردة والا
والربط من المني ويحتز النهار دم الحيض ما يتماسه ويحتز بعد ذلك
ما يولد به الاعضا العزاصليه وهي الحمله الثانيه ثم تعلما ذلك
في باب الصناعة الصغيرة حلس حله من المس وحله
من دم الحيض وهي اللحم واللحم الرخو والسمح وهذه هي بعض وينمو
في الحي ويمكن ان يخلف ما ان تلف منها فاما ما كان في الحبل
الاول ولا يمكن فيه ذلك ولان الجنين في عالم

اللون فهو ملا الرحم وهي متخفه عليه وهي يحتز اليه الغذا
وينهض شهوة الحامل نحو الماكل التي يصلح له وتصرفها عما لا يصلح
له حتى ان لتشتهي من يعتق لن الاكل الحلاوة وتشتهي الحموضة
بعد الا يلون لان الشهوة تصير بعد الحالة التي عليها مزاج الحامل
ويلون قلب الجنين ضعيفا المحرومه الحاه ويأتي الجنين الحاه من الشريان
الذي يجيء مع العرق العرض صارت وتصل بها اليه من سرته ثم تشهد
على ذلك حسام النظر فان اعظم الجنين ومن له اربعة اشهر
جعلت له هذه القوة على اعسا اسه شي مما اعدته القوة للدماغ
في الشبكة لتشتعل المشيمة يجمع اليها عدا اشي يلون
بها وما استغنت عنه عملته في المشيمة بسه ما يسعى الذي الحدث
في الابدان في عالم النمو فاذا عظم عوضه ان يهدا القوة الماسكه
يقود بها حمله ليسقط به الرحم ويعلن القوابل عند ذلك
ملازمة النظر وقرب الولاد لما جرت به من العرف والعادة فيعرض

لعضو الممدود وهذا احد اسباب الولاد ثم انه بعد ذلك بايام ان كل
تحركه علاوه ويصير في حسه قوه جاذبه يعنف في الحرب بعض للاكل
للحوامل ان يزداد شهوتهن حتى ينهن في مجاهدتهن الطلق بالكليه فيكون
هذا ايضا سببا باعثا للطلق للولاده ثم ان القوه الممسكه اذا احملته امسكت
ووقفت فان سكنت الماسكه عسر لانها خادمه وبعضت
الدامه فان عجته والمعده وحركته نحو الخروج فانتقل على امر راسه
ما ينقلب الغايص في لجه الما ويزال بزحلقه ودافع سريه لانه اذا كان ذلك
لا يكون في حال الحبه غدا من امه ولا ينفس من وجهه روحه الحيواني
ولا ينمى بل يكون بمنزله مرا حرعليه نفسه وبالمرالام لينقطع ذلك العروق
الدا التي يصل ما بينه وبين امه لانه في جوفها لا يتغذى من فيه ولا يفعل
له الا العرق الذي يجعل له في جوف الامعا يستعملها الطبع من موصول
احاطه التي يجرى تن مر اعصابه متعلقه وهي متصله في الرحم
مجتمع في وعا يعلطه الحراره حتى يصير له قوام ويعلله الطبيعه

لهذه المنفعه فاذا امر الخروج اخرت الولاده ان وجدن وقد قلنا
في الوجه وقلنا ما هو ولمنعه الحجاب الزاق فيصدع الوعا
الذي فيه البول فيسيل جارنا سيلان القوابل قد اشتق ما السقي ومنفعته
ان يبل الطريق ويوسع المسلك ويزلقه المولود وتسد القابله
الدبر ليسيل الطلق نحو القبل خوفا من يتعنف القوه الدافعه فيصلي المراه
مفاصله وقد حكى جالينوس انه خرج الرحم بنفسها فيخرج خارج
او اثر الها وعدا ما حسبتني اسقضيت امراه فاما ان يكون
مفاصله فالام فيه انس وقد كرت نقطع العروق قبل بروزها
ما السقي فترى المراه التي تلد منذ اول الطلق وما اكد هذا على ما كان
الحين او صعفه فتقل يهاب التحركه عليه لان الطفل يقطع ما بينه
وبين امه من الغذا والحياه وقد يكون الدم بعد هذا اعني بعد الولاده
ويبدا بول الحمل في اعدا البدن والقوه العاديه اعني التي
فيها الدبان عضوان معلقان على الصلب يسمى اشفيجان

متحللا لاسفل بدل ان يتخلل الخلل الا ان جرمهما اسفل من جرم الانثيين
لما حوتهن مقرب يجري ان اليهما في التأتي الغذاء من الجهة التي
تصعد من القلب وتنقسم منها الى الباسليقان وتحتها عروق
عن يمنة الدم فالعروق التي تاتي الرحم المشاركة لها للثديين الرحم
والثدي هي ان الرحم في الجهة السفلى ناحية الحصة
المتحركة من الضلع الخامسة والثديان ناحيتان من الحصة التي
تعد القلب هذا الاشتراك التي الغذاء اخي ان اكثر الحوامل اذا
وضعن لم يحضن مدة رضاعهن ومن يحضن منهن فان حيضهن يكون
على غير المجرى الطبيعي وليست احمد طباع غير مدة حاله ولا احمد
ولا جالينوس ايضا لانه الجماع للمرضعات خوفا من اصلاح الطمث
ولترميه ذلك انهن يستفرغه ويحمي الصنو فلوبهن ويستوفرا ج
اللبانهن فيقل لان الدم يتحرك حيث يتحرك الشهوة واذا قلت
مسدت تعفنا بها ولا احب يسترضع العاشقة ولا العينا

٧٢٢

ولا فرق حسنهما خراج او علة في موضع ولا المحمومات
ومما تكلم في الرضاع في غير هذا الموضع واما الان فاني اقول ان الثديين
يجري اليهما عروق غذاء لعضوان من بعد ينضج جوهرهما وفيهما ايما في
قوة هاضمة في باطن الثدي ويحيلان الى نفس اجرامهما شيئا تشبه الشئ
حتى يستحيل الى مما فيهما وتحيلانه الى طبيعتهما فانهما في
جوهر اللبن وتختلف اللبن بحسب اختلاف جوهر الثديين واختلاف
جوهر الثدي بحسب اختلاف مزاج الابدان وهيئاتها وفي الثديين قوة
دافعة ان علق بها المرضع دفعت باللبن دفعا عنيفا ولقد انفقت
ذلك بعناية في اطفال لنا او عنهم ورايت لحى عيهم عند ورود اللبن
صوبا لو لم علت بعضهم حتى راسه يخرج من قبله ويستريح بمسك
اللبن ولقد امرنا لسرامنهم ان الحلبة فرأينا من خروج الاين
بونا بعيدا وفي جملة الثدي منافذ طبعه بنضل بتلك المنافذ
التي في جوف الثدي وفيه قوة مرتبة معاقبة للملونة اي التي

في الرحم ولما تجتمعان وهذه اول الاشتراكات بين هذين العضوين
ولذلك كل موضع تقل السعتها او يزيد لحمها وحبها الولدها وحسبت
انه حتى يتم اللون في الرحم وقد يحرك الثديين لاعداد اللبن واذا وقعت
النطفة في الرحم رجع المصعد بطل للوقت اللبن وانقطع واحدث
الطبيعة لعارفته للنساء حتى ان ذلك يسقم المرضع ولولده

الجملة الخامسة

في اعداد الاعضاء التي لها قوى في انفسها وقوى تجيئها من غيرها
اني اذكر من هذا الجنس بابين يكونان مثالا لسائر انواعه فانه اذا
ظفر العقل بالطريق الذي اباناه امكنه وقدر ان يستعمله في سائرها

الباب الاول في اغتذاء اليد

اليد عضو الي وهو من الاعضاء التي لها قوى من انفسها وقوى في
تجيئها من غيرها اما القوى التي لها من نفسها فامساكها وحاسة
الحس الذي خصته دون سائر البدن بالمزاج والهيئة فامساكها

٢٢٣ يكون بعدد الاصابع وهيأتها الاظفار واشكالها وجنس الحس ومنها
يكون باعتدال المزاج جبلة الراحة التي جعلت مسبار المسابير
الاحساس من بدن الحي وذلك انها اعتدلت في قلة اللحم وكثرته
فحكم جالينوس لذلك وحكم من بعده انها اعتدلت في الحر والبرد
وانها ايضا اعتدلت في اللين والصلابة فحكم وحكمنا انها اعتدلت
في الرطوبة واليبس وما كان من اعضاء البدن اكثر منها دما فهو حار
وما كان اصلب منها فهو ايبس فترتيبه بحسب ما توجبه
قانون الترتيب واغتذاؤه الجلدة المحيطة بالعضلة
لما يجيئه من الاوردة والقوة في تولد وحفظ بقائها لها من نفسها
وكذلك سائر الاعضاء المتشابهة الاجزاء فقوامها في تولدها
وحفظها لما لتبقيها لها من انفسها واعداد مثل ما تجيئه للصنف
منها اليه من الاوردة فهو اما ما لها في نفسها من القوى في نفس
طبائعها واما التي يأتيها من غيرها فالقوة التي تجي حملة

خلت الكف من العصب المنحدر إليها من الدماغ لتعطلت حاسيته
الحس فإنها إنما يتم لها ذلك بفعل هذا العصب لا بنفسها وبان في
الأصابع قوة الإمساك في هذه الأعصاب متى لم للكف
أن تمسك بهذا العصب لا بالأصابع من نفسها فقد وضح قول
جالينوس إن لها قوة من نفسها وقوة تجيئها من غيرها إذ كان الفعل
من اليد لا يتم بأحدهما دون الآخر وكذلك قولي في الروح الحيواني
المنبعث إليها من القلب في الشرايين الذي يأتيها في معظم اليد
إلى الأصابع ويستتم هناك بحسب نسبة أعضائها فإن لليد الطبع
الحياة والمادة يأتي من القلب في الشرايين الذي يأتيها في
ويكون بذلك ذاتية الحياة والمادة التي ينمى لها وكذلك قولي في
العرق الطبيعية الغاذية لأنه يأتيها في العرق الذي وضعه
على الكتف ويقال له القيفال والعرق الذي يأتيها في
معظم اليد يقال لهما الباسليق ليغذيها جملة ما فيها من الأعضاء

٢٢٤

التي تغتذي الأمر بنفسها كالعظام ولواحقها والرباط والأوتار
واللحم المفرد والرخو ولبعده أيضاً ما لها الأصول تغتذي منه
كالشريان والعصب فقد حصل أن القوى التي في اليد ثلث
قوى واحدة من الروح النفساني للحس والحركة وأخرى من الروح الحيواني
لتهب لها لأعضائها الحياة وما لها من الغذاء ليغذيها وسائر أجزائها

الباب الثاني في أعضاء الرجل

الرجل عضو آلي يتقوم من الأعضاء التي لها قوى من أنفسها وقوى تجيئها
من غيرها فأما قوتها التي من نفسها فهي أن تحمل الجسد وأن تسعى به
وأما حملها للبدن فبالعمد الذي لها من العظام والقوة الماسكة التي
في شكل القدم وأخمصه والأصابع التي فيها كما لها الإمساك ولا في
في هذا الباب لأنه معه رجل ومن أجله المواضع في منافع الأعضاء
والسعي الذي لها فمن عضلها وعضلها الأشغال من العصب المحرك لها
حركة النقلة وأعدا منه الأجزاء التي فيها من العصب والأوتار

والربط واللحم المفرد والعضو مما بينهما من العرض الغير ضاربين. واما
القوى التي يحتاج من غيرها فالقوة الاته الهاضمة الروح النفساني
للحس والحركة الارادية والثانية التي يحتاج الروح الحيواني
في السريان بحسابها والثالثة القوة التي يحتاج الروح الطبيعي لغذاء
سائر اجزائها التي تواصلها من نفسها والتي تحتاج عن غيرها فقد حصل
للعظام القوى مثل ما حصل للبدن

الجملة السادسة

في اعداد الاعضاء التي ليست مستولية على غيرها ولا غيرها
مستوليا عليها وهي عشرة ابواب آ في العظام ب في
اعداد الغضاريف ج في اعداد اللحم المفرد د في اعداد
اللحم العضوي ه في الرباط و في الاوتار ز في الغشاء ح
في الشحم ط في السمين ي في اعداد الجلد

في اعداد العظام

العظم في بدن الحي نظير الارض في اركان العالم ومزاجه البرد واليبس
اما البرد فلانه لعدل دما حلية باطل الكيف واما اليبس فلانه
اصلب منها ولولا ذلك لما حتى لكنه من الدم القوي الذي وارد
الى السوداوي البارد اليابس ويحيله الى طبعه ويحله اليه بقوة
موجودة له منه بخصه ولحلف ثم هذه القوة في العظام
نظيرة الاصل والاكثر بحسب ما … الصلابة واللين وجود
المخ لدو عدمه وهذا اقول كلي اشتد … عليه لم سائر
العظام الروح الحيواني مما به في السريان فيوحى بها الا انه
ليس حساسا ولا متحركا بل هو غير حساس محرك وهذا لما قوله
في اعداد العظام

الباب الثاني في اعداد الغضاريف

الغضروف عظم ليس بخالص العظمية بل هو مركب من طبيعة
العظم والرباط وهو بالاضافة الى جلده الراحة بارد يابس

ونسبته في البرد الى العظم تساوي ونسبته في الرطوبة انه ارطب من العظم
وذلك انه في عدم الدم مساوٍ له في البرد واما لانه الين من العظم
فهو ارطب منه واما لانه اصلب من جملة الراحة فهو ايبس منه كما
انه من الرباط لانه اعدم منه للون الاحمر الذي هو عرض لازم
للدم وهو ايبس منه لانه اصلب من الرباط فهو لذلك يحتمل الثقل
الصولاني ما يلوى ويثني ويحتمله ويقوم به بقاوة المدة التي
يتعلق بها ويعدلونه بما يحتوي من الاوتار وهو جسم مما تلاه به الشرايين
وليس بحساس ولا متحلل لانه لا قوة ثابتة من الروح النفسانية فيه

في اعتدال اللحم الرخو

اللحم الرخو هو نبت في مواضع يجعل فيها ابن الاعضاء
لتسد ما ويمنع من ما يشبه ما ليس يشبهه ان يماس منها مجاوره قال
جالينوس وهي تبلون ويتغير عن مادة الزبل السوداوي واغلب
ما فيها وهي ما يشهد بذلك المرض الذي يعرض لهذا الجنس

من اللحم وهو الورم المعروف بالخنازير وفيه وضرب من
ضروب الاورام الصلبة الحادثة عن السوداء فانه انما صار يعرض
لها لقرب عهدها من الاعضاء السخافة احرامها واحد ابها اليها
من الخلط مال وهو طبعها وايضا فان من حمل هذا الضرب
من اللحم يدل نسبتها بانه سوداوي وهذا اللحم يتولد من عفنة وبلغمية
بعد النموم من اللحوم عفنه واذا اردت تصور ذلك فاخطر
ببالك تولد الكماة عن القطر ونحوها وتولد الحلزونات من الحيوانات
ونحوها وهو بارد يابس اما بارد فلانه من اعدم من جملة
الراحة واما يابس فلانه اصلب منه

في اعتدال اللحم المفرد

هذا اللحم يسميه جالينوس المفرد وهو المتلون عن الدم الحار
الرطب لان الدم الصولاني وهو ان يتولد من خالص الدم
منه فان لم يكن خالص الدم فهو اقل ما فيه مما سواه من جملة حار

رطب اما لانه حار فلانه اكثر دما من جملة الرئة واما ارطب
فلانه اكثر شحما فهو لذلك احمر اللون مائل الى وقعه من الدم الصفراوي في
من المرارة وخلطه فما سوى ذلك كحكم النوعين اللذين تقدماه

في الرباط

الرباط هو نوع من انواع العصب وهو شبيه جوهره بالعصب الا ان الرباط
ابرد وايبس من العصب الذي هو الة من الات الروح النفساني وذلك انه
مجاوز للعظم متصل به متحد وانما سمي رباطا لانه يربط احد العظمين بالاخر
ويسمى ذلك الاتصال مفصلا دون الرباط من نفسه وقوته الطبيعية له مزاد انه
واعدله من ما تغلب عليها البلغم المشرب بالسوداء

في الوترة

الوترة نوع من انواع العصب يشبه جوهر العصب من الرباط وهو اخص
من الرباط لمخالطتها العضلة وذلك لان خروج الوترة
متصل بالعضلة والاخر بالرباط واعدالها من مادة الغالب عليها

البلغم والسوداء والدم وتتولد منها من ذاتها وتنموها بقوة لها من نفسها

في الغشاء

الاغشية لفائف الاجسام
وحال لها لتحفظ عليها موادها من ان تخرج وتجري عنها
وتصونها من ان يمسها غيرها مما يؤذيها والغشاء الذي هو جسيم للجلد
الذي الا ان الجلد جعل بعد كثير في مزاجه لما له من قوة الحس
والاغشية مخالفة له في المزاج وذلك انها ابرد وارطب من الجلد
اما ابرد فلانها اقل منه دما واما ارطب فلانها الين واغتذا
الاغشية من مادة قد غلب عليها البلغم فقط

في الشحم

الشحم يتولد من الجزء
الهوائي من اجزاء الدم وذلك هو حلوا اذا ورد الى الاعضاء
الباردة المزاج ولم يصلح لها ان تغتذي به جمد وانها كان في سائر ذلك
على الطبقة ولذلك يتحلل ويذوب بالحر كما تعلمه ذلك
من جالينوس ومن ارسطو وليس يتولد عن عضو حار

ولا يسمن من اجل ما انه اغلظ بل يسمن ويتولد من الحار الرطب
الهوائي اذا برد كما يرى ذلك في البخار اذا برد صار ثلجا
في السمين. السمين جوهر مفرد قائم بنفسه
يتولد من الحار الرطب الهوائي المختلط بالجوهر الذي يتولد
منه اللحم وهو اخص من الشحم لانه مركب من جوهر الشحم وجوهر
اللحم اذا انما جاد وبالجملة فان السمين يتولد عن ما يتولد منه اللحم كما
ترى في اللبن السمن والجبن والمائية فالبطن الذي السمين هو الذي
يتولد منه السمين اذا اشتد ولذلك ترى في المسمنين اذا احموا الحارية
واراد ان يطبخها استعملوا لها الاغذية الدهنية ليكثر شحمها
ولذا استعمل العلافون بالنوى الغنم. في اعضاء الجلد:
الجلد لباس لسائر اعضاء البدن وجنة لها يحفظ جواهرها
على الحال التي عليها ويستفيد الحال الوقفة مع ذلك الحس
وهو اعدل اعضاء البدن كما سيذكر في باب المزاج ومنه

ما هو ملتصق بالعضلة متحرك بها كجلدة الراحة وهي
اعدل ما فيه والحس وكذلك لا ينبت فيها الشعر لاستواء البخار
الذي هو علة نبات الشعر من البخار وجلدة باطن القدم ومنه
ما لا حركة له كجلدة الوجه ايضا واعتدال جميع الجلد بالطبع الطبيعي
الذي لا ينسب الى افراط واحد من الكيفيات اوليس فاذا استحال
مزاج الانسان ظهر الفساد في الجلد كما ترى ذلك فيمن يمرض او فيمن
كثرت السوداء في مزاجه او البلغم وكما ترى ذلك في السند
والزنج والهند وكما ترى ذلك في الصقالبة وفيمن به الافراط
وهذا مقدار ما نقوله في الجلد بحسب غرض كتابي هذا وان
قد بقي شيء من انواع الاعضاء المراد ذكره فالحكم فيه ذلك الحكم
في ابدا جنبتيه واما الحاس من الاعضاء فقد سقطها بان يحوت
نحو حاسين بها وسلات في بعض منها الطرق الصناعي وانما
بدلت من الانواع ما الحكم في اعتداله الحكم في اعتدال ما ذكرته

من جنسه لان غرضي ليس ان اذكر اعشابها وقد ينبغي ان اقطع

كلامي في هذه المقالة ان شا الله

تمت المقالة الثامنة من كتاب الغاذي والمغتذي

لابن ابي الاشعث

وكان الفراغ من نسخها في جمادى الاول سنة احدى وعشرين وستمائة

والحمد لله حمد الشاكرين وصلواته على سيدنا محمد نبيه الكريم وسلم